دباغة الجلـــود وصناعتهـا
في بـلاد الرافديـــن

رسالة تقدمت بها

شذى بشار حسين محمد الصوفي

الى

مجلس كلية الاداب في جامعة الموصل

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير

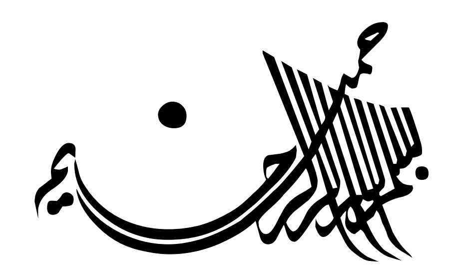
في الاثار القديمة

باشراف

الاستاذ المساعد

خالـد سالـم اسماعيـل

١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م



وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا
وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا
يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا
وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ

صدق الله العظيم

الاية ٨٠ من سورة النحل.

المقدمة

لقد ساهمت التنقيبات الأثرية إلى حد كبير
في معرفة الكثير من الحقائق عن اهمية الجلود
واستخدامها وبدايات تطور صناعتها ، فقد
اهتدى الإنسان القديم إلى استغلال هذا الجزء
من الحيوان لإكساء جسده ربما لما عاناه من
البرد الشديد الذي طالما كان له الأثر السلبي
على حياته ،أو ربما انه رأى أن الجلود كساء

بجميع المخلوقات المتحركة من حوله فأراد أن

يكون مضاهياً لها فيبعد بذلك أنظارها عنه ،

ويقي نفسه من افتراسها له ، ولعدم وجود وسائل

بديلة أخرى كانت الجلود هي الأفضل

والأقرب إلى متناول يديه . وبعد ذلك اهتدى

الإنسان إلى دبغ الجلود لتخليصها من الرائحة

الكريهة وإكسابها بعض الصفات المميزة

كالمرونة والقدرة على مقاومة الماء ، وشيئاً

فشيئاً أصبحت للجلود أهمية في الحياة اليومية العراقية القديمة إذ صنعت الأواني والأدوات وبدأت تدخل المعبد كهدايا وقرابين حتى اصبح ركن من فناء المعبد مخصصاً لحفظ الجلود ودبغها .

كان الحيوان هو المصدر الأساس للحصول على الجلود ، وبتنوع الحيوانات تنوعت الجلود بل تنوعت طرائق معالجتها ، وقد استعملت بعض الصناعات أنواعاً معينة من الجلود وفق ما تميزت به من مميزات وخصائص فعلى سبيل المثال استعملت جلود الماعز لصناعة القِرب ، وجلود الأبقار لصناعة الأحذية لسمكها ومتانتها.

وقد عرضنا في البحث أسماء الحيوانات التي عرفت في اللغتين السومرية والأكدية ، والتي كانت شائعة في ذلك العصر وربما ان تنوعها يشير الى تنوع الصناعات الجلدية التي استخدمت فيها.

كما تنوعت طرائق دباغة الجلود إذ استخدمت المواد النباتية أو المعدنية أو الدهنية في عملية دباغتها . وكانت معظم المواد الدابغة موجودة في بلاد الرافدين فقد سعى الإنسان جاهداً

للحصول عليها والوصول إلى النوعية المطلوبة من الجلود ذات الجودة العالية والارتقاء بتقنية الصنع على الرغم من الأساليب البدائية التي كانت شائعة آنذاك.

واستطعنا أن ننهل من النصوص المكتشفة بعض المعلومات التي أرفدتنا . بحقائق قيمة عن العمليات الدباغية التي يمر بها الجلد فضلاً عن بعض المسميات الخاصة بنوعياته وتصنيفاته .

وقد اشتملت الرسالة على ثلاثة فصول تناولنا في الفصل الأول نبذة عن الجلد وبعض طبقاته ومسمياته في النصوص المسمارية فضلاً عن اثر المراعي في انتشار الحيوانات في العراق القديم حيث ساهمت بشكل فعال في إخراج النوعيات الجيدة من الحيوانات ذات الجلود المتميزة كما كان لتنوع الحيوانات وانتشارها على أرض بلاد الرافدين أهمية في كثرة بعض أنواع الجلود وندرة أنواع أخرى ،إلى جانب أشارتنا إلى بعض تصنيفات الحيوانات ومواطن تواجدها .

وللحصول على الجلود كان لابد من تأمين مصادرٍ لتوريدها ، فانتعشت لذلك تجارة الجلود بين مدن العراق القديم، وهذا ما أرشدتنا إليه بعض النصوص المسمارية التي سجلت أنواع الجلود واعدادها التي كانت تستخدم في بعض المبادلات التجارية بين مدن بلاد الرافدين.

وعُنِيَ الفصل الثاني بدباغة الجلود في العراق القديم ، وقد بيّنا فيه أصل الدباغة والمراحل التي تمر بها الجلود قبل الدبغ من السلخ والغسل والحفظ وإزالة الشعر وانتهاءً بالضرب.

كما ان تنوع عمليات الدباغة وطرائق معالجة الجلود بالمواد الدهنية او المعدنية او النباتية ساهم في معرفة الكثير عن المواد الدابغة كالشب وعفص البلوط ، ولحائه ، وقشور الرمان ، والسماق وغيرها .

وقد تطرقنا في هذا الفصل إلى عملية تلوين الجلود باستخدام المواد النباتية ، وهي عملية تجري أثناء المعالجة أو بعد الانتهاء منها .

كما استخدم العراقيون القدماء الجلود في صناعة مواد صناعية كالغراء (القار) الــذي فصّلنا القول في طريقة صنعه .

كما تعرضنا للأدوات المستخدمة في عمليات دباغة الجلود من خلال التركيــز علـــى بعض أنواع الأدوات القديمة أو ما يقابلها في الوقت الحاضر ومن المرجح أنها كانت امتــداداً للأدوات المستخدمة قديماً أو ما يشابهها .

وكان من الضروري معرفة دور الدباغ الذي قام بكل هذه العمليات التي أشرنا اليهــا وأهميته في مجتمع بلاد الرافدين إذ منح أجوراً جيدة فضلاً عمّا خصصه له بعض الملوك من الأراضي الزراعية ، لغرض الاستفادة منها في إنشاء ورش عمل خاصة بالدباغة .

في حين جعلنا الفصل الثالث لعرض أهم الصناعات الجلدية فـــي بـــلاد الرافــدين إذْ استخدمت الجلود في صناعة الملابس وأغطية الرأس والأحزمـــة والأحذيـــة ، إلـــى جانـــب استخدامها في الكتابة ، وبشكل مميز في العصر الآشوري الحــديث بعــد ان كـــان الطـــين والحجارة المادتين الأساسيتين في الكتابة ولا سيما بعد شيوع الأبجدية الآرامية ، حيث كـــان للآراميين السبق في استخدام الحبر في الكتابة ، كما كان للقِرب الجلدية صـــدى واضـــحاً إذْ تعددت مجالات استخدامها في حفظ السوائل أو المواد الجافة كما كانت الأكلاك الهوائية وسيلة جيدة لعبور الأنهار .

فضلاً عن كلّ ذلك فقد استخدم الجلد في صـــناعة الحقائـــب، والمعـــدات العســـكرية كالعربات وسُرج الخيل وأربطته ، والسياط ، والدبابات ، والمقـــلاع ، وجعـــاب الســـهام ، والهراوة . علاوة على استخدامه في صناعة الآلات الموسيقية كالطبل والرق وصناعة الخيم ، وتغليف الأبواب والكراسي ، وغيرها من الصناعات .

وفي الختام لا يسعني إلا أَنْ أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ الفاضـــل خالد سالم إسماعيل الذي أشرف على رسالتي ومد لي يد العون في اختيار الموضوع وإنجازه وتأمين المصادر اللازمة له .

كما كانت آراؤه السديدة شموعاً تُنير صفحات البحث فجزاه الله عني خير الجزاء في الدنيا الآخرة ووفقه لما يحبه ويرضاه .

ويطيب لي أيضاً أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور عامر سليمان والدكتور علي ياسين الجبوري والدكتور حسين ظاهر حمود رئيس قسم الآثار والدكتورة أحلام سعد الله الطالبي الذين تتلمذتُ على أيديهم ونهلت من بحر علومهم ما جعلني في هذا المقام .

كما أقدم شكري العميق إلى الدكتورة ريا محسن عبد الرزاق والدكتورة نواله أحمد المتولي على مساعداتهم الأخوية لي .

وأسجل شكري العميق إلى الأخوات موظفات مكتبة المتحف والمكتبة المسمارية في بغداد آمنة وروعة على ما أبدتاه من مساعدة في الحصول على المصادر .

وشكري الجزيل إلى الأخوات موظفات مكتبة أشور بانيبال في جامعة الموصل لمساعدتهن في تسهيل مهمة الحصول على مصادر مهمة في البحث .

كما أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان إلى الأخ معتز الذي كان خير مرشد لتوضيح عمليات الدباغة للجلود في المدبغة الفنية في الموصل خلال الزيارة الميدانية التي قمت بها للاطلاع على مراحل معالجة الجلود وفي ضوءها حاولت عقد بعض المقارنات واستنتاج بعض الحقائق عن دور العراقيين القدماء في الدباغة قديماً على الرغم من الإمكانيات البسيطة التي كانت لديهم .

شذى بشار حسين الصوفي

الفصل الأول

نبذة عن
الجلود في بلاد الرافدين

الفصل الاول
نبذة عن الجلود في بلاد الرافدين

الجِلْدُ لغةً: المَسْك من جميع الحيوان، والجمع أَجلاد وجلود والجِلْدُ أخص من الجلد.

والجلدةُ: الطائفةُ من الجِلْد. وأَجلادُ الأنسان وتجاليُدهُ: جماعةُ شخصه، وقيل: جسمه وبدنه، وذلك لأن الجلد محيط بهما، ويُقال: فلان عظيم الأَجْلاد والتجاليد إذا كان ضخماً قوي الأعضاء والجسم، وجمع الأَجلاد أَجالد ، وهي الأجسام والأشخاص.

وجَلَدَ الجزور: نزع عنها جلدها، كما تسلخ الشّاة. وتجليد الجزور مثل: سلخ الشّاة، يقال: جَلَّدَ جزوره، وقلما يقال: سلخ. وعن ابن الأعرابي: أحرزت الضأْن وحلقتُ المعزة وجلّدت الجمل لا تقول العرب غير ذلك[١].

الجلد اصطلاحاً: هو عبارة عن مادة عضوية وغير ثابتة [٢]، مرن محكم النسيج، وهو يغطي السطح الخارجي للأجزاء الداخلية من جسم الحيوان. ولذلك فهو معرض لكل ما يتأثر به الحيوان من مؤثرات خارجية، كالحشرات أو الأشواك أو الكدمات أو الكي بالنار، فضلا عن ذلك تأثره بالمؤثرات الأخرى المرضية كالجرب أو الجمرة الخبيثة.

ويتكون الجلد بصورة عامة من ثلاث طبقات:

١. **الطبقة الخارجية(البشرة)**: حيث يَبْرز الشعر، ويُفْرَزُ العرق وهي متجددة، أي أنّ خلاياها القديمة تموت ويتولد غيرها جديدة بصورة مستمرة وطبيعية، وربما لا يكون لها أهمية لذلك لا يحرص عليها أثناء عملية معالجة الجلود[٣] ويجب إزالة الشعر أو الصوف النامي على هذه الطبقة كخطوة أولية في الدباغة[٤].

---

[١] ابن منظور، لسان العرب،ج٣ ، بيروت، ١٩٥٦، ص١٢٤-١٢٥

[٢] القيسي ، باهرة عبد الستار احمد ، معالجة وصيانة الاثار ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص١٧٩.

[٣] الراوي ، عادل سعيد ، صناعة الجلود في العراق دراسة في جغرافية الصناعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٧٥، ص٢.

[٤] Waterer, J.W.," The treatment of plets", A History of Technology, Vol.2, Oxford, 1975, P. 148

٢. **الطبقة الوسطى (الحبيبات)**: وهي طبقة تحتوي على جذور الشّعر والصوف، وتكـــون داخل جيوب صغيرة تعرف بحويصلات الشّعر. ويوجد في أسفل هذه الجيــوب تــرابط مباشر بين الجذر البصلي للشعر والأوردة الدموية. كما يوجد في هذه الطبقة أيضاً الغـــدد العرقية التي تمر عبر قنوات دقيقة. فضلا عن الغدد الدهنية التي تكون داخل بويصلات، تفرز مادة لتزييت الشعر(١).

٣. **الطبقة الداخلية (الآدمة)**: وتتكون من ألياف بعضها محبوك النسيج والبعض الاخر أقل حبكة(٢).

الجلود في ضوء المصادر المسمارية :

لقد ورد معنى مفردة الجلد في المصادر المسمارية إذ أطلق عليه في اللغة السومرية: KUS وفي اللغة الأكدية كانت مفردة "الجلد" تتمثّل بصيغة masku وقد ورد فـــي المعجـــم الاشوري لجامعة شيكاغو ما يمثّل هذه المفردة في ألفاظ في اللغتين السومرية والأكدية وهـــي كما يأتي:

[KU-US]/ KUS = ma-as-kum(3)

أما عن تدوين العلامة بالخط المسماري فقد وردت بعـــدة أشـــكال وفـــق العصـــور التاريخية في العراق القديم(٤)، وأصبحت دالة على الجلود والمواد المصنوعة منه(٥).

---

(1) Forbes, R. I., Studies in Ancient Technology, Vol.5, Nether Lands, 1957, pp.1-2.

(٢) الراوي، عادل سعيد، المصدر السابق، ص٢

(3) CAD, M/I, P.376:a

(٤) ينظر: المخطط (٢).

(٥) إسماعيل، خالد سالم، العلامات الدالة في المصادر المسمارية، بحث القي في مؤتمر الألفيـــة الخامســـة للكتابة، بغداد، ٢٠٠١.

وفيما يأتي تسجيل لمسميات بعض المواد المصنوعة من الجلد، وباللغتين السومرية والأكديّة:

المعنى باللغة العربية	اللغة الأكدية	اللغة السومرية
جلد	masku	KUS
لجام جلد	**asati, appati**	KUS.PA
حقيبة جلد	takaltu	KUS.TAB.BA
حزام جلد	isrubu[1]	KUS.HAR.SU.SAB

أهمية المراعي في العراق القديم:

لقد ظهرت التجمعات السكنية في جنوب بلاد الرافدين في بداية الألف السادس قبل الميلاد، فكان هناك العديد من أنواع النباتات والحيوانات التي تعد المستودع الأساس لاقتصاديات بلاد الرافدين ولأجيال عديدة، فقد كانت هذه الحيوانات من العناصر الأساسية في دعم الاقتصاد[٢].

أما الأقسام الشمالية من بلاد الرافدين فقد تميزت بوجود المراعي الخصبة الصالحة لتربية الأغنام بشكل خاص. فقد تميّزت بمناخ معتدل نسبيّا وتربة يابسة مسقيّة سقياً معتدلاً هيّأ نبتاً جيّداً لكل المواشي، وفي الوقت نفسه فإن طبيعة أراضي بلاد الرافدين إذا سقيت كثيراً تكون بؤرة للطفيليات التي تشكل خطراً طبيعيّاً يهدد حياة هذه الحيوانات. أما إذا ما سقيت تلك الأراضي المتميزة بطبيعة كلسيّة سقياً معتدلاً فإن ذلك سيساعد على توفر نباتات ضعيفة وغير غزيرة، والتي تعدّ مثالية لتربية الأغنام[٣].

أما الباحث فرانكفورت فقد ذكر أن العراق يتميز بمراعٍ جيدة في فصل الربيع، لكن مع حلول فصل الصيف، فإنّ الشمس تحرق العشب، كما هي الحال الآن. لذا جاءت الإشارة في الزمن القديم إلى تغذية القطعان حَباً في أسوأ فترة من السنة. فقد ورد في التقاويم المحلية

([1]) Labat, R., MDA, Paris, 1952, P.45, No.7.

([2]) Pollock, S., Ancient Mesopotamia, Cambridge, 1999, P.87.

([٣]) الجادر، وليد، " صناعة الجلود في وادي الرافدين"، مجلة سومر، ١٩٧١، ٢٧،ص٣٠٥.

ذكراً للشهر الخاص الذي" يُقدَّم فيه الشعير للأغنام[١]، وهكذا كانت الأغنام والماشية تنتقل من مرعى شتوي إلى آخر صيفي[٢].

وتعد سلالة أور الثالثة من السلالات التي اهتمت بالمراعي وتربية الحيوانات إذ تذكر النصوص من زمن الملك شولكي Sulge [٣] (٣٥٠) ألف رأس من الغنم والمــاعز، ومـا يعادل عشر هذا الرقم من الأبقار.

ونص آخر من العصر نفسه يذكر بضع مئات من الأغنام ذات الألية السمينة جيء بها من المنطقة الشمالية الغربية في العراق[٤].

لقد ظهر الاهتمام بالحيوانات بشكل واضح ، وهذا ما أوضحته النصوص المســمارية إذ خُصصت بيوت أو حضائر للأبقار والثيران فقد أطلق عليها في اللغة الأكديـــة (bit alpi) كما تذكر النصوص أيضا الشخص المكلف برعاية هذه الحيوانات وتربيتها مما يشير إلـــى أن بقية الحيوانات كانت منظّمة بالطريقة نفسها وحسب أنواعها[٥].

كما أن هناك قوائم من موقع دريهم[٦]، يعود تاريخها إلى سلالة أور الثالثة أيضاً وهي تحصي كميات من الشعير والنخالة المعطاة إلى الحيوانات في حضيرة غنم لمدة شهر واحـــد لقطيع يتألف من (٢٢) ألف رأس من الأغنام، ألف بقرة تقريباً. قُدّم لها علف لمدة ثلاثة أشهر وقُدِرَ عدد القطيع بما يقرب من (٥٠) ألف رأس من الماشية و (١٥٠٠) بقرة[٧].

---

(١) فرانكفورت،هنري،فجر الحضارة في الشرق الأدنى،ترجمة: ميخائيل خوري، بيروت، ١٩٦٥، ص٨٢.

(٢) أوبنهايم، ليو، بلاد ما بين النهرين، ترجمة: سعدي فيضي عبد الرزاق، بغداد، ١٩٨١، ص٤١٩.

(٣) شولكي Sulge : (٢٠٩٤-٢٠٤٧) ق.م حكم في سلالة أور الثالثة ما يقارب من(٤٨)سنة وهــو ثـان ملوكها، خلف أباه أور-نمو في الحكم، وقد نمى الاقتصاد في عهــده بشــكل منقطــع النظيــر. ينظــر: بوستغيت، نيكولاس، حضارة العراق واثاره، ترجمة: ســمير عبــد الــرحيم الجلبــي، بغــداد، ١٩٩١، ص١٤٠. كذلك ينظر: اوبنهايم، المصدر السابق، ص٤٤٤.

(٤) الأحمد، سامي سعيد، "الزراعة والري"، حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥،ص١٦٩.

(٥) الجادر، وليد،"صناعة الجلود في وادي الرافدين"، ص٣٠٧.

(٦) دريهم: سميت قديماً (بوزور ش د أكان Puzurisdagan) وهي المدينة التي أسسها الملك شــولكي فـــي سنته (٣٩) قرب نفر. ينظر: بوتيرو، جين، " ألامبراطورية السامية الأولى"، الشرق الأدنى الحضـــارات المبكرة، ترجمة: د. عامر سليمان، الموصل، ١٩٨٦، ص١٤٩.

(٧) الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص١٦٩.

لقد تمكنا من معرفة شكل المراعي والحضائر من خلال الصور المنفذة على الأختام والمنحوتات وما دونتهُ النصوص القديمة عن الحياة اليومية، فثمة أختام نرى فيها حيوانات ترعى في الحقول المزروعة بالحبوب إذ نرى السنابل المرتفعة، وأخرى تحتوي على رموز الآلهة وصور الحيوانات المدجنة، والتي ربما تشير إلى أن هذه الحيوانات تابعة للمعبد.

كما أن هناك بعض الأختام العائدة إلى عصر جمدة نصر تحتوي على مشاهد للحيوانات وهي ترعى داخل مساحة مسيجة منظّمة، والتي ربما تشير أيضاً إلى أنها تابعة للمعبد كما تحكي إحدى الأساطير السومريّة عن الإله انكي وتنظيمه للكون : "بأمري شيدت المرابط وسورت الحضائر"[١].

فضلاً عن حضائر في مدن سومرية اخرى، مثل(نفر، وأوما، ولكش) وتشير النصوص أيضاً إلى أن أوسع وأكبر مجموعة من الرقم الطينيّة التي تتعامل مع الجلود وتصنيعها قد جاءتنا من مدينة ايسن، وبالتحديد من عهد الملك أشبي ايرا[٢] المعاصر للملك أبي-سين[٣] آخر ملوك سلالة أور الثالثة[٤].

وهذه إشارة إلى وجود المراعي في المنطقة أو المناطق المجاورة، كما أن وجود الحيوانات في المنطقة يسّهل ويزيد من عملية التصنيع للجلود ومن أجل ذلك تميز هذا الموقع بالصناعات الجلديّة.

---

(١) الحاج يونس، ريا محسن عبد الرزاق، فجر الحضارة السومرية في ضوء أختام عصري الوركاء وجمدة نصر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص٢٢٠-٢٢١. كذلك ينظر : الشكل (١).

(٢) اشبي ايرا: أول ملوك سلالة ايسن الأولى (٢٠١٧-١٩٨٥) ق.م، دام حكمه (٣٣) عاماً وكان أحد كبار المسؤولين في عهد الحاكم أبي سين Ibbi-sin. إذ قام بخداعه ثم السيطرة على الحكم وقد أتخذ من مدينة ايسن مقرا ملكيا لمملكته الجديدة، وظلت العاصمة حتى نهاية السلالة. ينظر بوستغيت، نيكولاس، المصدر السابق، ص١٣٣ كذلك ينظر: بوتيرو ، جين، المصدر السابق ص١٦٠.

(٣) أبي-سين : اخر ملوك سلالة اور الثالثة حكم (٢٠٢٨-٢٠٠٤) ق.م ودام حكمه (٢٥) عاما كان أحد أسباب سقوطه خيانة أحد كبار موظّفيه وهو أشبي ايرا له. وقد قام العيلاميون بنقله إلى بلاد عيلام بعد أن نهبوا مدينة أور إلا أن سبب السقوط الحقيقي هو ازدياد قوة الأموريين.

ينظر: بوستغيت، نيكولاس، المصدر السابق، ص١٣٣ كذلك: أوبنهايم، ليو، المصدر السابق، ص٤٤٤.

(٤) المتولي، نواله أحمد محمود، مدخل في دراسة الحياة الأقتصادية لدولة أور الثّالثة في ضوء المصادر المنشورة وغير المنشورة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٤، ص٣٦٤.

كما كان في منطقة أم الدباغية[1] مراع للأغنام والماعز والماشية والخنازير إذ تميز هذا الموقع بصناعة الجلود، فقد دلت الكشوفات على صفوف من مجمعات الخزن التي تلائم جلود الحيوانات[2]. لقد كانت قطعان المواشي ملكاً لأشخاص محدودين أو ملكاً للقصر أو المعبد، وكان مالكو القطعان يأتمنون رعاة اخرين على قطعانهم وفق عقود تُعْقد بينهم توثق على رقم طينيّة. أما الحراس الاخرون فقد كانوا مستخدمين مباشرة من القصر. حيث إنّ حراس قطعان القصر كانوا يخضعون إلى مسؤولية راعٍ أقدم، وثمة رسالة أرسلت في هذا الصدد إلى سين أدينام[3] تذكر رعاة عددهم (٤٧) راعيا من المقاطعة الجنوبية لبلاد بابل بأسمائهم وأماكنهم، كانوا مطالبين بالذهاب إلى مدينة بابل لإجراء الحسابات.

وكان من بينهم رعاة يعبدون إلهاً معينا أي ما يشير إلى معبد معين وقد أجريت بعض الإحصائيات التي أثبتت نقصاً في المواشي نتيجة تعرض بعض الحيوانات للأمراض ثم الموت او أنها نفقت بسبب كوارث طبيعيّة أو تعرضت لحيوانات مفترسة أو ذهبت نتيجة إهمال الحراسة مما أدّى إلى نقص في الموجودات.

وفي عقود الرعي يتعين على الراعي دفع تعويض في حالة إهماله الذي يؤدي إلى الخسارة في الموجودات ويكون التعويض إما من قطعانهم الخاصة أو من ممتلكاتهم الأخرى وقد أكدت القوانين القديمة على هذا التعويض[4].

---

(١) أم الدباغية : تقع في هضبة الجزيرة على بعد (٢٦) كم، إلى الغرب من مدينة الحضر وقد وجدت بعثة انكليزية أطلال قرية زراعية كانت تعيش على زراعة القمح والشعير والعدس والبزاليا. ينظر: الدباغ، تقي، "الثورة الزراعية والقرى الأولى"، حضارة العراق، ج١، بغداد، ١٩٨٥، ص١٢٩. كذلك: حمود، حسين ظاهر، التجارة في العصر البابلي القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الموصل، ١٩٩٥، ص٣٤.

(٢) الدباغ، تقي، المصدر السابق، ص١٢٩.

(٣) سين-أدينام : هو تاسع الملوك الذين حكموا مدينة لارسا (١٨٤٩-١٨٤٣) ق.م، دام حكمه (٧) سنوات. عمل على تغير مجرى نهر دجلة لتقليل حدوث الفيضانات ويؤكد تقويم السنة الثّانية من حكم سين-أدينام وجود مثل هذا المشروع حيث سمّيت السنة "عندما حفر نهر دجلة". ينظر: بوتيرو، جين، المصدر السابق، ص١٨٦ كذلك: أوبنهايم، ليو، المصدر السابق، ص٤٤٥ .

(٤) كلنغل، هورست، حمورابي ملك بابل وعصره، ترجمة: د. غازي شريف، مراجعة: علي يحيى منصور، بغداد، ١٩٨٧، ص١٢١-١٢٢.

وكانت تسلّم الجلود عادة من الأفراد أو حكام الأقاليم والمقاطعات التابعة للدولـــة، إذ أشارت أغلب النصوص المسمارية إلى أن الأفراد الذين يقومون بتسليم الجلود لهم وهم إمـــا مزارعون ($ENGAR=ikkaru/URU_4=eresu$) [1] أو رعاة (NA.GADA) أو من رعاة الثيران (UNU.NE.NE) [2].

وفي هذا الصدد نستشهد بالنص الآتي الذي يشير إلى مجموعة مـــن جلـــود الثيـــران الصغيرة والكبيرة، وهي مسلمة من رعاة الأبقار والفلاحين، وترجع إلى حكم الملك شـــولكي، وتؤرخ في السنة (٣٥) من حكمه :

1 KUS. GU_4
3 KUS. $SU.DUL_9(IB)GU_4$.

^{d}SARA.KAM UTUL

6 KUS. GU_4
2 KUS. GU_4. MU.1
4 KUS SU. DUL_9 GU_4

^{d}SARA.A.A.MU UTUL

2 KUS. GU_4
LUGAL. EZEN ENGAR
1 KUS ANSE
LU.^{d}UTU ENGAR
1 KUS SU. DUL_9 ANSE
A.A.KAL. LA ENGAR

الترجمة:

"جلد ثور واحد، (٣) جلود ثيران بالغة من شـــاراكام راعـــي الأبقـــار، (٦) جلـــود ثيران وجلدان لثورين عمرهما سنة واحدة، (٤) جلود ثيران بالغة من شارآمو راعي الأبقار، جلدان لثورين من لوكال ايزن الفلاح، جلد حمار واحد من اوتو الفلاح، جلد حمار واحد بالغ من آكالا الفلاح"[3].

---

(1) Labat, Op.Cit, P.61, No. 56 and CDA, PP.126-77.

(٢) المتولي، نواله أحمد، المصدر السابق، ص٣٦٥.

(٣) المتولي، نواله أحمد، المصدر السابق، ص ٣٦٥-٣٦٦.

ونورد نصا آخر يشير إلى مجموعة من جلود الثيران سلّمها عدد من الرعاة إذ نقرأ:

1 KUS. GU_4 SIG_5 1KUS. AMAR
2 KUS. GU_4 DAB.BA $SU.GI_4$
$SA.GU_4$ 2.KAM MU. TUM
2 KUS. GU_4 SA. GU_4 2.KAM LA. NI. AM
LU. ZABALAM KI UNU
2KUS. GU_4. SIG_5 4KUS. AMAR SU. GI_4
Sa. GU_4 4.KAM MU. TUM
7 KUS. GU_4 SA. GU_4 9.KAM LA. NI. AM
UR.^{d}UTU UNU

الترجمة:

"جلد ثور واحد، وجلد عجل واحد، جلدان لثورين كبيرين، جلد جثة حمار عمره سنتان كمدخولات، جلدان لثوريين، وجلد جثة ثور عمره (٤) سنوات لم تسلّم (ناقصة) من لوز بالام راعي الثيران، جلدان جيدان لثورين، و (٤) جلود عجول ، و (٤) جلود جثث ثيران عمرها (٤) سنوات مدخولات، (٧) جلود ثيران، وجلد جثة ثور عمره (٩) سنوات لم تسلّم، من أور- اوتو راعي الثيران"[١].

وثمة نص مسماري يشير إلى جلود حمير سلّمها عدد من الرعاة، إذ نقرأ:

6 KUS ANSE MU.TUM

2 KUS ANSE SA. ANSE
8. KAM [LA.NI.AM]
INIM. MA. NI. ZI NA. GADA
11 KUS ANSE MU. TUM
1 KUS ANSE
12KAM LA. NI. AM
UR. MES NA. GADA

الترجمة:

"(٦) جلود حمير مدخولات، جلدان لحمارين، وجلد جثة حمار عمره (٨) سنوات لم تسلّم (ناقصة) من أنيم مانيزي الراعي، (١١) جلداً من جلود الحمير، جلد حمار واحد، (١٢) (ناقصة)...... لم تسلّم من أور ميس الراعي"[٢].

---

(١) المتولي، نواله أحمد، المصدر السابق، ٣٦٦ مأخوذ من:
Sigrist, M., "LA TRAVAIL DES CUIRS ET PEAUX A UMMA", JCS, Vol. 33/3, 1981, P. 153

(٢) المتولي، نواله أحمد، المصدر السابق، ص٣٦٦ مأخوذ من:
Sigrist, M., JCS,Vol. 33/3, 1981, P. 153.

أنــواع جلود الحيوانــات:

عرف العراقيون القدماء العديد من أنواع الحيوانات حيث استطاعوا تدجين عدد كبير منها واستخدموها في مجالات متعددة من حياتهم اليومية، فأكلوا لحومها، وشـــربوا ألبانهـــا، وغزلوا ونسجوا أصوافها وأوبارها وشعورها.

والأهم من ذلك كلّه هو استخدام جلودها في العديد من الصناعات كما سيأتي ذكر ذلك لاحقاً[١]، وقد تنوّعت الجلود بحسب أنواع الحيوانات التي كانت تعيش في بلاد الرافدين، فبرز الاهتمام الاقتصادي بأنواع مختلفة منها، فعلى وجه الخصوص ظهر الاهتمام الكبير بتربيـــة الأغنام والمواشي والماعز خاصّة على اختلاف أنواعه. إذ انتشرت المراعي في شمال القطر وجنوبه وتنوّعت الحيوانات وطبيعتها بحسب البيئة التي كانت تعيش فيها[٢].

وكانت الحيوانات غالبا ما تربى بقطعان صغيرة حول المستوطنات الســكنيّة، ولهـــا أهميتها بالنسبة لتلك المستوطنات ففضلاً عن كل ما سبق ذكره من فوائد فقد جناها الإنســـان العراقي القديم لغرض الخدمة في الحقول[٣].

وقد عرف سكان بلاد الرافدين أنواعا عديدة من الأغنام إذ تمكّنا من معرفة ذلك مـــن خلال الكتابات المسماريّة المدوّنة على ألواح الطين خاصّة تلك التي تتعلّق بالرسائل الملكيّة أو الوثائق الخاصّة بتنظيم شؤون الدولة فضلاً عن العديد من المنحوتات الجداريّة التي أظهـــرت ذلك بشكل واضح، كما أن الكتابات المسماريّة ذكرت أنواعاً من الأغنام ميزتها مـــن خـــلال حجومها، وأعمارها، فوفق اللغة الأكديّة فإن المفردة (puhadu) تعني: الحمل الصغير الحجم، و (Lahru) تعني النعجة، فضلاً عن مسميات أخرى لأنواع الأغنام[٤].

وكانت جلود الأغنام تستخدم لصنوف اللباس حيث ميـــزت النصـــوص المســـماريّة المكتشفة بين الجلود ذات الصّوف المجـــزوز بـــــ KUS. UDU.SIG.UR.RA والجلـــود ذات الصّوف غير المجزوز بـــ KUS.UDU. BAR. GAL. LA [٥] فضـــلاً عـــن جلـــود الأبقار KUS.TAB.BA حيث كانت أكثر الحيوانات قيمة، ويوجد نوعان من جلودها الكبيرة

---

(١) الراوي، فاروق ناصر، "العلوم والمعارف"، حضارة العراق، ج٢، بغداد ،١٩٨٥، ص٣٥٠

(٢) الجادر، وليد، "صناعة الجلود في وادي الرافدين"، ص٣٠٦.

(3) Pollock, S., Op.Cit, P.78.

(٤) الجادر، وليد، "صناعة الجلود في وادي الرافدين"، ص٣٠٥.

(٥) ليفي، مارتن، الكيمياء والتكنولوجيا الكيميائيّة في وادي الرافدين، ترجمة وتعليـــق: د. محمـــود فيـــاض المياحي. د. جواد سليمان البدري. د. جليل كمال الدّين، بغداد، ١٩٨٠، ص١٠٦.

منها (GAL) والصغيرة (TUR) [١] وهكذا فإن جلود الحيوانات عامّة (giladu) تكون على نوعين[٢].

أمـــا فيمـــا يخـــص المـــاعز فـــإنّ جلودهـــا عرفـــت فـــي اللغـــة الســـومريّة بـــKUS. MAS. GAL/ KUS.MESA.MAS.GAL ، وهذه الجلود على أنواع أيضـــاً، منها جلود صغار الماعز KUS. ME. SA. MAS.TUR وجلود الماعز الصغير الحجـــم[٣] KUS. ME. SA. UZ. ME[٤].

وقد جاءنا من عصر سلالة أور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤) ق.م ومن مدينة أور تحديداً العديد من النصوص الأقتصاديّة التي تحدد أنواع الحيوانات وأعدادها، نقتبس منهـــا الـــنص الاتي: "(٢٣١٤) رأسا من الماشية، (٢٢٥٩) رأسا من الغنم، (٢٧٦٠٠) نعجة و (١٧٠٨٤) من الأغنام أيضاً فضلا عن ٩٩٣٩ رأسا من الخراف الصّغيرة"[٥].

كما ورد نوع آخر من الجلود في بعض النصوص الأدبيّة الخاصة بالأساطير القديمة، وهو جلد الجّاموس. إذ جاء في أحد النصوص الطبيّة التي ترجع إلى ما يقـــرب مـــن ســـنة (٢٢٠٠ ق.م) ذكر لجلد أفعى الماء[٦].

وعرفت أيضاً جلود حيوانات أخرى، بعضـــها وحشـــيّة وبعضـــها الآخـــر أليـــف، كالخنازير[٧] التي كانت تربى من أجل لحومها وشحومها وجلودها وكـــان هنـــاك مربّـــون خاصّون بها، حيث يشير أحد النصوص إلى تسليم عدد من الحيوانات من بينها خنزيران[٨].

---

(1) RLA,6, (1980-1983), P.528.

(٢) (giladu) ويقصد بها جميع أنواع جلود الحيوانات الكبيرة (GAL) والجلود الصّغيرة (TUR) وعلـــى هذا الأساس يفرق بينهما. ينظر: CDA, P.92

وكذلك: RLA,6,(1980-1983),P.528.

وكذلك ينظر : الشكلان (٢ ، ٣).

(٣) لعل المقصود بالنوع الأوّل من الماعز الصغير عمراً، وبالنوع الثاني الصغير حجماً، وقد تكون إشارة إلى بعض صنوف معيّنة منه. ينظر: ليفي، مارتن، المصدر السابق، ص١٠٦.

(٤) جميع المصطلحات المذكورة مأخوذة من :

RLA, 6, (1980-1983), P.528.

كذلك ينظر : الشكلان (٤ ، ٥).

(٥) الجادر، وليد، "صناعة الجلود في وادي الرافدين"، ص٣٠٥.

(٦) ليفي، مارتن، المصدر السابق، ص ١٠٦.

(٧) تشير بعض المصادر إلى أن أصل الخنازير لم يثبت بعد. ينظر: أوبنهايم، ليو، المصدر السابق، ص٤١٧.

(٨) الحاج يونس، ريا محسن عبد الرزاق، المصدر السابق، ص٢١٨. كذلك ينظر : الشكل (٦).

ومن الحيوانات الأخرى التي انتشرت في بلاد الرافدين الجمال، والكلاب ، والبغـــال، والحمير[١]. وكذلك الأسد الذي عرف جلده بالمصادر المسماريّة باسم

KUS UR. MAH= mask nesi[2]

والذي استخدم في بعض الصناعات القديمة، وقد استمر وجود الأسد في مناطق بـــلاد الرافدين حتى القرن الماضي. " ويخبرنا من زار العراق أنه يتميّز بأنه أصغر قليلا بـــالحجم والقوة والشجاعة من أخيه الأسد الأفريقي، وأنه ليس لديه فروة فهو يشبه اللبوة، ومن النـــادر سماعه يزأر "[٣].

أما النمر الأرقط فهو من الحيوانات التي استخدمت جلودها في بلاد الرافـــدين حيـــث اكتشفت في منطقة الأربجيّة دلائل تشير إلى أن بعض قطعانه كانت معروفة، فقد عثر علـــى بعض المشاهد المنفّذة على سطح الفخاريات، وهي من الرسوم المنتخبة[٤]، وثمة دلائل تشـــير إلى معرفة الإنسان العراقي القديم الحمار الوحشي إذ اكتشفت عظامه في منطقة بردة بلكة[٥].

لقد أشارت القوائم اللغويّة المعجميّة إلى استعمال تشكيلة مفصّلة من مختلـــف أنـــواع الجلود المدبوغة وغير المدبوغة، وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر: جلـــد خنزيـــر الحقـــل والخنزير المرقط، والهر البرّي، والقارأقال[٦] والنمس وأبي ذقن، والوعل، والضبع والأرنب كما أن هناك بعض الحيوانات لم تذكر إلا نادراً كالفيل الذي أطلق على جلده باللغة السومريّة KUS.MES.SU.NU [٧] وغالبا ما كان يدفع كإتاوة[٨].

---

(١) عثر على عظام حمير في كهف شانيدار الواقع في شمال العراق وهو من الحيوانات الموجودة حتى وقتنا الحاضر، ويرجح أنه من أصل يعود للأقاليم الواقعة إلى الغرب من بلاد الرافدين. ينظر، الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ١٩٠، كذلك ينظر: أوبنهايم، ليو، المصدر السابق، ص٤١٧.

(2) CAD,M/I, P.378:a

(٣) الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص١٩١ كذلك تنظر : الأشكال (٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١،١٠)

(4) Mallawan, M.; Cruikshank, R.J.,"Excavations at tall Arpachiyah, 1933", IRAQ, Vol.2, Part.I, london, 1935, P.164.

(٥) الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص١٨٩-١٩٠.

(٦) القارأقال: حيوان من فصيلة السنوريّات (القطط) أصغر من النمر يشبه الوشق يمتاز بفروه البني المائـــل إلى الأحمرار. ينظر: ليفي، مارتن، المصدر السابق، ص١٠٦.

(7) CAD, M/I, P.378:a

(8) RLA, 6, (1980-1983), P.568

وقد عثر في موقع بردة بلكة على أدلّة تؤيّد وجود الفيل الهندي وفرس الماء. أما الان فلا وجود لهذه الحيوانات في العراق[١].

ومن الإشارات الأخرى على وجود الفيل في العراق قديماً ما وصلنا من الفرعون المصري تحو تمس الثالث (١٥٠٤-١٤٥٠) ق.م[٢] أنه أصطاد فيلة، وطارد في مرة أخرى عند تلاقي الخابور بالفرات قطيعا من (١٢٠) فيلاً.

كما أخبرنا توكلتي-ابل-ايشارا (الأوّل) (١١١٥-١٠٧٧) ق.م[٣] أنه قتل عشرة فيلة في منطقة حران وحمل معه أربعة منها أحياء[٤].

وثمة نوع آخر من الحيوانات التي استخدمت جلودها في الصناعات العراقية القديمة وهو الغزال (sapparu) إذ عثر على ألواح في موقع تلو[٥] يتسلّم فيها الدباغ الذي يدعى UR. BA جلود الغزال (sapparu) [٦].

أما الخيل فليس لدينا أدلّة على أستعمالها في العصور الأولى على الرّغم من معرفتهم لها، وذكر الحصان في عقد من عقود العصر البابلي القديم.

كما عرفت الخيول أيضاً في مدينة ماري، حيث كانت تجلب من داخل سوريا، إلا أنَّ عدم ورودها في التشريعات العراقية القديمة أو المصادر الأخرى انذاك يدل على ندرتها في

---

(١) الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص١٩٠

(٢) تحو تمس الثالث: حكم من سنة (١٥٠٤ - ١٤٥٠) ق.م وهو أعظم ملوك الأسرة الثامنة عشرة، وأهم الملوك الذين حكموا مصر، ويعد من الأبطال الذين خلّد التاريخ أسماءهم، إذ يعد أول من نظّم الجيوش وقسّمها إلى قلب وجناحين، ودرس ساحة القتال قبل الخوض في المعركة وقد دام حكمه لمصر (٥٤) عاماً. ينظر: أبراهيم، نجيب ميخائيل، مصر والشرق الأدنى القديم، مصر، ١٩٦٥، الطبعة الخامسة، ص٣٨-١٠٠-١٠١.

(٣) توكلتي-ابل-إيشارا(الأوّل): وهو الملك الذي شاع اسمه في المصادر بـ تجلا تبليزر الأول، وهو أبن الملك الاشوري اشور-ريش- ايشي وخليفته، وقد حكم سنة (١١١٥-١٠٧٧) ق.م ، وإليه يعود التغيير المهم في بنية الكتابات الملكيّة وشكلها وخاصة الحوليات التي كانت متبعة. ينظر:
Leick, G., Who's who in the Ancient near East, London, 1999, P. 164.

(٤) الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ١٩٠-١٩١.

(٥) تلو: سميت قديما (كرسو)، وهي إحدى المدن الرئيسة في بلاد سومر بما يعرف بتلول الهبة (لكش، كرسو، نينا) أما حدود الدولة فكانت تضم (٤٠٠) دونما يقع فيها (١٧) مدينة رئيسة و (٨) عواصم فضلاً عن القرى والأرياف. ينظر: بوتيرو، جين، المصدر السابق، ص١٢٥.

(6) Forbes, R. J., Op.Cit, P. 39.

العراق، لكن الكشيّن استخدموا الخيول في الحروب. وقد وردت نصوص مسماريّة من مدينة نفر أشارت إلى الخيول وأسمائها وأسماء آبائها وأمهاتها وحتى أسلافها[١].

كما عرفت الخيول بشكل كبير في العصور الآشوريّة، حيث جسّدت المنحوتات الجداريّة العديد من مشاهد الملوك والفرسان وهم على ظهور الخيول في مشاهد للتنقل والتنزّه والصيد والحروب.

وعلى سبيل المثال يذكر أحد النصوص الأدبيّة المكتشفة في مكتبة الملك الاشوري، اشور-باني-ابلي[٢] (٦٦٨-٦٢٧) ق.م في مدينة نينوى القديمة (القرن السابع قبل الميلاد) مناظرة بين حصان وثور، وعلى الرغم من كثرة الخروم الموجودة في النص لكن ما تبقى منه يبين بعض ما جاء فيه على الوجه الآتي:

"في أثناء فصل فيضان الأنهار نشأت مناظرة ما بين الحصان والثّور، حيث يعدد المتفاخران مناقبهما ومنافعهما، على النحو المألوف في مثل هذه المناظرات، فيفاخر الحصان بشجاعته وبطولته في الحروب والنزال[٣]. وكان مما أجاب به الثور من منافعه أنه عدد الأدوات والأشياء التي تصنع من جلده مما يستعمله المحاربون..."[٤].

ومؤخراً تم نشر سلسلة تتألف من (٨٠٠) نصاً يرجع تأريخها إلى سلالة أيسن الأولى(٢٠١٧-١٧٩٤) ق.م ومعظم هذه النصوص تتعلّق بالجلود والبضائع الجلديّة. ولسوء الحظ فإنه لم يبق من هذه النصوص إلا نسخة واحدة مع ذلك فإن ملحق هذه النصوص يوضح بشكل مختصر موضوع كل جدول فقد كان هناك (٤٦) جدولا لجلود الحيوانات الصغيرة، وجدولان لجلود الحمير.

وجدول واحد لجلد الثور البرّي و (١١) جدولاً للجلود الخالية من الشّعر و(٤٦) جدولاً للجلود ذات الشّعر. وعن جلود الماعز والأغنام فهناك أكثر من (٧٩) جدولاً يضاف لها (٣) جداول خاصة بأنواع من جلود الغزال. وجدول آخر عن جلد الخنزير. كما يتطرّق جدول

---

(١) الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص١٩٢

(٢) اشور-باني-أبلي: يعد من أشهر الملوك الاشوريين دام حكمه ما يقارب من(٤٢) سنة ورد ذكره في المصادر بـ(اشور بانيبال) وهو أبن الملك الاشوري اشور-أخي-ادن (اسرحدون). ينظر: أوبنهايم، ليو، المصدر السابق، ص٤٦٢.

(٣) يُستدلّ من النص أن هذه القطعة من الأدب البابلي، وليس لها أصول سومريّة، وذلك لتأخر أستخدام الخيول في العراق القديم إلى منتصف الألف الثاني ق.م. ينظر: باقر، طه، مقدمة في أدب العراق القديم، بغداد، ١٩٧٦، ص١٧٠.

(٤) المصدر نفسه.

واحد إلى نوع من جلد غزال يمتاز بالشّعر، وثمة (٤) جداول للجلود الكثيفة الشـــعر و (١٢) جدولاً للجلود الخالية من الشّعر، وتتضمن كل هذه تفريقاً بين الجلد الكثيف الشّـــعر والجلـــد الخالي منه[1]. ومن كلّ ما تقدم يتبين لنا أن أنواع الحيوانات وجلودها كانت موثّقة بالنصوص، وذلك من الأدلّة الواضحة على وجودها في المنطقة.

ومن خلال النصوص المسماريّة والجداول فقد تمكن الباحثون مـــن معرفـــة أســـماء الحيوانات التي استخدمت جلودها في العراق القديم، وإليك جدول بأسماء الحيوانات بـــاللغتين السومريّة والأكديّة وما يقابلها من معانٍ باللغة العربية، من خلال ذكر أهم أنواعها:

اللغة السومريّة	اللغة الأكديّة	المعنى بالعربية
KUS	masku	جلد
KUS. GUD	ma-sak al-pi	جلد ثور
KUS. UDU	ma-sak im- me-ri	جلد غنم
KUS. GUKKAL	ma-sak ku-uk-kal-li	جلد غنم
KUS. MAS	ma-sak u-ri-si	جلد الجدي (ذكر العنزة)
KUS. UZ	ma-sak en-zi	جلد العنزة
KUS. SAL+AS+GAR	ma-sak u-ni-qi	جلد أنثى الجدي
KUS. AM	ma-sak ri-i-mi	جلد الثور البري (الوحشي)
KUS. AM.SI	ma-sak pi-i-li	جلد الفيل
KUS. AM.SI.KUR.RA	ma-sak i-bi-li	جلد جمل (وحيد السنام)
KUS. SUN	ma-sak ri-im-ti	جلد بقر (وحشي)
KUS. UR. BAR. RA	ma-sak bar-ba-ri	جلد ذئب
KUS. UR. MAH	ma-sak ni-e-si	جلد الأسد
KUS. UR. NIG	ma-sak ni-es-ti	جلد اللبوة
KUS. UR. KI	ma-sak ka-lab ur-si	جلد كلب الأرض (الغرير)
KUS. UR. [GI_7]	ma-sak kal-bi	جلد كلب
KUS. UR. [TUR]	ma-sak mi-ra-ni	جلد كلب صغير (جرو)

[1] Forbes, R. J., Op.Cit, P. 40.

اللغة السومريّة	اللغة الأكديّة	المعنى بالعربية
KUS. UR. [NIG]	ma-sak gir-ri	جلد سمك
KUS. UR.GUG$_4$	ma-sak gir-ri	جلد سمك مرقط
KUS. UR.$^{ZI-IB}$ ZIB	ma-sak gir-ri	جلد سمك
[KUS. UR. D] IB	ma-sak gir-ri	جلد سمك
[KUS. UR. X. N] A	ma-sak par-ri-si	جلد الذئب
[KUS.UR. GU] G$_4$	ma-sak min-di-ni	جلد الفهد
[KUS. UR. GUG$_4$.KUD.DA]	ma-sak du-ma-mi	جلد النمر الأرقط (أبرد)
[KUS. PIRIG]. TUR	ma-sak nim-ri	جلد نمر
[KUS]. SEG$_9$	ma-sak a-tu-di	جلد الخروف (البري)
[KUS.SE] G$_9$. BAR	ma-sak sap-pa-ri	جلد الكبش (البري)
[KUS]. ALIM	ma-sak di-ta-nu	جلد الثّور (الوحشي)
[KUS. LU]. LIM	ma-sak lu-li-mu	جلد الأيل الأحمر
[KUS. U] DU. IDIM	ma-sak bi-ib-bu	جلد (صنف من الغنم البرّي)
[KUS]. DARA$_3$	ma-sak tu-ra-hu	جلد ماعز (جبلي)
[KUS].DARA$_3$. MAS	ma-sak a-a-lu	جلد ذكر الأيل
[KUS] DARA$_3$. MAS.DU	ma-sak na-a-a-lu	جلد أنثى الأيل
[KUS]. DARA$_3$.HAL.HAL.LA	ma-sak na-a-a-lu	جلد أنثى الأيل
[KUS]. MAS. DU	ma-sak sa-bi-tum	جلد غزال (ظبي)
[KUS.AMA]R. MAS.DU	ma-sak u-za-lu	جلد غزال
[KUS]. KUD. DA	ma-sak ku-si-i	جلد السرطان
[KUS]. KIR$_4$	ma-sak bu-u-su	جلد ضبع
[KUS]. KA$_5$	ma-sak se-el-li-bi	جلد ثعلب
[KUS]. ANSU	ma-sak i-me-ri	جلد حمار
KUS. ANSU. KUR.RA	ma-sak si-si-i	جلد حصان
KUS. ANSU. EDIN. NA	ma-sak sir-ri-mu	جلد حصان بني (أسمر)
KUS. GU.EDIN.NA	ma-sak an-na-[bu]	جلد الأرنب البرّي
KUS. SA.A	ma-sak su-ra-[nu]	جلد القط

اللغة السومريّة	اللغة الأكديّة	المعنى بالعربية
KUS. SA.A.RI	ma-sak mu-ra-su-u	جلد القط البرّي
KUS. SA.A.RI. R	ma-sak a-[za-ru]	جلد الوشق (أصغر من النمر)
KUS. SA.A.SIG$_7$. SIG$_7$	ma-sak zir-qa-tum	جلد القط القاتم
KUS. NIN. KILIM	ma-sak sik-ki-e	جلد النمس
KUS. NIN. KILIM. BAR	ma-sak tar-pa-si	جلد القضاعة (ثعلب الماء)
KUS. NIN. KILIM. IB. KUR	ma-sak pa-su-ud-du	جلد النّمس
KUS. NIN. KILIM. TIR.RA	ma-sak sik-ki-dir-ri	جلد النمس(المقتات على الخبز)
KUS. NIN. KILIM. EDIN. NA	ma-sak a-a-su	جلد دب
KUS. PES	ma-sak hu-um-si-ri	جلد أنثى الفأر
KUS. PES. TUR	ma-sak pi-ru-ru-tu	جلد الفيل
KUS. PES. GIS. GI	ma-sak u-sum-mu	جلد حيوان الزَغْبة
KUS. PES. GIS. GI. I. KU. E	ma-sak is-ka-ri-is-(su)	جلد نوع من القوارض (سنجاب، جردان)
[KUS. PES]. SE. GIS.I.KU. E	ma-sak kur-si-su	جلد نوع من القوارض
KUS. PES. GIS.UR.RA	ma-sak ar-ra-bi	جلد طير الماء (الطيور السابحة)
KUS. PES. A. SA. GA	ma-sak har-ri-ri	جلد الفول (فار الحقل)
KUS. PES. IGI. GUN	ma-sak bar-mu	جلد ملون (مرقش)
KUS. PES. NIG. GILIM. MA	ma-sak as-ta-ki-si	جلد نوع من القوارض (سنجاب جردان)
KUS. PES. KI. BAL	ma-sak ak-ba-ri	جلد اليربوع (يشبه الفأر)
KUS. PES. SILA$_3$.GAZ	ma-sak hu-li-e	جلد الزَبابة
[KUS. PE] S. H [UL]	ma-sak hu-li-e	جلد الزَبابة(١)
[KUS].PES. TUM. TUM. ME	ma-sak as-qu-du	جلد الأفعى(٢)

(١) الزَبابة: حيوان من اكلي الحشرات يشبه الفأر. ينظر: البعلبكي، منير، قاموس المورد، بيروت-١٩٧٧، ص ٨٥١.

(2) Landsberger, B., MSL, Vol.7, Roma, 1959, P.P.123-126

مصادر الحصول على الجلود :

أ- صيد الحيوانات:

يعد الصيد من أهم مصادر الحصول على جلود الحيوانات، حيث أن الإنسان القديم مارس الصيد في البدايات السحيقة واستخدم القوس والسهم في صيدها[١] بعد أن أدرك أهمية هذه الحيوانات في الاستفادة من أصوافها وجلودها ولحومها، فقرر تدجينها وتربيتها قرب مواطن سكناه.

لقد كان صيد الحيوانات الكبيرة كالأسود والثيران البرية والأبقار والوعول والماعز الجبلي والغزال والخنزير البري والغنم البري والحمر البرية والدب الأسمر مقتصرا على الملوك، وعلى ذلك دلت المنحوتات الجدارية والرقم الطينيّة والنصوص[٢].

ويذكر أن الفرعون المصري تحوتمس الثالث (١٥٠٤-١٤٥٠) ق.م أصطاد الفيلة من منطقة الخابور والفرات في أوائل القرن الخامس عشر قبل الميلاد إذ طارد (١٢٠) فيلاً مع حاشية الصّيد حتّى كاد يخسر حياته بسبب مقاومة الفيلة له إلا أن وزيره أنقذه[٣].

لقد أهتم الملك الاشوري توكلتي-ابل-ايشارا (الأول) (١١١٥-١٠٧٧) ق.م بالحيوانات إلى درجة أنه أقام حديقة حيوانات في العاصمة، تضم الحيوانات التي تقدّم كهدايا أو حيوانات مصدرها الصّيد. وتتحدّث النصوص المكتشفة عن صيد (الدببة والأسود والنمور والفهود والأيل والماعز الوحشي) حيث أن هذه الحيوانات كانت موجودة في بلاد الرافدين إلى قرن مضى[٤].

كما أنّ الملك اشور-ناصر-أبلي (الثاني) (٨٨٣-٨٥٩) ق.م[٥] أشتهر بولعه بجمع الحيوانات حيث أقام لها حديقة خاصّة في مدينة النمرود، وكان يسمح للناس بالنظر إليها

---

(١) ينظر : الشكلان (١٢،١٣).

(٢) الكتاني، مسعود مصطفى، الحيوانات البرية والصيد عبر العصور، الموصل، ١٩٨٥، ص٢١٤. كذلك ينظر : الشكل (١٤).

(٣) الكتاني، مسعود مصطفى، المصدر السابق، ص٢١٦.

(٤) ساكز، هاري، قوة اشور، ترجمة: د. عامر سليمان، لندن، ١٩٨٤، بغداد-١٩٩٩، ص٩٧.

(٥) آشور- ناصر- أبلي (الثاني) (٨٨٣-٨٥٩) ق.م يعد من أشهر الملوك الاشوريين دام حكمه ما يقرب من (٢٥) عاما ورد ذكره في المصادر بـ(اشور ناصر بال)، أعاد بناء مدينة كلخُ عاصمة الاشوريين. ينظر: الطائي، نبيل نور الدّين حسين محمد، من حملات اشور ناصر بال الثاني في ضوء نصوص مسماريّة منشورة وغير منشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص٥-٦.

ومشاهدتها وهي داخل أقفاص، وأصدر أوامره بعدم صيد هذه الحيوانات فلا يحق لأحد سواه القيام بصيد الحيوانات، إذ كان الملك يفعل ذلك بناءً على أوامر الآلهة على حد قوله[١].

لقد ذكر الملك آشور-ناصر-أبلي(الثاني) في مسلّته أنه بناءً على رغبة الآلهة ننورتا وأنليل فقد قتل (٤٥٠) أسداً و (٣٩٠) ثوراً بريّاً من على عربته، وقتل (٢٠٠) نعامة ربما كانت في أقفاصها على حد تعبيره، وقبض على (٣٠) فيلاً. وهناك العديد من المنحوتات التي جسدت هذه الصّور لصيد الملوك من على العربات أو الخيول[٢].

لقد ولع الملوك الآشوريون بصيد الأسود[٣] فقد كانت كثيرة إلى درجة أنها كانت تمثل خطراً يهدد الحيوانات الأليفة، وكذلك الإنسان في البراري، ويذكر الآشوريون أنهم قتلوا (٨٠٠) أسد[٤] دفعة واحدة في وقت واحد[٥].

تعد قرية أم الدباغيّة من المواقع التي تميزت بالصيد إذ دلت الكشوفات الأثرية على وجود عظام الحيوانات خاصة الحمر الوحشيّة، حيث أن ما يقرب من (٧٠%) من جميع عظام الحيوانات المكتشفة في الموقع كانت من عظام الحمر الوحشيّة، ومعظم العظام الباقية هي عظام غزلان على الرغم من أن بعضها خاص بحيوانات مدجّنة. ومن الأدلة البارزة على أحد أساليب الصيد المستخدمة هناك هو وجود الألاف من الكرات الطينية المفخورة ، التي كانت تستخدم للمقالع.

ومن ذلك نستنتج أن الموقع لم يكن مستوطنا زراعيّاً بقدر ما هو قاعدة للصيد، كما أظهرت الرسومات الجداريّة مشاهد صيد الحيوانات[٦] ووجود مبانٍ مدورة أو بيضويّة متجاورة في المنطقة، لعلها كانت مخازن جماعيّة[٧] أو مخازن لحفظ الجلود خاصّة أنها تقع

---

(١) الطائي، نبيل نور الدّين حسين محمد، المصدر السابق، ص١٢.

(٢) الطائي، نبيل نور الدين حسين محمد، المصدر السابق، ص٢٧.

كذلك تنظر : الأشكال (١٦،١٥،١٤).

(٣) الكتاني، مسعود مصطفى، المصدر السابق، ص٢٤١.

(٤) ولكثرة الأسود في بلاد الرافدين أقترح إلى الإله أنليل منفذ الطوفان في خاتمة قصة الطّوفان أن يستخدم الأسود كطريقة أفضل لتقليص عدد البشر بدلاً من الطوفان العام الذي يهلك كل شيء دونه. ينظر: ساكز، هاري، المصدر السابق، ص٩٩.

(٥) ساكز، هاري، المصدر السابق، ص٩٨.

كذلك ينظر: الشكل (١٧).

(٦) ساكز، هاري، المصدر السابق، ص٢٦.

(٧) الدباغ، تقي، المصدر السابق، ص١٢٩.

في الجانب الشّمالي المتميّز ببرودته، حيث تحفظ الجلود لفترة أطول دون تعرضها للتلـــف[١]، وقد أشارت المصادر إلى أن هذه القرى كانت تعتمد في حياتها الاقتصـــاديّة علـــى مقايضـــة الحبوب النادرة في المنطقة (كبذور الكتان والعدس والبزاليا) بالجلود الحيوانيّة[٢].

ب- القرابين والنذور:

أما المصدر الثاني من مصادر الجلود فكان من الحيوانات التي تقدّم كهدايا أو نذور أو قرابين إلى المعابد تضرعاً للآلهة[٣] ومن هنا كانت هناك عدة فرضيات تفسر تربية الماشية. إذ يرى بعضهم أنها ربيت لتكون مصدر ثروة، ويرى آخرون أنها ربيت لتستخدم في الطقوس والاحتفالات الدينيّة بالدرجة الأساس ثم لأغراض اقتصاديّة. وهكذا فإن أغلـــب الاحتمـــالات والافتراضات تقول بأن المواشي صيدت وحفظت في القرى لأغراض دينيّة[٤] وبمرور الزّمن عليها ضعفت مقاومتها أثناء ذلك ودجّنت[٥].

وهناك العديد من النصوص التي تسجل تقديم الملوك كميات مـــن البقـــر والثيـــران كقرابين للآلهة، كما تسجل في بعض الأحيان أعمار هذه الحيوانات[٦]، وقد وصلنا عن أحـــد أكبرالأرشيفات من عصر سلالة اور الثالثة هو أرشيف بوزور ش د أجان Puzurisdagan أنه خصص في ضواحيها ساحة ضخمة لإستلام الماشية المجمّعة مـــن بـــلاد ســـومر وأكـــد للتضحية في نفر[٧] وكانت هناك سجلات يومية لتدوين ما يستلم من المقاطعات وما يبعث من

---

(1) Kirk bride, D., "Umm Dabaghiyah: Atrading outpost", Iraq, Vol. 36, 1974, P.91.

(٢) حمود، حسين ظاهر، المصدر السابق، ص٣٤.

(٣) المتولّي، **نواله** أحمد، المصدر السابق، ص٣٦٥.

(٤) الرموز الدينية ذات العلاقة بالثور التي كانت موجودة في بعض مواقع أقطار الشـــرق الأدنـــى والجـــزر الأيجية قد تفسر هذا الغرض الديني.

ينظر: الدباغ، تقي، " التدجين والإنتاج ونظم الزراعة والإرواء"، العراق في موكب الحضارة، ج١، بغـــداد، ١٩٨٨، ص٤٤.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) الجادر، وليد، المصدر السابق، ص٣٠٧.

(٧) فضلا عن ذلك فقد عثر في تل العقير على دكة لتقديم القرابين في أحد المعابد التابعة لهذه المنطقة، وقـــد زينت واجهته برسوم للحيوانات.

ينظر: الشكل (١٨) .

ماشية إلى المعابد[١] كما كان يخبر يوميّا عما يفقد منها من خلال الهرب أو الموت الطّبيعـي مع بيان أسم الموظف المسؤول عن العمليّة بكاملها. وكان يسجّل في الرقم أيضاً مـا أعطـي لإطعام الكلاب من الشياه النافقة ولم يكن هناك شيء لا يستحق التسجيل. فقد ورد فـي أحـد النصوص:

“ina 1 ME U_8. UDU 15 KUS RI. RI. GA. harsu”

"١٥ جلدا من جلود الحيوانات الميتة خُصمت، عن كل ١٠٠ من الغنم والماعز"[٢].

وجاء في أحد النصوص المكتشفة والتابعة لمدينة اوما بخصوص جلـود الحيوانـات المقدمة كقرابين حيث نقرأ فيه:

"أستلم داكا Da-a-ga من جار لا جاري lugal-gar-lagar-e ٣٠ جلداً من جلـود الماعز $SA.DUG_4$ كقرابين لــ $NIN.UR_4.RA$ من مدينة أبيشال Apisal مختومة من قبل UR.D.SARA ."[٣].

ومن الطقوس الدينيّة التي كانت تقدم خلالها القرابين طقـوس الأحتفـالات بـالزواج المقدّس[٤] إذ يأتي الملك في موكب أحتفالي مستصحباً معه القرابين، التي تشمل الثّيران البرية فضلا عن الأغنام والماعز[٥].

كما كانت تقدم القرابين للآلهة عند حدوث بعض الظواهر الطبيعية التي تنسب للآلهة ولعل النص الآتي خير مثال يوضح أعداد الأغنام والماعز المقدّمة للمعبد بمناسـبة ظهـور الهلال حيث كانت بنسب معيّنة ازدادت مع زيادة حجم القمر حتى نهاية الشّهر، وفـي نهايـة النص يذكر المجموع لهذه الأغنام والماعز وفق إحصائيات بعد مرور (٣٠) يوماً أي شـهراً

---

(١) بوتيرو، جين، المصدر السابق، ص١٤٩.

(2) CAD, M/ I, P.377: b

(3) Fish, T., “ Umma Tablets concerning Kus ineluding”, MCS, Vol. 6, No. 1, P. 21, LIV. 51. 63. 140

(٤) الزواج المقدس: هو عبارة عن زواج يتم بين الملك أو الكاهن الأعلى للمعبد بوصفه ممثلا أو مجسداً للإله وكاهنة من الدرجة العليا في المعبد بتمثيل دور الالهة. ويعد الزواج المقدس مـن المراسـيم الكهنوتيّـة فالسومريّون كانوا يعيّدون في أول يوم من السنة الجديدة، وكان ذلك في الربيع من كل عام والغاية منـه أن تكون السنة مباركة فيزداد أنتاجها الزّراعي.

ينظر: الدباغ، تقي، "الالهة فوق الأرض"، مجلة سومر، ٢٣، ١٩٦٧، ص ١٢٨.

(٥) الكتاني،مسعود مصطفى، المصدر السابق، ص٢١٦.

كاملاً، كما ذكرت السّنة التي أُحصيت فيها هذه الأعداد، والأصناف التي قدمت مـــن الأغنـــام والنعاج والماعز بجنسيه (الذكور والإناث) فضلا عن الرضّع.

18 UDU 4 U_8

2 MAS 3 UD_5

2 $SILA_4$.GABA

E.U_4. 7 ITI U_4 5 BA.ZAL

5) 25 UDU 10 U_8

10 MAS 2 UD5

5 $SILA_4$ GABA

E-U_4-15 ITI U_4 13 BA.ZAL

155 UDU 10 U_8

10) 20 MAS ITI U_4 26 BA.ZAL

Rev. 120 UDU 10 U_8

50 MAS 6 $SILA_4$.GABA

E.U_4.SAKAR ITI U_4 30 BA.ZAL

SU.NIGIN 318 UDU 34 U_8

15) [SU.NIGI] N 82 MAS

[SU-NIGIN] 5 UD_5

[SU-NIGIN] 13 $SILA_4$ GABA LUGAL

[ ].AS KI NA.LU_5.TA

[N]A?. SA_6 I.DAB_5

20) [IT] I SE. GUR_{10}. KU_5

[MUS] I.MU.RU.UM U LU.LU.BU^{ki}

[A.RA] 10 LA 1.KAM.AS

BA.HUL

الترجمة:

"(١٨) رأساً من الغنم و (٤) نعاج و(٢) من الماعز الذكور و (٣) معـزات إنـاث و (٢) حملان رضيعان، قدمت لأعياد الربع الأول من ظهور القمر (للأيام الخمسة الماضية من الشّهر).

و(٢٥) رأساً من الغنم و (١٠) نعاج و (١٠) ماعز ذكور و (٢) معزتـان أنثيـان و(٥) حملان رضّع، قدّمت عند اكتمال ظهور القمر، لمرور (١٣) يوماً من الشّهر.

و (١٥٥) رأساً من الغنم و (١٠) نعاج و (٢٠) من الماعز الذكور، عند مرور (٢٦) يوماً من الشّهر.

و (١٢٠) رأساً من الغنم و (١٠) نعاج و (٥٠) ماعز ذكور و (٦) معاز رضيعة في أعياد ظهور القمر الجديد عند مرور (٣٠) يوماً من الشّهر.

[المجموع] : (٣١٨) رأساً من الغنم و (٣٤) نعجة و (٨٢) مـن المـاعز الـذكور و(٥) معزات إناث و (١٣) رأساً من الماعز الرضيع من الملك. [ ]... من نالو و [ ] ناشة تأخذها في الأمانة في شهر شيكوركو من السنة العاشرة لمهاجمة سيموروم للمرّة الأولى لبلاد لولوبو"[1].

جـ- ذبائح الاحتفالات والولائم:

أما المصدر الثالث من مصادر الجلود فهو ذبـائح الاحتفـالات والـولائم الملكيّـة والرسميّة والدينيّة[2].

فمن خلال الاكتشافات الأثريّة التي وجدت أثناء التنقيب في مدينة النمـرود[3] وجـد علماء الآثار لوح جاء فيه أنه عـندما بنى المـلك آشـور- ناصر–أبلي (الثـاني) المدينـة حوالي سنة (٨٨٠) ق.م، أقام أضخم وليمة دامت عشرة أيام لـ (٦٩٥٧٤) شخصـاً. وهـذه

(1) Snell, D. C., "The Larger Texts: Transliterations, Translation and Notes", AS, Vol.11, 1989, PP. 158. 159.

(2) المتولّي، **نواله** أحمد، المصدر السابق، ص ٣٦٥.

(3) مدينة النمرود: أسمها القديم (كلخُ) تقع على الضفة الشرقيّة لنهر دجلة، وتبعد حـوالي (٣٧ كـم) إلـى الجنوب الشرقي من مدينة الموصل، وتعد ثاني العواصم الاشوريّة فقد أختارها اشـور-ناصـر-أبلـي (الثاني) (٨٨٣-٨٥٩) ق.م عاصمة جديدة وبقيت عاصمة الدولة حتى انتقـل شـرو-كـين (الثـاني) (٧٢١-٧٠٥) إلى خورسباد حوالي سنة (٧٠٥) ق.م. ينظر: أغا، عبد الله أمين وميسر سعيد العراقـي، نمرود، بغداد، ١٩٧٦، ص٨. كذلك: بوستغيت، نيكولاس، المصدر السابق، ص ١٣٣. كذلك: أوبنهـايم، ليو، المصدر السابق، ص ٤٦٢.

قائمة بكل الطعام الذي يتضمّن أعداداً كبيرة من الأبقار والأغنام والغزلان فضلاً عـن الـبط والبيض كما يذكر في مسلّته المشهورة البيرة التي قدّمت للمدعوّين[١].

د- الحيوانات الميتة (النافقة)

أما المصدر الرابع من مصادر الحصول على الجلد فهو الحيوانات الميتـة (النافقـة) (UG_7) التي كانت قد نفقت لأسباب غير طبيعيّة أو نتيجة هجوم خارج عن إرادة الإنسان أو نتيجة عمليّة الذّبح وإليك تفصيل هذه الحالات الثلاث:

١- الحيوانات التي ماتت لأسباب غير طبيعيّـة :

يعد الافتراس من الحيوانات الأقوى كالأسود أو الكلاب (UR.E DAB_5.BA)[٢] من أسباب موت الحيوانات فقد يكون الحيوان في بعض الحالات ضالاً أو مصاباً فيترك وحده مما يعرّضه للافتراس، أو ربما يقدم كطعام للحيوانات الأخرى كالكلاب الحارسة. وفي هذا الصدد نقرأ النص الاتي:

"1 KUS AB MU.1 UR.E DAB_5.BA"

"جلد حيوان عمره سنة واحدة قتل من قبل حيوان آخر"[٣].

وجاء في نص آخر:

"KUS GU_4 DAB_5.BA $SU.GI_4$"[4]

"جلد ثور كبير مقتول من قبل حيوان"[٥]

---

(1) Wiseman, D.J.," A NEW STELA OF ASSUR-NASIR-PAL II", IRAQ, Vol. 14, 1952, P. 32.

(٢) (UR.E DAB_5.BA) : وهي بمعنى " مقتول من قبل كلاب" أو مقتول من قبل الأسود. ينظر: Sigrist, M., JCS, Vol. 33/3, 1981, P.146.

(3) Ibid.

(٤) ($SU.GI_4$) : إن هذا المقطع يعني: الشيخ أو الشخص الطاعن في السن، وفي الغالب يشير هنا إلى ثـور كبير السن، وهي بالأكديّة (sibu) أو (sabu). ينظر: المتولي، **نواله** أحمد، المصدر السابق، ص٣٦٥.

(٥) نص عثر عليه في المكتبة الأنجيليّة للرهبان الفرانسسكان في القدس. ينظر: Sigrist, M., JCS, Vol. 33/3, 1981, P.146.

ومن موقع دريهم جاء في أحد النصوص ما يأتي:

“8 KUS ANSE AD.BI ur-gir-re BA.AB.KU”

"٨ جلود حمير، وجثثها قد تم التهامها من قبل الكلاب"(١).

٢ - الحيوانات الميتة بسبب هجوم :

RI.RI.GA (DE_5.DE_5.GA) = miqittu

تتعرض الحيوانات لنوع من الحوادث المفاجئة مما يؤدي بها إلى الموت، ويعدّ ارتفاع درجات الحرارة من أكثر الحوادث خطراً على الحيوانات فضلاً عن الإجهاد أو الاختناق. وبهذا الخصوص نقرأ النص الآتي:

“13 KUS GU_4 1 KUS ANSE RI.RI.GA GU_4 SU.GI URU_4.TA GUR.RA”.

" ثلاثة عشر جلداً من جلود الثّيران، وجلد حمار ميّت، وثور كبير أرسلت من المزارعين"(٢).

٣ - الحيوانات المذبوحة $BA.UG_7$(٣):

لقد كان من الطبيعي أن تعد الحيوانات مصدر للحوم والتي بدورها تعد غذاء للإنسان والحيوان معاً وثمة حالات يذبح فيها الحيوان، وهي حال كونه قرباناً مقّدماً للآلهة كما ذكرنا آنفاً أو حال كونه مريضاً فيضطر الإنسان إلى ذبحه.

وهناك رسالة تشير إلى ذبح الحيوانات نقرأ فيها:

"الأغنام المريضة في أفواهها، والتي هي ليست قوية دعهم يذبحوها، ويزيلوا جلودها عن أبدانها...."(٤).

---

(1) Sigrist, M., JCS, Vol. 33/3, 1981, P.146.

(2) Sigrist, M., JCS, Vol. 33/3, 1981, P. 147.

(3) Ibid

(٤) ليفي، مارتن، المصدر السابق، ص١٠٨.

هــ- فــرض الضرائــب :

أما المصدر الخامس من مصادر الجلود فيكون عن طريق فرض الضّـرائب، حيـث تُعْطَى الجلود من حكام المقاطعات والمدن التّابعة للإمبراطورية فتمثّل اتاوة من الضّرائب التي تفرضها الدولة على تلك المدن، وغالباً ما كانت تفرض الاتاوة على الأقاليم المغلوبة، كما أن الجلود الجيّدة كانت ترسل إلى القصر مباشرةً(١).

ويعدّ الملك اشور-ناصر-أبلي (الثاني) من الملوك الذين تسلّموا الأتاوة مـن المـدن التّابعة لهم، فعند وصوله إلى منطقة كروري Kurruri(٢) حيث كان قد سـيطر عليهـا مـن الناحية العسكريّة تسلم الأتاوة من المدن التّابعة لبلاد كروري وكانت إتاوتها عبارة عن حمير وبغال وثيران وأغنام ونبيذ وأوانٍ برونزيّة كما حصل على أيدي عاملة (سخرة)(٣).

تجــارة الجلود في العراق القديـم

تمثل تجارة الجلود أحد المصادر المهمة للحصول عليها، وذلك من خـلال المتـاجرة بالجلود الخام عن طريق البيع والشّراء، حيث يعد الجلد الخام من صادرات بـلاد الرافـدين الرّئيسة وخاصة في عصر سلالة أور الثّالثة(٤) وكـذلك هـي الحـال بالنسـبة للصـناعات الجلديّة(٥).

إن مصطلح الجلود الخام من المصطلحات العامّة التي يصعب تحديدها، وذلك لأن هذه التّسمية تطلق على كل مرحلة من مراحل تهيئة الجلود للمرحلة التي تليها فمثلاً تعد الجلـود الخام المسلوخة، مادة أوليّة لعمليّة الدّباغة، والجلود الخام المدبوغة تعدّ هي الأخرى مادة أوليّة لعمليّة الصّناعة كصناعة الملابس، والأحذية، والحقائب...إلخ(٦).

---

(١) أحمد، سهيلة مجيد، الحرف والصناعات اليدويّة في بلاد بابل واشور، أطروحة دكتوراه غير منشـورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٠، ص١٦٥.

(٢) كرّوري Kurruri : وهي المنطقة المعروفة الان بسهل (دشت حرير) تقع في الجزء الشمالي الشرقي من العراق بمحافظة أربيل، وهي أحد الأقاليم التّابعة للدولة الاشوريّة. ينظر: الطائي، نبيل نور الدّين حسـين محمد، المصدر السابق، ص٢٢.

(٣) المصدر نفسه.

(4) Postgate, J.N., Early Mesopotamia, London, 1992, P.218.

(٥) الهاشمي، رضا جواد، "التّجارة"، حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥، ص٢٠٢.

(٦) الراوي، عادل سعيد، المصدر السابق، ص٣.

ويوجد في كل مدينة مكان مخصص للبيع والشّراء، يتجمّع فيه النّــاس لإتمــام معــاملاتهم التجاريّة. وكانت هذه الأماكن في الفسحات عند بوّابات المدينة أو في السّاحات العامّة أو عند مداخل المعابد الرئيسة(١)،

وقد ميّزت النصوص المسماريّة بين جلود رخيصة وأخرى غالية وأخرى كانت تعطى مجّاناً، إذ نقرأ في أحد النصوص:

ثلاث جلود غالية الثّمن	3 KUS SU.LU-U
جلد ثور مجّاني (دون مقابل)(٢)	KUS GUD pasari

كما ورد في بعض النصوص التجاريّة الخاصّة بالجلود الخام ذكر الجلود وما يلحــق بها من أوتار العضلات وغيرها، إذ نقرأ:

“250 KUS MES …adi gidisunu u UZU SA.SAL-su-nu”

(٢٥٠ جلداً من جلود الماعز مع أوتار العضلة وأوتار الرقبة التي تعلق بهم)(٣).

إن الجلود الخام تتميّز ببعض الصفات من حيث الوزن والمساحة والسّمك وتلعب هذه الصفات دوراً كبيراً في البيع والشّراء، فقد عرفت (الجلود السّميكة) في النصوص المسماريّة بالصّيغة الأكديّة: maski sapiutim(٤).

إن أغلب الجلود الخام التي تستخدم في العمليات التجاريّة قديماً وحديثاً فــي العــراق تعتمد بشكل كبير على الأغنام والماعز والأبقار والجّاموس والإبل. وتصنّف الجلود الخام في دول العالم بحسب أوزانها إلى جلود ثقيلة وأخرى خفيفة. ومن خلال ما تقدّم نــورد الجــدول الاتي الخاص بتصنيف الجلود الخام في العراق وفق معدّلاتها فــي الســبعينات مــن القــرن الماضي، لكي تكون الصورة واضحة عن واقع الجلود الخام في العالم القديم.

---

(١) الشّيخلي، عبد القادر عبد الجبّار، المدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة، القســم الأول، بغــداد، ١٩٩٠، ص٢١٩.

(2) CAD, M/I, P.377: b

(3) Ibid

(4) CAD, M/I, P.377:a

جدول تصنيف الجلود الخام العراقيّة وفق معدلات قياساتها[١]

	المساحة	الوزن	السمك
	قدم مربّع	كيلو غرام	ملم
جلود كبيرة (ثقيلة)			
بقر	٢٠	٦	٢
جاموس	١٨	١٥	٣
جلود صغيرة (خفيفة)			
غنم	٦.٥	١,٧	--
ماعز	٦	١,٢	--

وكانت تجري على الجلود بعض العمليّات الأوليّة لعدم تعرّضها للتّلف حتّى يتم بيعها أو نقلها إلى الطّرف الآخر (المشتري). فبعد القيام بعمليّة سلخ الجلود يتم تمليحها[٢] أو تجفيفها أو التمليح والتجفيف معاً[٣] ، وهو ما معمول به حتّى وقتنا الحاضر[٤].

وقد وردت نصوص مسماريّة تُعنى بالتعاملات التجاريّة الخاصّة بالجلود، من مدينة آشور، إذ جاء في أحدها:

3-me-1 KUS. DUH. SI. A ina SU.2 ^{m}[xx] xxx

URU. SA.URU-a-a ina SA 10 2/3 MA.NA

KU[G. UD ina q] a-ab-si

URU.kal-hi la-qi-u SU.U KA.GAL U-Se! – Si

---

(١) الراوي، عادل سعيد، المصدر السابق، ص٥-٦.

(٢) يعمل الملح على تجميع جزيئات الماء الموجود في الجلود وأمتصاصه وتهيئته للتبخير. كما أنــه يعمــل كمادة معقّمة تتسرّب خلال سطوح الجلود إلى أليافها فتوقف نشاط البكتريا وتمنع تكاثرها. ولكن استخدامه ليس مطلقاً إذ ينبغي أن يكون من النوع الذي يستخرج من مياه البحر. ينظر: الــراوي، عــادل ســعيد، المصدر السابق، ص٤٦.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) ثمّة طرائق صحيحة تتبع لعمليّة ضم الجلود المصدّرة في الوقت الحاضر. ينظر : الشّكل (١٩).

3 KUS.DUH.SI. A ina SA KA.GAL Sa URU.KASKAL

ina SA 6 1/2 GIN KUG. UD la-qi-u

PAB 3-me-4 KUS. DUH.SI.A.MES

84 KUS.Sal-li ina SA 2 MA.NA 53? GIN KUG.UD

TA KUR. KU- mu-uh-hu la-qi-u

su-ma-na SA LU.DAM.GAR. MES LA U.D[A].

الترجمة:

"٣٠١ جلدٍ من الجلود المصبوغة أشتريت من [...] لمدينة اشوريّة بـــ ٣/٢ ،١٠ منـــاً مـــن الفضّة، من جانب مدينة كلخُ (نمرود) والبائع صدّرهم خلال بوّابة المدينة نفسها.

٣ جلود أُشتريت ودخلت من بوابة مدينة حران، بـــ ٢/١ ،٦ شيقل من الفضّة.

٣٠٤ جلود مصبوغة جملة واحدة.

٨٤ جلداً من الجلود المملّحة أشتريت بمنّين (٥٣) شيقلاً من الفضّة من كوموخ -Kummuh أنا لا أعرف أسماء التجّار "(١).

تختلف قيمة الجلود التجاريّة تبعاً لما تتصف به من عيوب طبيعيّة، تكون عادةً نتيجة كبر السّن وتكرار حمل أمراض جلديّة أو أثر حشرات تتولّد على جلود بعض الحيوانات أثناء حياتها.

أما العيوب غير الطبيعيّة فتكون غالباً نتيجة جروح أو خدوش أو كي أو كـــدمات أو رداءة سلخ أو حفظ بدون عناية(٢).

فضلاً عن ذلك فقد ورد في أحد النصوص المسماريّة ما يشير إلى جلود ثيران معلمة بآثار كي عليها، إذ جاء فيه:

"9 KUS SA GUD. MES SA sindu… SA LA sindu 1 KUS GUD salimu".

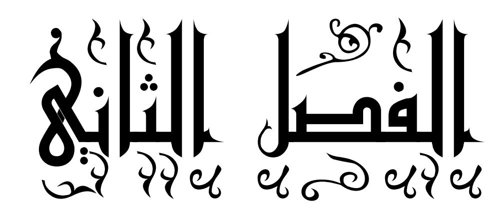
(٩ جلود من جلود الثّيران مع علامات (كي بالنّار) والجلود غير المحروقة فهي جلـــد لثـــور واحد سليم)(٣).

---

(1) Fales, F.M. ; Postgate, J.N., SAA, Vol.11, P.25.

(٢) زغلول، محمد عبد الله، الجلود، مصر، بدون سنة، ص٦٤.

(3) CAD, M/I, P.377 : b.



دباغة الجلود في بلاد الرافدين

الفصل الثاني
دباغة الجلود في بلاد الرافدين

أصل الدباغة

تعدّ دباغة الجلود من أقدم الصناعات التي عرفها الإنسان منذ تكونت لديه ملكة التفكير ، فبقدر حاجته إلى الطعام أو الشراب ، كانت حاجته أيضاً إلى لباس يقي نفسه وزوجته وأطفاله من البرد. وفيما يبدو كان في بادئ الأمر يسلخ جلود الحيوانات الكبيرة التي يصطادها ويلتف بها كما هي، ولما كانت تتعفن بسرعة وتتلف فضلاً عما ينبعث عنها من رائحة كريهة ، فقد اخذ يبحث عن شيء يتغلب به على هذه العيوب . ولعله توصل في نهاية المطاف إلى استخدام أجزاء من بعض النباتات لذلك الغرض . وهذا يفسر لنا حقيقة كون الدباغة بمواد نباتية هي الطريقة الأولى المكتشفة في معالجة الجلود ودباغتها[١].

الدباغة لغةً :

دبغ: دَبَغَ الجِلْد يَدْبَغهُ ويَدْبُغهُ ويَدْبِغه ، دَبْغاً ودِباغةً ودباغاً ، والدبَّاغُ محاول ذلك ، وحرفتُه الدبِّاغةُ .

وفي الحديث : دِباغُها طَهورُها . والدِّبْغ والدِّباغُ والدِّباغةُ والدِّبْغةُ ، بالكسر: ما يُدبَغُ به الأديمُ ، والمصدر الدَّبْغُ . يقال : الجلد في الدِّباغ .

والمَدْبَغةُ : موضع الدِّباغِ . والمَدْبَغةُ والمَنيئةُ الجُلود التي ابتُدِئَ بها في الدِّباغ .

وأديمٌ دَبيغٌ : مَدْبُوغٌ . والدَّبْغةُ ، بالفتح : المرّة الواحدة ، تقول : دَبَغْتُ الجلد فاندَبَغَ[٢].

---

(١) الراوي ، عادل سعيد ، المصدر السابق ، ص٨٢ .

(٢) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٨ ، بيروت ، ١٩٥٦ ، ص٤٢٤ .

الدباغة اصطلاحاً

هي عملية تحويل جلد الحيوان المنزوع عن جثته بعد إزالة الشعر أو الصوف عنه إلى مادة غير متعفنة ومتماسكة وقليلة المسامات[١]، وتتم عملية دباغة الجلود بمساعدة مواد كيمياوية معينة[٢].

حيث عرف دباغو العراق القديم ثلاثة أساليب لدبغ الجلود[٣]، الأسلوب الأول تكون الدباغة فيه باستخدام الزيت أو الدهن والثاني باستخدام مواد معدنية والثالث باستخدام مواد نباتية[٤].

الدباغة في ضوء المصادر المسمارية

يصعب على المرء أَنْ يعرف بشكل أكيد المصطلح السومري أو الأكدي الذي خُصَّت به كلمة دباغة إلاّ أَنَّ الباحث اوبنهايم Oppenheim جعل لفظة (risittu) التي ترجع للعصر البابلي الحديث بمعنى : (الدباغة) ، وهو يفرق بين لفظة (rasinu) التي تعني : (دباغة الجلود)[٥] ولفظة (resinnutu) بمعنى : (فاعلية دباغة الجلود)[٦]التي ترجع الى العصر السلوقي[٧].

بينما استخدم مصطلح (sukulum) بمعنى : (نقع)[٨] في النصوص التي ترجع إلى العصر الآشوري الوسيط ، أما في العصر البابلي الحديث فقد جاءت في النصوص بصيغة (resenu) لتعني : (نقع)[٩].

وقد ذكر الباحث فون زودن Von soden ان عبارة giwarumma epesum [١٠] أتت بمعنى : دَبَغَ وفق نصوص نوزي[١١].

---

(١) الجادر ، وليد ، "صناعة الجلود في وادي الرافدين" ، ص٣٠٨ .

(2) Forbes, R.J., Op.Cit, P.3.

(٣) ينظر: المخطط (١).

(٤) احمد، سهيلة مجيد، المصدر السابق ، ص١٦٧،١٦٦.

(5) CDA, p.p.299;305.

(6) CDA, p.299.

(7) RAL,6, (1980-1983), p.529.

(8) CDA, p.382

(9) CDA, p.294

(١٠) ان (epesum) : فعل في اللغة الآرامية ، وهو بمعنى (عَمَلَ) ومن الممكن أن يكون له معنى آخر هو (دَبَغَ) إذ لا يوجد في الآرامية فعل خاص بمعنى (دَبَغَ) أما(giwarumma) فهي بمعنى: (دباغة). ينظر:

RAL,6,(1980-1983), p.529

أما المفردات الأكدية فينظر في شأنها : CDA, p.p. 75.95

(11) RAL,6, ,(1980-1983), p.529

المراحل التي تسبق عملية الدباغة

أولاً : السلخ

هي عملية نزع الجلد عن جسم الحيوان المذبوح أو الميت[١] وقد وردت في اللغة السومرية بصيغة :KUS.BAR والتي يقابلها في اللغة الأكدية pa-a-ri أو mask sihti وعادة يتم نزع الجلد مع الشعر أو الصوف وفي بعض الأحيان يزال الشعر أو الصوف عنه ثم يسلخ الجلد ويعرف الجلد المنزوع منه الشعر في اللغة السومرية بـ KUS.SIG.SAR أو KUS.SI.GA.SAR أما في اللغة الأكدية فعرفه بـ mask siki [٢] ونقرأ في أحد النصوص البابلية عن سلخ الجلود ما يأتي:

"مسك بقرة وذبحها ومن ثم قام بسلخ جلدها"[٣]

كما ورد ذكر اسم الرجل الذي يقوم بعملية سلخ الجلود في اللغة السومرية بـ

عامل الجلد	LU.KUS
عامل الجلد (المتخصص بالقرون)	LU.KUS.SI
عامل الجلد (المتخصص بالقرون والنفايات)	LU.KUS.A.SI

ويكون مسؤولاً عن جمع النفايات وتسجيلها [٤].

ومن الأمور الضرورية في عملية سلخ الجلود أن يتميّز السلخ للجلود بالمهارة اللازمة[٥].

وبعد ذلك تملح الجلود المسلوخة ثم تنشر في الشمس حتى تتفسخ وتتأكسد المواد (البروتينية)[٦]، وتعد هذه العملية من المراحل الأُوَل بعد سلخ الجلود ، وقد جاء في أحد

---

(١) المتولي ، نواله احمد ، المصدر السابق ، ص٣٦٨.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) الجادر ، وليد ، "صناعة الجلود في وادي الرافدين" ، ص٣٠٨.

(4) RAL,6, (1980-1983), p.529.

(٥) لكي يُأجَّر السلاخ في الوقت الحاضر لا يتم له ذلك إلا بعد دراسة في معهد خاص مدة ثلاث سنوات ، ولا يسمح له بممارسة عملية السلخ إلا بعد نجاحه في الاختبار الخاص بعملية السلخ أمام لجنة خاصة فضلاً عن شروط أخرى .

في حين تستخدم في سويسرا مكائن خاصة لسلخ الجلود تعمل بالطاقة الكهربائية . ينظر : الراوي ، عادل سعيد ، المصدر السابق ، ص١٨ .

كذلك ينظر : الأشكال (٢٣،٢٢،٢١،٢٠) والصورة (١).

(٦) المتولي ، نواله احمد ، المصدر السابق ، ص٤٦٢. كذلك تنظر: الصورة (٣).

النصوص ، عند حرب الملك الآشوري شـــرو-كـــين (الثـــاني)[١] (٧٢١-٧٠٥) ق.م مـــع الاورارتيين والمانايين أنّه سلخ جلد أحد قادتهم ووضعه على البوابة الرئيسة لعاصمتهم جزاء ما ارتكبه ، وهذا أسلوب من أساليب الحرب النفسية التي كانت تستخدم قديماً[٢].

ولعل الجلد كان ينشر ليتعفن في الشمس الحـــارة ، وهـــذه كانـــت إحـــدى العـــادات الجارية[٣].

ثانياً : الغسـل

وهي عملية غسل الجلود بالماء لتنظيفها من الدم ومن قطع اللحم والأوساخ المتعلقـــة بها[٤]، وتعد هذه العملية من الأهمية بمكان ؛ لأن الجلود سوف تتشبع بالماء وهو مـــا يكـــون مفيداً للعمليات اللاحقة[٥].

---

(١) شرو-كين (الثاني): وهو أحد أشهر الملوك الآشوريين ، دام حكمه ما يقرب من (١٧) سنة ، وهو الذي بنى مدينـــة خرســـباد ، وجعلها عاصمة الدولة الآشورية وهو والد الملك الآشوري سين-اخي-اريبا (٧٠٤-٦٨١) ق . م . ينظر: اوبنهايم، ليو، المصدر السابق، ص٤٦٢.كذلك : بوستغيت نيكولاس ، المصدر السابق ،ص١٣٩.

(٢) الراوي، فاروق ناصر، "التعبئة وأساليب القتال في الجيش الآشوري" ، الجيش والسلاح ، ج٢، بغداد، ١٩٨٨،ص١٤٦.

(٣) ليفي ، مارتن، المصدر السابق،ص١٠٨.

(٤) تعد عملية التنظيف ضرورية للجلود حتى في الوقت الحاضر ، لأنها تعمل على تخفيض وزن الجلود وتقلل حجمها بتخليصها مـــن الشوائب الكثيرة التي لا قيمة لها، ويترتب على النقص في الوزن والحجم -كما هو معروف- نقص في تكاليف النقل ولهذا يجب ان تجرى هذه العملية بطريقة صحيحة ، كما ويجب ايضاً ، من وجهة النظر الاقتصادية ، ان تجري عملية الغسل مع عمليتي الذبح والسلخ في المجزر نفسه او في اقرب مكان منه . ينظر:الراوي ، عادل سعيد ، المصدر السابق ، ص٣٠.

(5) Sigrist, M., JCS, Vol. 33/3, 1981, P. 143.

ثالثاً : الحفظ

وهي الخطوة الثالثة من الخطوات التي تجري على الجلود بعد عمليتي السلخ والغسل لتبدأ عملية التغطيس[١] وهي إدخال الجلود في أحواض تحتوي على مياه مشبعة بـــالأملاح[٢] وبعد مرور مدة زمنية عليها تُخرج من هذه الأحواض ثم تنظف وأخيراً يتم حفظهـــا. ولـــيس هناك معلومات عن المادة المضافة إلى المياه المستعملة في التنقيع والحفظ[٣] لكـــن الباحـــث مارتن ليفي ذكر ان المادة التي استعملت في الحفظ والنقع ربما كانت محلولاً يحتـــوي علـــى تراب ملحي محلي ولم تردنا إشارة عن ذكره في المصادر المسمارية[٤].

وقد أطلق على عملية تنقيع الجلود هذه باللغة السومرية الصيغتان الآتيتان:

KUS A.GAR KU.A

KUS NAG.A KU.A

أما الجلد غير المنقوع فيعرف بـــ KUS A.GAR.NU.KU.A[٥]

ونقرأ في أحد النصوص التي تعود لسلالة أور الثالثة أعداداً لجلـــود مســـلوخة عـــن الحيوانات وعملية نقعها ما يأتي:

42 KUS UDU SUG.SAR
14 KUS $SILA_4$ SIG.SAR
339 KUS UDU
KUS A.GAR.KU.A
218 KUS UDU
13 KUS $SILA_4$
KUS A.GAR.NU.KU.A

---

(١) حبة ، فرج، "الكيمياء وتكنولوجيتها في العراق القديم" ، مجلة سومر، ٢٥، ١٩٦٩، ص٩٨.

(٢) تسمى هذه العملية في الوقت الحاضر (بالتشوير) أي وضع الجلود في المحلول الملحي.

(٣) ان الطرائق الحديثة المتبعة في حفظ الجلود تكون بالتجفيف أو بالتمليح وأحياناً أخرى بالتمليح والتجفيف معاً. حيث ان الملح يعمل على تجميع جزيئات الماء الموجودة في الجلود وامتصاصها وتهيئتها للتبخير . كما يعمل كمادة معقمة تتسرب خـــلال ســـطوح الجلود الى اليافها فتوقف نشاط البكتريا وتمنع تكاثرها. ويجب أن يكون الملح المستخدم نقياً وخالياً من الشوائب التي تحتوي على مواد تضر بالجلد كما ينبغي ألاّ يكون من النوع الذي يستخرج من مياه البحار ، وذلك لأن هذا النوع يتضمن محذوراً لاحتوائه على بكتريا ضارة تضعف الجلود وتؤثر عليها سلباً. ينظر: الراوي ، عادل سعيد ، المصدر السابق ، ص٤٦.

(٤) ليفي، مارتن، المصدر السابق،ص١٠٨.

(٥) المتولي ، نواله احمد ، المصدر السابق ، ص٣٦٩.

الترجمة:

"(٤٢) جلداً من جلود الغنم و(١٤) جلداً من جلود الحمل مع الصوف و(٣٣٩) جلـداً من جلود الغنم (وضعت في حوض) التغطيس و(٢١٨) جلداً من جلود الغنم و(١٣) جلداً من جلود الحمل لم توضع في حوض التغطيس"[١].

بعد أن تُنْقَع الجلود في المحلول الملحيّ تفرك للتنظيف ، ثم تضرب لإزالـة بعـض الزوائد اللحمية والدهنية الملتصقة بها كذلك تستخدم سكين قاشطة لقشط الزوائد اللحمية . وبعد ذلك يتم حفظ هذه الجلود داخل مخازن خاصة لتكون تحت تصرف الدباغ متى ما أراد العمل بها . وبهذه الحالة تكون محتفظة بالشعر أو الصوف أو الوبر[٢]. وفي المصادر المسـمارية فرق بين الجلود المتيبسة القديمة[٣] والطـرية إذ يطلق على الجلـود الطـرية فـي اللغـة السومرية(GAB A. BIL) أما في اللغة الأكدية فقد أطلق عليها : mask bal-ti-nar-bi [٤]

عند الرغبة في الحصول على الجلود وهي محتفظة بشعرها ، يقوم مُطري الجلد بوضعها في ماء حامضي ، وتتضمن هذه العملية نقع الجلود في نقيع مـن فضـلات الكـلاب والحمـام والدجاج، وتكون درجة حرارة النقيع بين ٣٥-٤٠ درجة مئوية[٥]واثر هذه المذيبات ، كما فهم منذ ذلك الحين يعود إلى الأنزيمات التي تتفاعل بهذه الدرجة من الحرارة[٦].

وعندما لا تتم عملية التنقيع يقوم مطري الجلد بعملية التبليل التي تتضـمن تغطـيس الجلد في ماء ساخن يحتوي على المواد الآتية: (شعير،طحين،خميرة العجين أو نخالة) حيـث إنّ وجود بعض الأجسام العضوية المجهرية يسمح بمضاعفة البكتريا والأنزيمـات المنتجـة

---

(١) المتولي ، نواله احمد ، المصدر السابق ، ص٣٦٩.

(٢) لم يفرق أغلب الباحثين بين لفظة (شعر) في الاستعمال إذ نلحظ ان الألفاظ (صوف،شعر،وبر) جاءت لتعطي معـنى واحـد ولم يفرقوا بينها، ففي المعاجم نقرأ في لسان العرب أنَّ "الصوف للضأن وما أشبه ، وقال الجوهري: الصوف للشاة. وذكر ابن سيده: ان الصوف للغنم كالشعَّر للمَعَزِ والوَبَرِ للإبل، وقال ثعلب : قال ابن الاعرابي معنى قوله تخلط بين وبر وصوف الها تباع فيشترى بها غنم وإبل،..." . اما الشَّعْرُ والشَّعَرُ مذكرانِ : هو نِبْتَةُ الجسم مما ليس بصوف ولا وَبَر للانسان وغيره". والوَبَرُ: صوف الابل والأرانب ونحوها ، ويقال: جَمَل وَبرٌ وأوبَرُ اذ كان كثير الوَبَر ، وناقة وَبِرةَ ووَبْراءُ..."
فثمة فروقٌ واضحةٌ بين دلالة الألفاظ الثلاثة لم ينتبه اليها الباحثون.
ينظر: ابن منظور، لسان العرب المحيط ، مج: ٢،٣،ص٤٩٤-٣٢٤-٨٦٨.

(٣) تنظر الصورة (٤).

(٤) ليفي، مارتن، المصدر السابق،ص١٠٨-١٠٩.

(٥) تعد هذه الطريقة من الطرائق التي تستخدم حتى الوقت الحاضر في عملية تطرية الجلد.

(6) Sigrist, M., JCS, Vol. 33/3, 1981, p.p.144.143.

لحامض اللبنيك والخليك التي تظهر من خلال الفقاعات التي تتشكل على المــذيب ، والتـــي تجعل الجلد يطفو على سطح المحلول[١].

وفيما يأتي أحد النصوص التي ذُكرت فيها الجلود المحفوظة في المخازن ، وقد جاء فيه:

"١١٠٠ جلدٍ مسلوخٍ من المستودع ، تحت تصرف الدباغ"[٢].

بعد الانتهاء من عملية التغطيس يتم التجفيف[٣]، ثم يتم حفظ الجلود في المخازن . أما في حالة عدم الرغبة في إبقاء الشعر أو الصوف أو الوبر فيتم إزالته.

رابعاً : إزالـــة الشعـــر

وهي عملية إزالة الشعر عن جلد الحيوان . عندما يكون شعر جلــد الحيــوان غيــر مرغوب فيه، وهو إما أن يكون صوفاً أو وبراً أو شعراً[٤].

تُعد الجلود من المواد المهمة المكملة لحاجات الإنسان، كما إن الصوف مهم أيضاً فهو يدخل في الكثير من الصناعات لذا فان الحيوانات ذات الأصواف الكثيفة أو الوبر يــتم جــز صوفها أو قص شعرها والاستفادة منه ، وثمة طرائق محددة في عملية جزه بشكل لا يــؤثر سلباً على الجلد فقد أمر حمورابي[٥](١٧٩٢-١٧٥٠)ق.م في إحدى رسائله إلى شمش-خازر ان يجتمع بالمكلفين من الملك في لارسا والتداول معهم حول الطريقة الصحيحة لجز الصوف في المقاطعات السفلى ، وقد استخدم في عملية الجز عدد كبير من العمال ، وذكر في إحــدى الرسائل ان عدد العاملين بلغ حوالي (١٠٠٠) عامل تقريباً ومن المؤكد ان من بيــنهم البــدو وشبه الرحالة حيث كانوا المتخصصين بهذه الأعمال[٦] .

([1]) Sigrist, M., JCS, Vol. 33/3, 1981, p.p.144.143.

(٢) ليفي، مارتن، المصدر السابق، ص١٠٩.

(٣) عن عملية تجفيف الجلود. ينظر: الشكل (٢٤).

(٤) ليفي، مارتن، المصدر السابق،ص١٠٩.

(٥) حمورابي: هو سادس ملوك سلالة بابل الأولى، دام حكمه حوالي(٤٣) سنة وهو صاحب القانون المشهور الذي تَسَمْى باسمه. ينظر: اوبنهايم، ليو، المصدر السابق،ص٤٤٦-٤٨٩.

(٦) كلنغل،هورست،المصدر السابق،ص١٢١.

أما الجلود ذات الشعر القصير فتتغير طبيعة التنقيع ونوعيته بحسب نوع الجلد المطلوب استحصاله ، فضلاً عن طبيعته ومميزاته كما إن العمليات اللاحقة لها دور في طريقة تنقيع الجلود والمواد المضافة إلى ماء النقع.

- إن إحدى طرائق إزالة الشعر تتم بنقع الجلود في الماء فتنتج البكتريا عن عملية النقع هذه، وتعمل على تعفين الجلد وسهولة إزالة الشعر.

ويذكر أحد النصوص الخاصة بالجلود المتعفنة الناتجة عن هذا النقع:

" ٢/١ ،١ من جلود الثيران المتعفنة"[١]

- يجمع معظم الباحثين على عدم ذكر المادة المضافة إلى ماء النقع في هذه الطريقة ، ويذكر الباحث مارتن ليفي: "إن المجهول يتمثل في نص بابلي من العهود الوسيطة،ينص: (بخصوص الراعي المعتني بالأغنام) على انه سينقع كل الجلود (جلود الحيوانات المريضة)[٢].

- ومن الطرائق القديمة التي استخدمت في هذا المجال غمر الجلود في البول لاحتوائه على اليوريا وأملاح الأمونيا، إذ تترك فيه الجلود إلى أن تصل إلى درجة معينة من التفسخ، ومن ثم تحك بالسكين أو بآلة حادة أخرى لإزالة البثور الخارجية والفضلات أو جذور الشعر(٣).

- وثمة طريقة أخرى اتبعت في إزالة الشعر من جلود الحيوانات ، وهي من الطرائق البدائية[٤] التي كان البدو يستعملونها، وخاصة النساء منهم، والمواد المستعملة في هذا النقيع هي الملح-الطحين(المحمض) أو الحليب ومشتقاته[٥].

---

(١) ليفي، مارتن، المصدر السابق،ص١٠٩.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) حبة، فرج، المصدر السابق،ص٩٩.

(٤) ان هذه الطريقة متبعة حتى وقتنا الحاضر، وتعد من الطرائق البدائية. ينظر:

RLA,6,(1980-1983),p.530

(5) Ibid.

فكانت هذه الطريقة تتضمن عملية نقع الجلـود فـي حـوض يحتـوي علـى بكتريـا ناتجة عن الطحين (المحمض)[١]، وبعد ذلك يتم إزالة الشعر بالطريقة القديمة بواسطة آلة حادة[٢].

وللحصول على نوعية صلبة من الجلود وقاسية كالصوان ، يتم نقع الجلود في الماء الذي يحتوي على الملح الذي يمنع تعفنه وبذلك لا يكون للبكتريا أي فعل سلبي على الجلـود ، ويتم إزالة الشعر بآلة حادة[٣].

- كما يتم إزالة الشعر بواسطة الحجر الجيري (الكلس)[٤]ولا نعرف متـى، ولا كيـف تـم الكشف عن فعل الحجر الجيري في إزالة الشعر ، إلا أنّ عملية التكليس كانت شائعة فـي العصور الوسطى[٥].

وفي هذه الطريقة كانت جلود الحيوانات الكبيرة والصغيرة تغمر في السوائل المعدة مـع الكلس عبر سلسلة أوعية. حيث إنّ الكلس يفيد في ترقيق الجلود وبعد ذلك يتم تحصـينه بعملية الدباغة. فالسوائل القليلة الأُوَل سوف تفقد الشعر. والسوائل اللاحقة ستعمل علـى فصل الألياف وترقيقها عن طريق دخول الماء[٦].

---

(١) الطحين (المحمض): وهو العجين الناتج عن (الطحين+الماء) فعند مرور مدة زمنية عليه ينتج بعض البكتريا التي تسـمى (البكتريـا الهوائية)، حيث تعمل على تحميض العجين.

(2) RLA, 6, (1980-1983), p. 530.

(٣) ليفي، مارتن، المصدر السابق،ص١٠٩-١١٠.

(٤) الحجر الجيري (الكلس): وهي عبارة عن مادة صلبة بيضاء يشوبها لون أصفر لوجود بعض الشوائب مثل اوكسيد الحديد الذي لا يذوب في الماء. ينظر: زغلول، محمد عبد الله، المصدر السابق، ص٨٩.

(٥) عند زيارتي لاحدى المدابغ الفنية في مدينة الموصل تمكنت من مشاهدة عملية نزع الصوف في الوقت الحاضر وهي مشـابهة لهـذه الطريقة إذ يستخدم الماء والكلس (النورة) أو الماء والزرنيخ في ذلك، حيث توضع الجلود في أحواض تحتوي على هذه المادة لمدة زمنية تقدر بـ (٢٤) ساعة ، وبعدها يتم فرشها على الأرض مفرودة ثم يقوم العمال بنزع الصوف عنها بأيديهم، تنظر: الصورة (٥) . بعد ذلك يتم غسلها بالماء، تنظر: الصورة (٦).

(6) Forbes, R. J., Op.Cit, P.3.

٧ كما أنّ هناك طريقة أخرى تعرف بـ "تعريق الجلود" يتم بها إزالة الشعر من دون مواد كيمياوية، وتتلخص هذه الطريقة بوضع الجلود في غرفة رطبة على قوائم خشبية، أي: تعليق الجلود على أن لا تزيد درجة حرارة الغرفة عن ٣٥ درجة مئوية، وذلك لأن الجو الرطب يساعد على توليد جراثيم تصيب الجلد وتخلخل جذور الشعر والصوف فيسهل إزالة الشعر أو الصوف[١] بمدة لا تزيد عن ٤٨ ساعة. بعد ذلك يتم وضع الجلود في الكلس مع قليل من كبريتيد الصوديوم[٢] حتى تتم العملية في وقت قصير قبل أن يتلف الجلد[٣].

خامساً : الضرب

وهي عملية ضرب الجلد بالعصا أو بأداة أخرى لإزالة الانتفاخات فضلاً عن فوائد فيزياوية وكيمياوية مفيدة لا زالت مجهولة حتى الآن، ومن دون الضرب لا يُصْنَعُ جلد جيد[٤]. ان عملية ضرب الجلد عرفت في اللغة السومرية بـ (KUS.SIG) ويعرف العامل المختصّ بإنجاز هذه العملية في اللغة السومرية بـ (KUS.TAG.GA) أما في اللغة الأكدية فعرف بـ amel epis ip-qi-da-a [٥].

(١) هذه الطريقة على الرغم من انها جيدة بالنسبة للصوف إلا أنها لم تكن جيدة بالنسبة للجلد فغالباً ما تصيب البكتريا سطح الجلد والطبقة الشفافة فيه، وهي عملية يصعب مراقبتها، وكثيراً ما تُتْلِف الجلود.
ينظر: زغلول، محمد عبد الله، المصدر السابق، ص٨٨.

(٢) تعد هذه الطريقة من الطرائق المستخدمة حتى الوقت الحاضر لكن المواد المستخدمة فيها تطلق غازات ذات رائحة كريهة وتترك آثاراً سمية، فقد عمل علماء في الهند على إحداث طريقة تكنولوجية حديثة في مجال دباغة الجلود تعمل على استخدام المحفزات البيولوجية الموجودة في لعاب الإنسان لمعالجة جلود الحيوانات ودباغتها، حيث ان هذه الطريقة تعمل على تقليل التلوث البيئي الناتج عن الدباغة الكيمياوية إلى ما يقارب النصف. وكنت قد استقيت هذه المعلومات عبر شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) من موقع أرشيف الأخبار المنوعة.

(٣) زغلول، محمد عبد الله، المصدر السابق، ص٨٨.

(٤) ليفي، مارتن، المصدر السابق،ص١١٠.

(٥) الجادر ، وليد ، "صناعة الجلود في وادي الرافدين" ، ص٣٠٨ .

طرائق دباغة الجلود

تعد الدباغة من الحرف المنتشرة في العراق القديم منذ أقدم العصور وقد اتبعت فيها وسائل متعددة كالتنظيف والصقل ومن ثم صبغها وتصنيعها ، واستوجب ذلك أعداد الأصباغ المختلفة التي استخدمت لتلوين القطع الفخارية والجبسية والحجرية وكذلك المنسوجات والجلود[١] وقد تمكن الباحثون من معرفة الدباغة في العراق القديم ومراحلها من خلال النصوص المكتشفة ، كما عثر على ختم يرجع إلى عصر الوركاء ويمثل عملية الدباغة وبعض المراحل التي تمر بها[٢].

وتقسم الدباغة بصورة عامة إلى ثلاثة أنواع:

أولاً : الدباغة باستخدام الزيت أو الدهن.

ثانياً : الدباغة باستخدام المواد المعدنية.

ثالثاً : الدباغة باستخدام المواد النباتية.[٣]

---

(١) سليمان،عامر، "جوانب من حضارة العراق القديم" ، العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣، ص٢٠٢.

(٢) حول ذلك ينظر: الشكل (٢٥).

(٣) ينظر المخطط (٣).

أولاً: الدباغة باستخدام الزيت أو الدهن

تعد هذه الطريقة من أقدم الطرائق التي كانت سائدة في بلاد الرافدين[١]حيث ان المادة الأولية المستخدمة في هذه الطريقة هي شحوم الحيوانات والزيوت بجميع أنواعها الجيدة والعادية[٢].

وتتلخص عملية الدباغة بتزييت الجلد الرطب، ثم فركه وبعدها يتم نشره حتى يفقد رطوبته تدريجياً . وينتشر الدهن في مسامات الجلد حتى يتشبع به ويمتصه[٣] ويطلق على هذه العملية باللغة السومرية (SES_4) أما في اللغة الأكدية فيطلق عليها اسم: (pasasu) أي (يلطخ) وبهذه الطريقة يصبح الجلد طرياً (Labaku) [٤]ولا زالت هذه الطريقة متبعة حتى الوقت الحاضر[٥].

وعن أحد الأحكام الدينية البابلية التي كانت متبعة في دباغة جلد عنزة نقرأ النص الآتي:

"تنقع (akalu) جلد عنزة(uniqu) بحليب (مأخوذ من معزة صفراء ودقيق. وتدهن (pasasu) الجلد بزيت نقيّ (samnu tabu) ودهن (سمن) مأخوذ من بقرة نظيفة. الشب تذوبه (mahahu) في عصير عنب سبيك (؟)

(GIS.GES TIN.SUR.RA = karanu sahtu) وتصبغ وجه الجلد (؟) (IGI.KUS) باستخدام نبات الفوة (عروق الصباغين) البستاني (huratu) باللون الأحمر (SA_5=sarapu) .

بعد ذلك يصبح الجلد لفافاً للرقبة (melu) ذا تأثير في معالجة المرض الموجود فيها"[٦].

---

(١) كجه جي، صباح اسطيفان، الصناعة في تاريخ وادي الرافدين، بغداد، ٢٠٠٢، ص٩٣.

(٢) من الغريب أن وجود النفط في الشرق الأدنى لم يكن له دور في عملية دباغة الجلود على الرغم من امكانية استخدامه في هذه العملية.

ينظر: ليفي، مارتن، المصدر السابق، ص١١٥.

(٣) ليفي، مارتن، المصدر السابق، ص١١٤-١١٥.

(4) RLA,6,(1980-1983),p.535

(٥) في صناعة الفراء ذي النوعية الجيدة (بالزيت المؤكسد) كما ان طريقة الدباغة بالزيت تستخدم في العصور الحديثة في معالجة الجلود القابلة للغسل مثل جلدة (الشامواه) (جلد أصفر فاتح) الذي يستخدم في صناعة القماصل الجلدية حيث إن له القدرة على امتصاص الماء والتخلص منه بسرعة.

ينظر: ليفي، مارتن، المصدر السابق،ص١١٥. كذلك ينظر:

Sigrist, M., JCS, Vol. 33/3, 1981, p.p.144.

(6) RLA, 6, (1980-1983), p.530

كما تشير المصادر إلى استخدام العطور الزيتية النباتية الأصل مثـل نبـات الصـبر[١] أو المر SIM.SES=murru [٢]في عملية الدباغة الزيتية والذي يعمل على إزالة الروائح العفنة من الجلود.

وقد أشير في أحد النصوص العائدة إلى العصر البابلي الحديث إلى هذا النبـات إذ جـاء فيه: "٢٢ شيقلاً من المر، من المستودع، للدباغة"[٣].

مميزات الدباغة الزيتية أو الدهنية:

١. سهلة التحضير
٢. قليلة التكاليف
٣. تتميز الجلود بالليونة نتيجة احتوائها على المادة الدهنية، لذلك فهي تُعمر مدة طويلة.
٤. مقاومة الجلود للماء.
٥. تمنع التصاق الجلد ببعضه البعض[٤].

---

(١) الصبر (المُرّ): يعد من النباتات المطهرة ،حيث عرف اسمه في السريانية بـ (صبرا) وكان منتشر في أنحاء الشرق الأدنى كبلاد الشام وخاصة فلسطين، ويستعمل بعض أنواع الصبر في الطب الحديث ، وقد ذكرت المصادر المسمارية انه كان منتشـراً في الـبلاد المعروفة باسم (شباري) (موطن الآشوريين) تقريباً وفي بلاد الكيشيين (شرق العراق) . ينظر: باقر، طه ، "دراسـة في النباتـات المذكورة في المصادر المسمارية"، مجلة سومر، ج١، مج٩، ١٩٥٣، ص٣٣.

(2) RLA, 6, (1980-1983), p. 533.

(٣) ليفي، مارتن، المصدر السابق، ص١١٥.

(٤) كجه جي، صباح اسطيفان، المصدر السابق، ص٩٣. كذلك:

Sigrist, M., JCS, Vol. 33/3, 1981, p.145.

ثانياً: الدباغة باستخدام المواد المعدنية:

تعد هذه الطريقة من أكثر الطرائق شيوعاً ويدخل فيها الشب كعنصر أساس ويعد من أهم المواد المعدنية الدابغة، وغالباً ما كان يمزج مع مواد أخرى(١)وكـــان يعـــد مـــن المـــواد المعدنية الكاوية (القابضة)(٢).

وقد صنف الشب في النصوص المسمارية وفق الأنواع الرئيسة الآتية:

اللغة العربية	اللغة الأكدية	اللغة السومرية
الشب الأبيض	gabu	**IM.SAHAR.BABBAR.KUR.RA**
الشب غير النقي(قاتم اللون)	gabu	IM.SAHAR.GI$_6$.KUR.RA
أحجار الشب (الشب الصخريّ)	gabu	IM.SAHAR.NA$_4$.KUR.RA

كما يعد الشب من مثبتات الألوان في صباغة الأقمشة وكان يســتعمل كثيــراً عنــد الصيادلة، فضلاً عن استخدامه في دباغة الجلود وهي الأهم بالنسبة لنا(٣). والموطن الأصــلي للشب هو بلاد النيل (مصر)(٤).

لقد استخدم الشب على نطاق واسع حيث كان يمزج مع مواد أخرى(٥) ولم يكشف في أي من النصوص التي ترجع إلى بلاد الرافدين ما يشير إلى استعمال الشب لوحده، فالدباغــة بالشب فقط تنتج جلود صلبة غير نافعة لمعظم الأغراض(١).

---

(١) احمد، سهيلة مجيد، المصدر السابق ، ص١٦٧.

(2) RLA, 6, (1980-1983), p.532.

(٣) ليفي، مارتن، المصدر السابق، ص١١٥.

(٤) تذكر النصوص التي ترجع الى العصر البابلي الحديث ان الشب جاء من (mi-sir) أي: مصر، وقد أطلق عليه الباحــث ديــو سوريديا Diosoridia اسم "الحجر الفريجي" (نسبة الى فريجيا في آسيا الوسطى). ينظر:
Forbes, R. J., Op.Cit, P.40.

(٥) المتولي ، نواله احمد ، المصدر السابق ، ص٣٧١.

٥) المتولي ، نواله احمد ، المصدر السابق ، ص٣٧١.

بينما إذا أضيفت إليه مادة كبريتات الصوديوم (ملح) فان الأضرار الناتجة من تكـــون فقاعات على سطح الجلد تقل، وذلك لارتفاع درجة الحموضة الـــ PH وعدم ترسب ألمنيـــوم الشب في مثل هذه الظروف(٢). كما ان استعمال الملح مع الشب، حيث يعمـــل علـــى توقـــف العفونة ويقوي الجلد، ويبقيه لفترة طويلة(٣).

عرف الشب في العصور القديمة بعدم النقاوة حيث كان يحتوي على الشوائب المتمثلة بالأملاح الحديدية، والتي كان لها دور في عملية دباغة الجلود وعلى هذا الأساس فان كميـــة شوائب أيونات الحديد هي التي تحدد تثبت الدبغ على الجلود، وذلك يكون أفضل في الدباغـــة من استخدام الشب لوحده(٤) وبسبب قلّة الشب في المنطقة عمد الدباغون القدماء إلى إضـــافة صفار البيض والطحين إلى المواد الدابغة لتحسين نوعية الجلود، وبالتالي فان الجلود التي تنتج بعد عملية الدباغة تكون حساسة خاصة عند ملامستها للماء. وتدعى هذه الطريقة في الدباغة بـــ (المراطة) (دبغ الجلود الرقيقة)، حيث ان النصوص التي اكتشفت في مقبرة أور الملكيـــة، والمتعلّقة بالجلود (وعلى وجه الخصوص في تلال المكلة sub-ad) كانت من هذا النـــوع أي من (الجلود المرققة)(٥).

وفي أحد النصوص التي تتحدث عن الشب المخلوط مع المواد الأخرى التي تســـتخدم في عملية الدباغة نقرأ ما يأتي:

“NA_4[6] ga-bi-i ina GIS.GESTIN.SUR.RA imahhahma pan mask[7] ina hurati NU ka-lap-pa-ti tumalla”

"امزجْ الشب مع خمر جديد واملأ سطح الجلد مع نبات الفـــوة (عـــروق الصـــباغين) الـــذي هوليس..."(١).

---

(١) ليفي، مارتن، المصدر السابق، ص١١٦.

(٢) حبة ، فرج،المصدر السابق،ص٩٩.

(٣) اوبنهايم، ليو، المصدر السابق، ص٤١٩.

(٤) ليفي، مارتن، المصدر السابق، ص١١٦.

(5) Sigrist, M., JCS, Vol. 33/3, 1981, p.144.

(٦) $abnu=NA_4$ وهي بمعنى : " حجر" أي: NA_4 gabu "حجر الشب" .

ينظر: Labat, R., MDA, p.125, No. 229

وكذلك: CDA, p. 87; CDA, p.2

(٧) (pan mask) يقابلها في اللغة السومرية (IGI.KUS) وهي بمعنى: "سطح الجلد" أو "وجه الجلد".

ينظر: CDA,p.202

وكذلك CDA,p.263

ونقرأ في أحد النصوص الاقتصادية التي ترجع الى الألف الأول قبل الميلاد، استعمال الشب في الدباغة:

"(...) مانا (٦) شيقلات من الشب (...) مانا من عصارة جـوز العفـص (حـامض التنيك) ، للدبغ اليوم الحادي عشر من شهر ايار Aiaru لأجل كيدينايا ، عامل تنظيف الجلود، بعد الدبغ ، شهر Aiaru ، اليوم السادس السنة الثالثة لعهد كامبسيس Cambyses ملك بابل، ملك العالم"[٢].

أما النوع الآخر من الشب فهو alluharum وقد ورد في النصوص المسمارية بـــ gabu=al-la-ha-ru-um/an-na-ha-ru-um[3]

ولا يرد ذكر هذه المادة إلا في النصوص القديمة بوصـــفها مـــادة دباغيـــة معدنيـــة، وعرفت في النصوص المُعجمية بـــ : "غبار بلد الجبل الأبيض" وهي مـــن المـــواد الكاويـــة أيضاً. فضلاً عن أنها تعد مادة دابغة فقد كانت مادة ملونة ومثبتـــة للألـــوان أيضـــاً حيـــث كانت تعطي لوناً أبيضاً كما ان تأثيرها علـــى الأصـــواف كـــان واضـــحاً إذ تجعلـــه أكثـــر حيوية ونصاعةً كما تتميز هذه المادة بأنها تعطي الجلد لمعاناً خاصاً في حين ان اللون الأبيض يعزى لعملية الدباغة، وقد وردت allaharu في بعض النصوص مقرونة مع niqdu وهـــي عبارة عن نبتة[٤] وكانت هذه المادة تخزن في جرار مما يجعلنا نخمن ان alluharum مـــادة سائلة[٥].

---

(1)CAD, G, p.7: a

(٢) ليفي، مارتن، المصدر السابق، ص٢٢٠.

(3) CDA, p.p. 13.18

(4) Sigrist, M., JCS, Vol. 33/3, 1981, p.157.

(5) RLA,6,(1980-1983),p.533.

وفي أحد النصوص المسمارية الخاصة بقوائم جامعي الجلود ترد هذه المادة حيث يتم خلطها مع مادة (الجبس-الجص)، وفق مقادير معينة وهي (٦ سيلا) من مادة alluharum مع (٢٥ طالنت)[١] (GU) من مادة (الجبس/الجص) IM.BABBAR[٢].

وكلا المادتين الشب و alluharum قد ذكرتا في قوائم المواد المستلمة من الدباغين[٣]. وتشير المصادر إلى أنّ الشب لا زال يستخدم بالدباغة في مدابغ بغداد[٤].

كما أن من المواد المعدنية الدابغة الزاج وهو يعّد من الأملاح المعدنية أيضاً[٥] كما انه مادة مشابهة للشب[٦].

ومن مميزات الدباغة المعدنية خاصة الدباغة بالشب:

انه يعمل على الحيلولة دون تفسخ الجلد فهو يشابه عمل مادة العفص المستخدمة للغرض نفسه في الدباغة ، وتتم معالجة الجلود بمادة الشب عن طريق غسله بمحلول الشب المخفف ليكسب الجلد بعدها لوناً باهتاً، وكذلك يكسبه نعومة خاصة[٧].

---

(١) طالنت=بلتو GUN/GU=beltu. ينظر: الدليمي، مؤيد محمد سليمان جعفر، الأوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠١،ص٢٣.

(٢) ان هذا يعني ان كل سيل واحد من مادة alluharum تساوي (١/١٥) شيقل (GIN) و (١٢) حبة (SE) وان ذلك يبيّن ارتفاع سعر هذه المادة حيث ان (١٢) حبة من الفضة تساوي سيلاً واحداً من alluharum . ينظر: المتولي ، نواله احمد ، المصدر السابق ، ص٣٧١.

(3) Sigrist, M., JCS, Vol. 33/3, 1981, p.156.

(4) Waterer, J.W., "Leather", A History of Technology, Vol. 2, Oxford-1957, P.151.

(5) RLA, 6, (1980-1983), p.533.

(٦) في العصور القديمة غالباً ما كان يحدث التباس بين هاتين المادتين بسبب التشابه الموجود بينهما، وهذا التشابه يصعب طريقة البحث. ينظر: Ibid.

(٧) كجه جي، صباح اسطيفان، ص٩٤.

ثالثاً : الدباغة باستخدام المواد النباتية

وهي إحدى الطرائق القديمة في دباغة الجلود، إذ استخدم العراقيون القدماء الكثير من المواد النباتية الدابغة والملونة في نفس الوقت ومن أهم تلك المواد عفص البلوط ولحاؤه، وكذلك قشوره، كما ان من المواد الدابغة الأخرى قشور الرمان والكستناء، وبذور العنب، ومادة السماق... وغيرها[١]. إلا أنَّ أهم المواد الدابغة التي استخدمت بشكل واسع وكبير هي مادة عفص البلوط ولحاؤه حيث عرفت باللغة السومرية بـ U.HAB ويقابلها في الأكدية busanu ، وقد كان معنى "عفص البلوط" باللغة الأكدية أيضاً. surathu[٢] وقد كان بالإمكان دباغة جلود الأبقار والأغنام والماعز جميعاً بـ عفص البلوط أي U.HAB[٣].

كما عرف شجر البلوط وخشبه بالمصطلح السومري GIS LAM.MAR ويقابله في اللغة الأكدية allanu [٤].

أما عن لحاء البلوط فقد عرف بالسومرية بـ I.RI.NA [٥]حيث استخدم في دباغة جلود الماعز (السوداء) خاصة، والمستخدم في صناعة قِرب لحفظ الماء[٦].

وقد ورد ذكر لحاء البلوط المستخدم في دباغة الجلود في أحد النصوص حيث نقرا فيه:

جلد ثور وجلد خروف منفوخ	KUS.GU$_4$ U.HAB
في نقيع لحاء البلوط مع مادة	KUS.UDU A.U I.RI.NA KU.A [٧]

(١) المتولي ، نواله احمد ، المصدر السابق ، ص٣٧٢.

(2) RLA, 6, (1980-1983), p.532.

(3) Ibid.

(٤) المتولي ، نواله احمد ، المصدر السابق ، ص٣٧٢.

(٥) المصدر نفسه.

(6) RLA, 6, (1980-1983), p.532.

(٧) المتولي ، نواله احمد ، المصدر السابق ، ص٣٧٢.

وقد ذكرت المصادر أن أصل نبتة عفص البلوط من آسيا الصغرى[١]وان هذه النبتة كانت شائعة في عهد شرو-كين (الثاني) (٧٢١-٧٠٥) ق.م حيث كان ذلك بالقرب من مدينة حران[٢]، وتعد هذه المنطقة من أعظم مراكز زراعة البلوط الذي يستخرج منه العفص. وبلغت أعداد شجر البلوط في هذه المنطقة ما يقارب من (٤٩.٣٠٠) شجرة، ولعل الاهتمام بهذه الشجرة كان من أجل عفصها المشهور بالدرجة الأولى، ولثمره بالدرجة الثانية الذي تستخرج منه صبغة القرمز[٣] وهناك بعض البدائل عنه[٤].

وذكر أحد النصوص التي جاءتنا من مدينة أوما نقيع لحاء البلوط[٥]إذ جاء فيه[٦]:

"٣/١ جلد ثور ، جلدين من جلود الغنم نُقِعَت؟ في نقيع لحاء البلوط من نبات الـ I.RI.NA أي: لحاء البلوط لاستعماله في صنع العربة...، رسول الملك Enlil.ib.gud انليل-ابكود رتب لهم اتفاق، مع الإسكا في ur.nig.gar.ki.dug".

1/3 KUS GUD u.hab
2 KUS UDU.AU I.RI.NA KU.A
GIS. GIGI R.RA SAG.RI.A U SU.KA.GA
GIR ^{d}EN.lil.IB.GU.UL,R]
LU.KIN.GI$_4$.A.LUGAL
KI.UR.NIGIN.GAR.KI.DUG.ASGAB.TA
ITU E.ITU.6

ومن المواد النباتية المستخدمة في عملية الدباغة أيضاً، السماق الذي عرف في عملية دباغة الجلود ، وكان السماق ولا يزال منتشراً في المناطق الشمالية من بلاد الرافدين، حيث

---

(١) كان عفص البلوط يستورد من شمال العراق من منطقة بلاد الأناضول والتي تقع في آسيا الصغرى مقابل تصدير العراق للشب. ينظر: المتولي، نوالة احمد، المصدر السابق، ص ٣٧٢.

(٢) ليفي ، مارتن، المصدر السابق،ص١١٦.

(٣) باقر، طه ، "دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية"، مجلة سومر، ج١، مج٩، ١٩٥٣، ص٨.

(٤) لقد ذكر ان المصريين استخدموا ثمار (القرض) من شجر السنط التي كانت تنبت في الصحراء ، في عملية دباغة الجلود بدلاً من عفص البلوط والتي تستعمل حتى هذا الوقت في السودان للغرض نفسه. ينظر: لوكس، الفريد، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، القاهرة، بدون سنة، ص ٦٥.

كذلك ينظر: نظير، وليم، الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين، القاهرة، بدون سنة ، ص١٩١.

(5) Fish, T., MCS, Vol.6, No.1, 1956, p.3.

(٦) ينظر النص المسماري (١).

تشتهر تلك المنطقة بدباغة الجلود[١]، فعرف عن الآشوريين استخدامهم له كمادة دابغة فضلاً عن استخدامه في صبغ خيوط النسيج[٢] كما هو الحال في الوقت الحاضر[٣].

وأشارت المصادر المسمارية إلى النبات بالصيغة السومرية بـــ LID.GAB [٤]أو U.AB.GAB أما في اللغة الأكدية فقد أشير اليه بـــ kamantu [٥].

وثمة طرائق في كيفية استخدام السماق[٦] في دباغة الجلود إذ تذكر بعض المصادر أنَّ السماق كان يستخدم على شكل مسحوق ربما بوضعه في جلد قد تمت خياطته من جديد. وهذه الطريقة كانت تسمح بدباغة الطبقة الداخلية للجلد دون المساس بشعر الجلد. وهي طريقة ربما تكون خاطئة من حيث الفكرة لأن الجلد يمر بعدة مراحل أثناء عملية الدباغة ، وليس من المعقول أن يعالج الجلد بهذه الطريقة[٧].

ومن خلال استقرائنا لأحد العقود التي عثر عليها في مدينة كركميش[٨]، والذي يُعْنَى بتجهيز الآشوريين بالمواد الأولية المستخدمة في عملية الدباغة الا وهي السماق والعفص، وكان طرف العقد الآخر جماعة من الاورارتيين من منطقة ميتاني[٩].

أما الرمان فهو يُعد من المواد النباتية الدابغة أيضاً، حيث كان يطلق عليه في اللغة الأكدية nurmu وفي اللغة السومرية NU.UR.MA [١٠]كما عرف عن النساء البدويات أنهنَّ كُنَّ يستخدمن قشور الرمان المطحونة لدباغة جلود الأغنام والماعز وقد عرف الجلد بهذه

---

(١) باقر، طه ، "دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية" ، ص٤٤.

(٢) الجادر ، وليد ، "صناعة الجلود في وادي الرافدين" ، ص٣١٠ .

(٣) تستخدم مدابغ الموصل مادة السماق بدل العفص في عملية دباغة الجلود. ينظر: المصدر نفسه.

(٤) باقر، طه ، "دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية" ، ص٤٣.

(5) CDA, p.p. 143-144.

(٦) تذكر المصادر الحديثة ان السماق غالباً ما يستخدم في دباغة الجلود الخفيفة.
ينظر: الراوي، عادل سعيد، المصدر السابق، ص١١١.

(7) Sigrist, M., JCS, Vol. 33/3, 1981, p.168.

(٨) كركميش: (طرابلس الحديثة)، وهي احدى المدن التي تقع على نهر الفرات عند الحدود التركية-السورية، ذُكرت في نصوص ماري والمصادر الحثية، وعرفت من الألف الثاني ق.م كمركز مملكة صغيرة. ينظر: الحمداني، ياسر هاشم حسين علي، وسائط النقل في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة ، الموصل-٢٠٠٢، ص٤٦. مأخوذة عن:
Oppenheim, L : Letters from Mesopotamia, Chicago, 1967, p.214.

(٩) الجادر، وليد، اللمصدر السابق، ص ٣١٠.

(١٠) باقر، طه ، "دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية" ، مجلة سومر، مج٨، ج١، ١٩٥٣، ص٢٧.

الحالة في اللغة السومرية بـ KUS.NU.UR.MA وفي أحد العقود البابلية القديمة يذكر تسليم دباغ لـ (سلفات الحديد) و(الرمان)[١].

إن الدباغة النباتية يمكن أن تستخدم في كل أنواع الجلود. إلاّ إنها شائعة في دباغة الجلود الثقيلة بصفة عامة . وتكون بصفة خاصة للجلود المستخدمة في صنع نعل الأحذية. وذلك لأنها تعطي لهذه الجلود الصلابة المطلوبة فيها. كما تعطيها مقاومة كبيرة لتأثير الماء بخلاف ما تعطيه الدباغة المعدنية[٢].

وفي ما يأتي أعرض موجز لطريقة دباغة الجلود باستخدام المواد النباتية بصورة عامة عبر المراحل المتلاحقة حيث كان العراقيون القدماء يستخدمونها إذ تطلى الجلود في أول الأمر بمادة مكونة من خليط يحتوي على طحين القمح أو الشعير مع الماء، وهذا الخليط يعمل على إزالة الشوائب العالقة والفضلات، بعد ذلك تغمر الجلود في أحواض[٣] تحتوي على خميرة التمر، ثم ترفع لتوضع بعدها في حوض يحتوي على مادة العفص والملح لمدة يومين إلى ثلاثة أيام، وأخيراً يترك الجلد ليجف[٤].

([1]) RLA, 6, (1980-1983), p.533.

(٢) الراوي، عادل سعيد، المصدر السابق، ص١١١.

(٣) الأحواض: وهي عبارة عن حفر كانت معدة لذلك الأمر خصيصاً وهي مطلية بالقار من الداخل لمنع تسرب الماء، ويرمز لها في اللغة السومرية بـ A.GAR. ينظر: المتولي ، نواله احمد ، المصدر السابق ، ص٣٧٣.

(٤) الجادر ، وليد ، "صناعة الجلود في وادي الرافدين" ، ص٣٠٩-٣١٠ .

صبـاغـة الجلود وتـلوينهـا:

من النادر ما يشار إلى ألوان الجلد إلا أن الكاتب كان يدّون الألوان فأشار بـــ GI_6 الى الأسود أما BABBAR فقصد به اللون الأبيض ولعله كان يقصد لون شعر الجلد لا لون الجلد المدبوغ نفسه[1] وهناك بعض النصوص التي ذكرت جلوداً ملونة ، ومن أكثر الألـــوان ذكراً الأحمر والأصفر والبرتقالي، وقد وردت عجينة التلوين أو الصبغة في بعض النصوص العائدة إلى مدينة ايسن بالمصطلح (SE.GIN) [٢].

وعامة فانّ الجلود المدبوغة بالزيت تكون ذات لون أحمر في حـــين تكـــون الجلـــود المعالجة بالمواد المعدنية كالشب ذات لون أبيض أمّا الجلود المدبوغة نباتياً فهي ذات ألـــوان متعددة إذ قد تكون صفراء اللون وتتدرج إلى اللون الأحمر وفـــق المـــواد المســـتخدمة فـــي الدباغة[٣].

كما إن أهم الأصباغ التي عرفت في العراق القديم تنقسم وفق المواد المنتجة منها إلى نوعين، وهذه المواد ، إما معدنية أو نباتية. فالمعدنية منها هي:

المادة المعدنية	المعنى في اللغة الأكدية	المعنى في اللغة السومرية
الشب (الصخري)	gabum	IM.SAHAR.NA_4.KUR.RA[4]
اللوخاروم (مادة معدنية)(الشب)	alluharum annuharum	IM.SAHAR.BABBAR.KUR.RA[5]
قيتمو(المادة اللاصقة السوداء)(الشب غير النقي)	qitmu	IM.SAHAR.GE_6.KUR.RA[6]

(1) Sigrist, M., JCS, Vol. 33/3, 1981, p.157.

(٢) المتولي ، نواله احمد ، المصدر السابق ، ص٣٧٤.

(3) Waterer, J.W., Op.Cit, p.156.

(4) CDA, p.87.

(5) CDA, p.18.

(6) CDA, p.290.

$(NA_4)DUH.SI.A$[1]	dusu duhsu	بلور صخرّي (دوشو) (النحاس)

إن الدباغة بالشب تعطي الجلد لوناً أبيضاً كذلك اللوخاروم (المادة المعدنيـــة) كانـــت تعطيه لوناً ابيضا أيضاً، أما القيتموا (المادة اللاصقة السوداء) فانها تجعل الجلد أسود اللون(٢)، كما ان الزاج كان يصبغ الجلود باللون الأسود(٣)، حيث ان هذا اللون كـــان ينـــتج بطرائـــق مختلفة في العصور القديمة وحتى الوقت الحاضر(٤) وعـــن الدوشـــو (البلـــور الصـــخري) (النحاس) فقد كان منتجاً بواسطة استات النحاس، ويعطي الجلد لوناً أخضراً(٥).

لقد تميزت الجلود المدبوغة باستخدام الطريقة المعدنية بأنها أكثر سهولة في التلـــوين حيث تميزت بأنها (رقيقة)(٦).

أما المواد النباتية فهي تمثل بما يأتي:

١. **الكركم**: وهو أحد التوابل المستخلص من السوق الأرضية لنبتة الكركم واســـمها عـــروق صفراء، وأصابع صفر، أما اسمها الأكدي فهو kurkanu ، وهو يســـتعمل فـــي صـــبغ الجلود، وتكون الجلود به ذات لون أصفر(٧).

---

(1) CDA, p.93.

(2) RLA, 6, (1980-1983), p.534.

(٣) ليفي ، مارتن، المصدر السابق،ص١١٩.

(٤) ذكر ابن باديس طريقة في استحصال اللون الأسود مضمونها أنه ناتج عن تفاعل الخل مع المسامير الحديدية ، وتجمل العمليـــة بمـــا يأتي:

"تأخذ وعاءً صقيلاً ظاهراً وباطناً. ثم تضع في هذا الوعاء رؤوس مسامير منظفة من الصدأ. املأ الوعاء بالخل واتركه يـــومين أو ثلاثة أيام. وإذا وضعت قشور الرمان فيه، فان ذلك يكون أفضل. فان فعلت ذلك فخذ عصا صغيرة ملفوفة بأحكامٌ بقطعة مـــن الصوف ، او بلباد، واغمسها فيه أي (في المحلول)، واصبغ بها. وحاذر أن تلمس يدك وإلا فإنها ستنقلب سوداء . فان وقع ذلك فأغطسها في عصير الليمون لتزيل ذلك أما إذا أردت أن تجعل الصبغ أشدّ سواداً فعليك أن تستعمل عصير الأهليج الأصـــفر ، أو عصير الرمان ، مستحصلاً بغطسه في الماء حتى ينصل لونه. اغطس (الجلد) في المحلول حتى يتعمق لونه". ينظر: ليفي ، مـــارتن، المصدر السابق،ص١٢٠.

(5) RLA,6,(1980-1983), p.534.

(6) Sigrist, M., JCS, Vol. 33/3, 1981, p.176.

(٧) الشاكري، جابر عبد العزيز، "الكيمياء التطبيقية في حضارة وادي الرافدين" ، مجلة بين النهرين، ع٢٨، ١٩٧٩، ص٢٤٩.

٢. **الزعفران** : وهو من أهم التوابل بل يعدّ شيخها[١]وقد لُفِظَ في اللغة الأكدية بـ azupiru أما في اللغة السومرية فكان وفق المصطلحU.HAR.SAG.SAR [٢]، وهو يعطي الجلد لوناً أصفراً أيضاً[٣].

٣. **الفـــوة** : وهي صبغة حمراء عرفت في اللغة العربية بـ "عــروق حمــر" أو "عــروق الصباغين" أو "صبغ الاليزازين"[٤] أما في اللغة السومرية فقد عرفــت بـــ GIS.HAB وفي اللغة الأكدية باسم huratu [٥]وكانت هذه الصبغة تستعمل في صباغة الجلود منذ أمد بعيد إلا أنها لم تعد تستعمل[٦] ، وهي تعطي الجلد لوناً أحمراً أو ألواناً أخــرى متدرجــة عنها، وفق نوع (الملح) المثبت المستخدم في الصباغة[٧] كما يُعد الموطن الأصلي لنبــات الفوة مدينة بابل إذ كان يزرع فيها، ومن هناك يرسل الى الدباغين[٨].

فضلاً عن مصادر الأصباغ السابقة فثمة مواد أخرى تدخل في عملية الدباغة فتنــتج ألوان محدودة للجلود كعفص البلوط ولحائه والسماق[٩]، كما كانت الجلود تصــبغ بــاللون الارجواني[١٠] المستورد من فلسطين، والذي يعطي الجلد لوناً قرمزياً[١١].

---

(١) الشاكري،جابر عبد العزيز، المصدر السابق،ص٣٤٩-٣٥٠.

(2) CDA, p.33.

(٣) الشاكري،جابر عبد العزيز، المصدر السابق،ص٣٥٠.

(٤) الشاكري،جابر عبد العزيز، المصدر السابق،ص٣٤٩.

(5) CDA, p.121.

(٦) الشاكري،جابر عبد العزيز، المصدر السابق،ص٣٤٩.

(٧) الشاكري،جابر عبد العزيز، المصدر السابق،ص٩٣.

(8) RLA, 6, (1980-1983), p.535.

(٩) المتولي ، نواله احمد ، المصدر السابق ، ص٣٧٢.

(١٠) ليفي ، مارتن، المصدر السابق، ص١١٩.

(١١) الراوي، فاروق ناصر، "المعارف والعلوم البحتة العراقية القديمة في موكب الحضارة" ، العــراق في موكــب الحضــارة ، ج١، بغداد،١٩٨٨،ص٣٠٧.

وكان صباغ الجلود يسمى في اللغة الأكدية amel sa-rip أما الصباغ الذي كان اختصاصه KUS DUSU [1]فقد أطلق عليه ameL sarip dusu [2]. وثمة نص يتحدث عن الصباغين والأصباغ نقرأ فيه:

(الصباغ (؟) لم يصبغ الجلد الذي لديه به (؟))

كذلك : (صَبَغَ جلود الماعز الكبيرة بصبغات قاتمة)[3].

وأهم ما اكتشف من نصوص تتحدث عن الأصباغ ما يأتي:

(١ جلد مدبوغ (؟)، لقوس مصبوغ...) وقد جاء في نص قديم آخر حيث يذكر (٥ جلود غنم مصبوغة بالأحمر، وجلد واحد مصبوغ بلون داكن)[4].

وثمة نص آخر يذكر: (23 KUS.MES hasmanu)

(٢٣ قطعة من الجلد لونت)[5]

الغراء (القار- الإسفلت) المصنوع من الجلد:

وهو عبارة عن مادة لاصقة عرف في العصور القديمة بأنه جاف مرة وسائل أخرى، كما أُشير اليه حيناً بالوزن وحيناً آخر بالحجم[6]وكان الغراء يحفظ في جرار huttu ويرمز له باللغة السومرية SE.GIN [7].

وعُرف عنه أنه يمزج بالمواد الملونة ثم يوضع على الجلد عند صباغة الجلود. وقد استخدم في زخرفة الأبواب والأثاث والعجلات وغيرها...

---

(١) DUSU: وهي نوع من أنواع الجلود ، يحمل لون الحجر واسمه أيضاً، مدبوغة بنقيع لحاء البلوط، ذات لون أصفر أو أخضر ساطع. وقد تميزت هذه الجلود بالنعومة والجودة وكانت تستعمل لأجزاء من طقم الفرس. ينظر: المتولي ، نواله احمد ، المصدر السابق ، ص٣٧٥. كذلك ينظر : ليفي، مارتن، المصدر السابق، ص١١٩.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ليفي ، مارتن، المصدر السابق، ص١١٩.

(٤) المصدر نفسه.

(5) CAD, M/I, p.378:b

(٦) ليفي ، مارتن، المصدر السابق، ص١٢٣.

(7) RLA, 6, (1980-1983), p.528

كان الغراء يصنع من قطع الجلود المتبقية ZAG.BAR المتمثلة بالجلود المدبوغة وغير المدبوغة وفي بعض الأحيان من الجلود التي تعرضت للضرب القاسي بالحديد أو غيره حيث أنها تحتوي على عيوب يجعلها غير صالحة للاستخدام[١]وتوجز طريقة صناعة الغراء بما يأتي:

يوضع الجلد الطري ، والذي كان قد نقع وأزيل الشعر عنه مدة من الوقت في خابية. وبعدها تصب عليه كمية من الماء . ويترك إلى أن يفسد. حين ذاك يوضع على النار حتى يصبح مركزاً ثم يتلاشى وبعد ذلك يبرد ويقطع بسكين إلى شرائح، ويترك في الشمس[٢].

أهم الأدوات المستخدمة في أعمال الدباغة :

أولاً: أدوات سلخ الجلود:

إن من أبرز الأدوات القديمة التي استخدمت في عملية سلخ جلود الحيوانات كانت مصنوعة من حجر صلب ذات نصل حاد، تعمل على فصل الجلد عن الأحشاء الداخلية لجسم الحيوان[٣]، كما تعد الأدوات الحجرية المستخدمة في عملية سلخ جلود الحيوانات من الأدوات البدائية المكتشفة وإنها بطبيعتها غير متطورة لكنها كانت تفي بالغرض.

وأشارت بعض المصادر إلى استخدام سكين ذات نصل هلالي ومقبض قصير[٤] في عملية سلخ جلود الحيوانات وكانت هذه السكين مصنوعة من البرونز وقد أطلق عليها في اللغة السومرية: GIR[٥] أما في اللغة الأكدية فكانت تسمى: patru [٦] أما في الوقت الحاضر فتستخدم في عملية سلخ الجلود وقطعها سكين ذات نصل مستقيم تسمى: سكينة البشكير.

ثانياً : أدوات قشط الجلود:

وهي الأدوات التي تعمل على إزالة الشعر واللحم المتبقي على سطح الجلد، وقد تم الكشف عن أدوات قشط عظمية` ذات شكل منحنٍ ، فقاشطات الجلود عامة كانت منحنية ذلك

---

(1) Sigrist, M., JCS, Vol. 33/3, 1981, p.157.

(٢) ليفي ، مارتن، المصدر السابق، ص١٢٣.

(٣) زغلول، محمد عبد الله، المصدر السابق، ص٥.

كذلك يُنظر: الشكلان (٢٦،٢٧) والصورة (٨).

(٤) ابراهيم ، نجيب ميخائيل، المصدر السابق،ص٢٧٣.

(5) RLA, 6, (1980-1983), p.530

(6) CDA, p.270.

يقودنا إلى توقع قشط الجلود على جذع شجرة حيث يكون ذلك أشبه بالدعامة التي يستند عليها الدباغ في الوقت الحاضر[1]، ان هذه الدعامة تسمى في الوقت الحاضر: (لوحة التبشير) وهي عبارة عن قطعة خشبية بطول (١)م وعرض (٣٠) سم وسُمك (٥) سم مستندة بشــكل مائــل على لوحة ثانية مثبتة في الأرض توضع عليها الجلود المراد تبشيرها أو تشعيرها، وتستخدم في عملية تشعير الجلود سكين خاصة ذات نصل هلالي وقبضتين جانبيتين وتسمى الســكين المستخدمة في إزالة الشعر المتبقي (سكينة التشعير) أما السكين المستخدمة في إزالة اللحــم المتبقي فتسمى (سكينة التبشير)، وهذه التسميات هي تسميات حديثة لم نستطع الاستدلال على ما يقابلها من تسميات قديمة كما توجد أداة أخرى تسمى (الباكور) وهي الأداة التي تستخدم في الوقت الحاضر في عملية قشط الزوائد اللحمية[٢] المتواجدة على سطح الجلد، وتكون شــبيهة بغصن الشجر حيث إن أحد رأسيها معقوفاً[٣].

وجاء في أحد النصوص حول الآلات المستخدمة من عامل الجلود ما يأتي:

"آلتان حادتان (من الخشب) tar-mi-it أحدهما جديدة والأخرى kusirru أي مرتخية (لينة) ، تحت تصرف عامل الجلود نيديتو Nedetu..."[٤].

([1]) Waterer, J.W., Op.Cit, p.147.

([٢]) عند زيارتي للمدبغة الفنية في مدينة الموصل شاهدتُ آلة كهربائية تعمل على قشط الجلود من بقايا الشعر الناعم والزوائد اللحمية المتواجدة على سطح الجلد ولها صفة مميزة عن الطرائق القديمة المستخدمة في عملية قشط الجلود فهي توفر الوقــت والجهــد في العمل . تنظر الصورة (٧).

([٣]) الفتال، علي، "دباغة الجلود" ، التراث الشعبي، ع٨ ، بغداد، ١٩٧٢، ص ٧٣-٧٤.

كذلك تنظر : الأشكال (٢٨،٢٩،٣٠،٣١).

([٤]) ليفي ، مارتن، المصدر السابق،ص١١٠.

ثالثاً : حفر (أحواض) نقع الجلود:

استخدمت في عملية نقع الجلود ودبغها حفرة في الأرض مطلية من الداخل بمادة القار (لمنع تسرب الماء) وأُشير إليها باللغة السومرية باسم A.GAR (١).

وفي أحد النصوص ذكرت الحفرة ، إذ نقرأ : "٣ جلود خنازير مجلوبة من الحوض"(٢).

أما في الوقت الحاضر فيطلق عليها (الطحاين) وهي عبارة عن حوض دائري قطره (١.٢/١) م جدرانه وأرضيته مطليان بمادة القار (الإسفلت).

أما النوع الآخر من الحفر المستخدمة في الوقت الحاضر تتمثل بـ (الكدان) وهو عبارة عن حوض مستطيل مطلّي من الداخل بالقار أيضاً، ويستخدم هذا الحوض في عملية نقع الجلود أو دباغتها(٣).

وعندما قمنا بزيارة ميدانية للمدبغة الفنية في الموصل شاهدت آلة تسمى (الكرام) تحرك بواسطة الطاقة الكهربائية وهي عبارة عن برميل خشبي كبير يحتوي على نافذة يتم إدخال الجلود من خلالها ليتم معالجة الجلود بداخله ويُحرك بشكل لولبي وهي بديل عن الأحواض القديمة كما شاهدت الأحواض التي تستخدم في عملية نقع الجلود وغسلها(٤).

رابعاً: أعمدة تعليق الجلود:

يوجد في الوقت الحاضر أداة تسمى (الثبات) وهي عبارة عن خشبة دائرية الشكل وهي بمثابة المسمار ، تثبت في الجدار ويعلق الجلد عليها(٥).

وثمة أداة أخرى تستخدم لتعليق الجلود ، وهي (العمود الخشبي) وتعد هذه الأداة من الأدوات القديمة لكنها تستخدم حتى وقتنا الحاضر وهي عمود بطول (٢)م اسطواني الشكل

---

(١) المتولي ، نواله احمد ، المصدر السابق ، ص٣٧٣.

(٢) ليفي ، مارتن، المصدر السابق،ص١١١.

(٣) الفتال، علي، المصدر السابق،ص٧٣-٧٤ : كذلك ينظر: الشكلان (٣٢، ٣٣) والصورة (٢).

(٤) تنظر : الصور (١٢،١١،١٠،٩).

(٥) الفتال، علي، المصدر السابق،ص٧٤.

معلق من الطرفين بحبال في سقف المبنى (ورشة العمل) بشكل أفقي كي ينشر عليـــه الجلـــد المراد تنظيفه[1].

خامساً: أداة نقل الجلود:

تستخدم في الوقت الحاضر آلة في عملية نقل الجلود تسمى (الزنبر) وهي عبارة عن قطعة مستطيلة من المعدن (الجنكو) وعلى ضلعيها الطويلين خشبة مثبتة (تشبه ســدية نقــل المرضى).

سادساً: أدوات صقل الجلود:

وهي من الأدوات الحديثة ، وتسمى (تختة التبطيش) أو "خشبة الصقل" وهي عبـــارة عن لوحة من خشب اللوز أو الجوز طولها (٧٥)سم وعرضها (٥٠)سم، يتم وضـــع الجلـــود عليها لغرض صقلها[2] بواسطة حصاة[3].

سابعاً: أدوات صبغ الجلود:

(السد) تسمية حديثة للآنية الخزفية التي يوضع فيها صبغ الجلود[4].

وثمة أداة أخرى تعدّ بمثابة فرشة الصبغ تسمى (المشحمة) والمتمثلة بحزم النسيج أي فضلات الخيوط[5].

---

(١) الفتال، علي، المصدر السابق،ص٧٤ . كذلك ينظر: الشكل (٢١).

(٢) خلال الزيارة الميدانية للمدبغة الفنية وجدتُ انهم يستخدمون آلة كهربائية تعمل على صقل الجلد وتنعيمه.

(٣) المصدر نفسه. كذلك تنظر: الصورتان (١٣،١٤).

(٤) الفتال، علي، المصدر السابق، ص٧٤.

كذلك ينظر : الشكل (٢٢).

(٥) المصدر نفسه. كذلك تنظر : الصورتان (١٥،١٦).

ثامناً: أدوات خياطة الجلود:

أما عند خياطة الجلود فقد استخدمت (إبَرٌ) من العظم[١]ودبابيس من النحاس لشــبكها معاً[٢].

ومن كل ما سبق نستنتج ان العمليات التي تمر بها الجلود حتى يتم تصنيعها تتطلــب العديد من الأواني والأدوات وربما كانت قديماً محدودة العدد وربما كانت بأسماء أخرى ، لقد تمكنا من معرفة أشكال وأسماء البعض منها من خلال النصوص التي وصلتنا.

وقد استدلت الاكتشافات الأثرية على الغراء (القار) في حفر داخل بلاد آشور نفســها، وهناك حفر من هذا النوع على مسافة قريبة من مركز مدينة النمرود. حيث استخدمت هــذه المادة بشكلين على شكل إسفلت خفيف جيء به من الحفر أو قار (جاف) إذ كان سبيكاً ينــتج بإضافة مسحوق الحجر الكلسي (وكان هذا النوع ممتاز بالنسبة للأرضيات)[٣].

وورد الغراء (القار-الإسفلت) في أحد النصوص الأدبية الخاصة ببناء السفينة المنقذة من الطوفان، حيث جاء فيه على لسان رجل الطوفان اوتونابشتم:

"ثم قسّمتُ أرضيــتها إلى تسعــة أقســـام

وغرزتُ فيــها مسامير خشب لمنع المـــاء

ثــم زودتــــها بالمــرادي والمــــــؤن

وسكبت ست (سارات) من القار في الكــور

وسكبت ثلاث (سارات) من الإسفلت، أيضاً..."[٤]

---

[١] استخدمت ابر من العظم (ربما كانت من عظام البوم) حيث ذكر ان عظام البوم استخدمت في صناعة الجلود ينظر:
Emery, W.B., Archaic Egypt, Britain, 1961, p.64.

[٢] زغلول، محمد عبد الله، المصدر السابق، ص٥.

[٣] ساكز، هاري، المصدر السابق، ص٢٥٩-٢٦٠.

[٤] علي ، فاضل عبد الواحد، "الأدب" ، حضارة العراق، ج١، بغداد، ١٩٨٥،ص٣٣٤.

وتتحدث هذه المكتشفات عن الدباغة والأختام صورت بعض مراحلها في بلاد الرافدين هذا فضلاً عن الرسوم المنفذة على جدران مقابر الفراعنة في مصر حيث صوت مشاهد من عملية الدباغة وتصنيع بعض السلع من الجلود أو هناك تشابه كبير بين حضارتي بلاد الرافدين وبلاد وادي النيل من حيث دباغة الجلود وتصنيعها[١].

صانع الجلود (الدبّاغ)

احتل صانع الجلود مكانة مهمة في العراق القديم ، إذ عمل على تلبية رغبات الناس ومتطلباتهم في صنع حاجياتهم الضرورية من الجلود[٢]. عرف الدباغ في النصوص المسمارية المسمارية باللغة السومرية بـ LU ASGAB أما في العصر البابلي القديم والآشوري القديم فعرف

بـ amel askapu[٣] وعرف في اللغة الآرامية بـ eskapa=askapu أو uskapa.

إن العلامة المسمارية لـ ASGAB تمثل صورة كيس جلدي[٤] وهذا الكيس الجلدي ذو أنبوبة جلدية للتفريغ وهو يستعمل لحفظ الماء أو الخمر وعند الحاجة يقوم بتفريغه من خلال الأنبوبة، وذلك معروف عند دول أقطار الشرق في يومنا هذا.

كما أشير إلى الدباغ في النصوص العائدة إلى العصر السلوقي بـ amel risinnu بمعنى: (ترطيب أو وضع شيء في محلول "كتنقيع جلد الحيوان في سائل خاص")[٥].

إن عمال الجلود كان بعضهم مختص ummenum بعدد من الصناعات الفرعية حيث ان كل مجموعة تقوم بعمل معين، ومن هذه التفرعات ما يأتي:

---

(١) عن عمليات دباغة الجلود القديمة . تنظر : الأشكال (٢٥،٣٧،٣٨).

(٢) احمد، سهيلة مجيد، المصدر السابق ، ص١٦٣.

(3) CDA, p.28.

(٤) عن شكل العلامة المسمارية وتدرجها عبر العصور . ينظر: المخطط (٣).

(٥) ليفي، مارتن، المصدر السابق، ص١٠٤.

المعنى بالعربية	اللغة الأكدية	اللغة السومرية
عامل الجلود	amel askapu	LU ASGAB
عامل جلود التروس	amel askapu masku a-ri-te	LU ASGAB KUS MUNUS.PES_4
صانع جلود الأبواب	amel askapu masku da-la-te	LU ASGAB KUS GIS/ LU ASGAB KUS GI.IG
صباغ جلود الدوشو	amel sarp masku dusu	LU SA_5 KUS DU_8.SI.IA
صانع السياط	------	LU.KUS.USAN.SUR
ظافر الجلد (لصنع الحبال) أو (السجاد)	amel masku epis	LU.KUS.TAG.TAG
صانع الأحذية (الإسكافي)[١]	epis masku seni	epis KUS.E.SIR
عامل الجلود (صانع الفرو)	amel masku ensu	LU KUS.SI(G).GA[2]

كما إن هناك بعض عمال الجلود كانوا يصنعون أجزاء العربات والبعض الآخر يقومون بصنع السروج ودبغها[٣].

(1) RLA, 6, (1980-1983), p.529.

(٢) ان (KUS.SIG) تعني (ضرب الجلد) فربما المقصود بها عامل الجلود المكلف بضرب الجلد أثناء عملية الدباغة لانتاج نوع معين من الجلد المعروف بالفرو.

ينظر: ليفي، مارتن، المصدر السابق،ص١٠٥.

(٣) المصدر نفسه.

لقد ورد في العديد من النصوص المسمارية بعض الشخصيات المختصة في أعمـال الدباغة وتصنيع الجلود ، ولاسيما عند ذكر أسماء المستلمين لمواد الدباغة في قوائم الحسابات كاستلام الشب مثلاً ومن أولئك نذكر المدعو Akalla حيث ورد اسمه في النصوص العائـدة لسنة (٣٩) من حكم شولكي (٢٠٩٤-٢٠٤٧)ق.م واستمر في عمله حتى السنة الرابعة مـن حكم شوسين (٢٠٣٧-٢٠٢٩) ق.م[١] ويرد ذكره مرة أخرى في نصوص مدينة اوما وهـو يتسلم المادة المعدنية alluharum لحساب معمله الخاص، واسمه ولقبه هو:

Akalla DUMU LU Bulug-ga ASGAB[2]

وقد اكتشف ختم في مدينة اوما يعود تأريخه إلى سلالة أور الثالثة حيـث دون عليـه اسمه ومهنته ، أي: ASGAB A.akal.la[٣] كما ذكر اسم شخص آخـر وهـو Nigarkid يرجع إلى السنوات الأخيرة من حكم امارسين[٤]بوصفه صانعاً لجلود العربات[٥].

ومن العمال المختصين بالصناعات الجلدية المدعو اكاب-تاخا، Agab-taha حيـث كان مختصاً بصناعة الأشرطة الجلدية والخيوط والأحزمة المصنوعة من الجلد[٦] .

إن الدباغ كان اختصاصياً ummenum وكان عليه أن يقضي مدة زمنية حتى يـتعلم ويتقن الصنعة. وبموجب الأعراف السائدة يرجح أن يكون الدباغ تحت إشراف المعلم:

amel rabu askapu=LU.GAL.ASGAB[7]

ومن ذلك نتأكد من وجود اختصاصيين متميـزين بصـناعات مكملـة للصـناعات الرئيسة التي يكون الجلد فيها المادة الأولية، كما نستنتج مـن حقيقـة واضـحة أن هـؤلاء المختصين كانوا مقسمين إلى مجموعات يمارسون أعمالهم تحت إشراف رئـيس أو رقيـب،

---

(١) شوسين: وهو رابع ملوك سلالة اور الثالثة حكم سنة (٢٠٣٧-٢٠٢٩)ق.م دام حكمه (٩) سنوات، وهو الذي بنى (سور مارتو) ليبعد الغزاة التدمونيين الذين كانوا يهددون تخوم المدن السومرية. ينظر: اوبنهايم، ليو، المصدر السابق، ص٤٤٤ كذلك ينظـر: بوتيرو، جين، المصدر السابق، ص١٤٤-١٤٥.

(٢) المتولي، نواله أحمد، المصدر السابق،ص٣٧٤.

(3) RLA, 6, (1980-1983), p.530.

(٤) امارسين (٢٠٤٦-٢٠٣٨)ق.م : او كما يقرأ اسمه حديثاً امار-سوين وهو ثالث ملوك سلالة اور الثالثة دام حكمه حـوالي (٩) سنوات. وهو ابن الملك شولكي، اشتهر بأعماله العمرانية وشن حملات على المناطق الشرقية لبلاد سومر. ينظر:
Leick, G., op.cit, p.11.

(٥) المتولي، نواله أحمد، المصدر السابق، ٣٧٤.

(٦) الجادر ، وليد ، "صناعة الجلود في وادي الرافدين" ، ص٣١٢ .

(7) RLA, 6, (1980-1983), p. 529.

وعرف هذا المنصب في كل عصور بـــلاد الـــرافدين بين الأوساط الصـــناعية والزراعيـــة حيث ذكر الرقيب في ورشات العمل الخاصة بصناعة الجلـــود، وغيرهـــا مـــن الصـــناعات الأخرى[١].

وتعد الدباغة من الأعمال غير المحببة والمذمومة بعض الشيء، لكن ينبغي علينـــا أن لا نقلل من قيمة الدباغ ووضعه الاجتماعي في الوقت الحاضر، حيث ان عمال الجلود كـــانوا يكافؤون من الملوك بمنحهم الأراضي[٢].

وفي أحد النصوص نقرأ: (إن الملك الاوغاريتي أعطى البيت والحقل لشخص، ليُحمله مسؤولية الالتزام بواجبات عامل الجلود)[٣].

إنّ الدباغ وصانع الجلود كان بكل تأكيد من المهنيين المهمين في بلاد الرافدين لأنـــه قبل ذلك وبقرون عدة حدد الملك حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠)ق.م في سنة (١٧٠٠)ق.م أجور الدباغين ومنظفي الجلود في المادة (٢٧٤) من قانونه [٤]، وقد كان أجور بعض الحرفيين (٥) حبات من الفضة في اليوم الواحد[٥]وجاء في أحد النصوص العائدة إلى مدينة الوركاء ومـــن عصر حمورابي (انه ليس أقل من ٢٢ عاملاً في الجلود عملوا في الســـوق وتـــم تزويـــدهم بحصص من الحبوب وبنبات البقة (وهو نبات عافي) شأنهم كشأن أصحاب المهن الأخرى)[٦].

---

(١) الجادر ، وليد ، "صناعة الجلود في وادي الرافدين"، ص٣١٢-٣١٣ .

(2) RLA, 6,(1980-1983), p.530.

(3) CAD, A/II, p.442:a

(4) Forbes, R. J., Op.Cit, P.42.

(٥) احمد، سهيلة مجيد، المصدر السابق، ص١٦٣.

(6) Forbes, R. J., Op.Cit, P.42.

وذُكر في أحد النصوص عن شراء الملك لأحد عمال الجلود وقد جاء فيه:

“… iddin su ana PN u iptursu istu LU.MES. ASGAB-ti u iskunsu ina LU.MES.ZAG. LU-ti ina LU.ZAG.LU ana puhisu ina LU.MES.ASGAB-ti iskun”.

(هو باع شخص (للملك) وأخذه من مجموعة عمال الجلود وعينهُ لـــ رجل-imittu ووضـــع في مكان واحد رجل-imittu بين عمال الجلود حيث سد مسد مكان عملٍ معين)[١].

يُعد العبيد من الفئات العاملة النشطة في العراق القديم إذْ كان يعتمد عليهم في الكثيـــر من الصناعات وقد عمل الأسياد أو المالكين للعبيد على إرسال عبيدهم للتدريب عند خبـــراء الصنعة (الاسطوات) للتدريب على عملية الدباغة risinnutu[٢] وأعمال الجلود[٣]، ففي أحـــد النصوص العائدة إلى الألف الأول قبل الميلاد، نجد مالك أحد العبيد يلزمه بتعليم (حرفة عامل الجلود بالكامل) ان الدباغ الذي عقد الاتفاق معه في تعليم العبد المشار إليه، كان هو الآخـــر بدوره عبداً وقد وافق الصبي المتدرب على (إصلاح أحذية البيت الخاصة (بالعائلة))[٤].

كما ان الدباغة من الحرف التي لا تحتاج إلى فترة طويلة لتعليمها[٥].

وفي نص آخر متعلّق بعبد معاقٍ ويعمل في الجلود جاء فيه:

(PN LU qallasu LU.ASGAB hummuru PN)

(عامل الجلد الضرير المقعد)[٦].

ونتشير النصوص الآتية إلى قوائم توزيع الجلود على أشخاص محددين، ربما كانوا من عمال الجلود أو من المسؤولين في إدارة معامل الجلود أو من أصحاب المعامـــل الخاصـــة، واليك النص-١- ، -٢-

---

(1) CAD, A/II, p.442:a

(2) CDA, p.305.

(٣) الرويح، صالح حسن، العبيد في العراق القديم، بغداد، ١٩٧٧، ص١٩١.

(٤) ليفي، مارتن، المصدر السابق،ص١٠٥.

(٥) احمد،سهيلة مجيد، المصدر السابق ، ص٤٥.

(6) CAD,A/II,p.443:a

نص –١-

3 KUS	i-[x-…..]
3 KUS	[………..]
3 KUS	U-bar-^{d}EN.ZU
1 KUS	RI.RI.[GA]
1 KUS	LU.GU.DU_{8} !.A^{ki}
1 KUS	SIG.BAR.RA.$ELAM^{ki}$
12 KUS	UDU.HA[x] ZI.GA
NIG-SU	DUMU.ES_{4}.DAR

الترجمة:

٣ جلود	١(………)
٣ جلود	(………)
٣ جلود	اوبار -سين
١ جلد	لشاة ميتة
١ جلد	لو -كو -دو -آ
١ جلد	سيكبارا -عيلام
١٢ جلداً	شاة انفقت
(من) ثروة	مار -عشتار[١]

(١) اسماعيل، خالد سالم، نصوص مسمارية من العصر البابلي القديم منطقة ديالى-تلول خطاب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص١٦١.
كذلك ينظر: النص المسماري (٢)

نص –٢-

2 KUS	^{d}UTU-a-sa-ri-id
2 KUS	U-bar-^{d}EN-ZU
1 KUS	hu-za-lum
1 KUS	li-bi-it-^{d}EN-ZU
1 KUS	^{d}[………..]
1 KUS	[………..]x-x
1 KUS	RI-RI-GA
1 KUS	DUMU-ri-hi-tu/li
1 KUS	ia-as-kur-an

SU-NIGIN 11 KUS ZI-GA

NIG-SU DUMU-ES$_4$-DAR

الترجمة:

٢ جلدان	شمش-اشاريد
٢ جلدان	اوبار-سين
١ جلد	خوزالوم
١ جلد	لبت-سين
١ جلد	(………)
١ جلد	(………)
١ جلد	جثة (شاة ميتة)
١ جلد	مار-ري-خيتو؟
١ جلد	ياسكور-ايلي

المجموع ١١ جلداً أنفقت

(من) ثروة مار-عشتار[1]

---

(1) اسماعيل، خالد سالم، المصدر السابق، ص١٦٤.
كذلك ينظر: النص المسماري (٣).

أمـاكـن دباغة الجلود وتصنيعهـــا:

من البديهي أن يكون للدباغين أماكن عمل خاصة بهم ومتجاورة مع بعضـــها شـــأنها شأن أصحاب الحرف الأخرى ، ونتيجةً لأهمية المياه في كل مرحلة من مراحل دباغة الجلود وصناعتها، لذلك كان لابد أن تكون قريبة من النهر وبعيدة عن المدن تماماً كما هو الحال في وقتنا الحاضر[١]عند اختيار مواقع مدابغ الجلود[٢] وذلك نظراً للرائحة الكريهة الناجمـــة عـــن عمليات الدبغ[٣]وكذلك بسبب عادة الناس العاملين في مهن مماثلة بالتحشد في قطاع منفرد من المدينة فانّ الدباغين تجمعوا في قطاعاتهم وأحيائهم الخاصة بهم[٤]. وقد أطلق عليها في اللغة الأكدية aL bit sa amel askappe أي: (مدينة عمال الجلود) وبناءاً على ذلك وجـــد نـــص اقتصادي يدرج مجموعة لسبع اقطاعات على ضفة قناة في مدينة عمال الجلود[٥].

كما وجد في مدينة الوركاء ومدينة نفر (حي للدباغين) يرجع إلى العصر الأخميني[٦].

تُعد قرية أم الدباغية من الأماكن المهمة والرئيسة في دباغة الجلود حيث تم العثـــور فيها على أعداد كبيرة من عظام الحيوانات مما يشير إلى كثرة الحيوانات في المنطقة، ومـــن الطبيعي استخدام جلودها في الصناعات الجلدية حيث تم نزع جلـــود الحيوانـــات فـــي هـــذه القرية[٧].

---

(١) تعد الدباغة من الصناعات المهمة والرئيسة في مدينتي بغداد والموصل. حيث ان المدابغ الحالية تقع في ضواحي المدينة بشكل عـــام. ينظر:

الراوي ، عادل سعيد، المصدر السابق، ص ١٣٠.

(٢) أحمد، سهيلة مجيد، المصدر السابق، ص١٦٣.

(٣) غوير، رالف، "الحياة اليومية في عصور الكتاب المقدس" ، مواجهة الاعتراضات في المرشد الى الكتاب المقدس، بـــيروت، ١٩٦٦، ص٩٣.

(٤) ليفي، مارتن، المصدر السابق،ص١٠٥.

(٥) المصدر نفسه.

(6) RLA, 6, (1980-1983), p.530.

(7) Kirkbride, D., Op.Cit, p.91.

إن الاكتشافات الأثرية التي جرت في الموقع تبينت أن أقدم المقرات السكنية كانت عبارة عن مبانٍ مدورة أو بيضوية الشكل متجاورة، وقد استخدم بعض أجزائها للخزن، كما كان في الموقع مخازن[١] متجاورة ربما كانت مخازن جماعية[٢].

لقد تميز الموقع بوجود المنتوجات النباتية الضرورية لعملية الدباغة كالبلوط ولحاء شجر البلوط كما تميز الموقع ببحيرة ملح كبيرة تبعد عن القرية حوالي (٢٠) دقيقة، وهو مستخدم في عمليات نقع الجلود ولكثرته ربما أنتج للتبادل التجاري[٣].

كما إن موقع دريهم يُعد من المواقع التي اشتهرت بدباغة الجلود فهي تقع بالقرب من نفر[٤]، وكذلك هو الحال بالنسبة لمدينة اوما حيث تُعد من المواقع التي أظهرت العديد من النصوص المتعلقة بالدباغة والقوائم الخاصة بالدباغين، وعمليات البيع والشراء والحساب، وإيرادات المعابد الخاصة بالجلود[٥].

وعامة فانّ عصر سلالة أور الثالثة تميزّ بشكل عام بالصناعات الكثيرة وتعد دباغة الجلود واحدة من تلك الصناعات التي عرفتها سلالة أور الثالثة والمدن التابع لها[٦].

لقد أشارت النصوص إلى أن أكبر وأوسع مجموعة من الرقم الطينية المتعلّقة بالجلود وصناعتها وصلتنا من مدينة ايسن من عهد الملك اشبي ايرا[٧].

وعرف عن الحرفيين المهرة العمل بالجلود خدمتهم للقصر ولبلاط الحاكم، حيث كانت توجد ورش عمل تابعة للقصر أو المعبد تضم الحرفيين المهرة الذين أطلق عليهم (الصناع الماهرين أو ذوي الحِرف) =(gis-kin-ti) ، ولقد كانت هذه الورش وهؤلاء الصناع تحت حكم إداري واحد (مُراقِب) تابع للمعبد أو للبلاط الملكي[٨].

ونقرأ في أحد النصوص عن العمال الماهرين ما يأتي:

---

(١) ان هذه المخازن كانت في الجانب الشمالي الشرقي حيث تتميز بالبرودة فعند حفظ الجلود فيها تبقى مدة أطول دون تعرضها للتلف حتى ينقضي الجو الحار. ينظر:

Ibid.

(٢) الدباغ، تقي، "الثروة الزراعية والقرى الأولى" ، ص١٢٩.

(3) Kirkbride, D., Op.Cit, p.91.

(٤) بوتير، جين، المصدر السابق، ص١٤٩.

(5) Sigrist, M., JCS, Vol. 33/3, 1981, p.146.

(٦) المتولي ، نواله احمد ، المصدر السابق ، ص٣١٩.

(٧) الصفدي، هشام، تاريخ الشرق القديم الوجيز في تاريخ حضارات اسية الغربية، ج١، دمشق، ١٩٨٢، ص٢٤٥-٢٤٦.

(8) Postgate, J.N., Op.Cit, p.232.

(inanna 1 LU.ASGAB tak[am] umme nam…ana ser belia ustarem)

(الآن أنا أريد أن أملك عامل جلد ماهر أخذه الى مولاي ...).

نتبين من هذا النص أن خادم الملك يريد الحصول على عامل جلد ماهر ليعمل في أحد ورش القصر الملكي الخاصة بالجلود[١].

كما ذكر نص آخر ما يعطيه الملك إلى عمال الجلود، وقد جاء فيه:

(أعطى الملك الاوغاريتي البيت والحقل لشخص، ليُحمله مسؤولية الالتزام بواجبات عامل الجلود)[٢].

وقد أشار نص آخر الى شراء الملك لعبد للعمل في الجلود، إذ نقرأ فيه:

(هو باعَ شخصاً إلى الملك، وأخذه من (المجموعة) الخاصة بعمال الجلود وعينه (الملك) في أعمال الجلود)[٣].

لقد كان للدباغين اله حامٍ يدعى الإله شيكانكو ^{d}Sika(n)gu، وذلك يعني انهم كانوا مجتمعين في مكان ثابت ولهم اله خاص بهم[٤] إذ يعدّ المعبد من المراكز الدينية والاجتماعية المهمة في العراق القديم. وكانت تقدّم القرابين والنذور للآلهة والمتمثلة بالمواد الغذائية والحيوانية والسلعية، وكانت الحيوانات المقدمة للمعبد كثيرة، وكان على الكهنة التابعين للمعبد أن يعملوا على تصريفها أو استغلالها بالشكل الصحيح، فقد عملوا على بناء الحضائر التابعة للمعبد، والتي تضم الحيوانات. وقد جسّدت الأختام المكتشفة مشاهد الحضائر الحيوانية التي كانت بالقرب من المعابد[٥].

وكما ذكرنا آنفاً فإنّ المشاغل الصناعية (الورش) من عصر سلالة أور الثالثة كانت مرتبطة إدارياً بالمعبد وكانت من تلك الورش المشهورة "ورشة صناعة الجلود" (E ASGAB)[٦]، ان وجود هذه الورش التابعة للمعبد لم تكن في سلالة أور الثالثة فحسب

(1) CAD, A/II, P. 442:b.

(2) CAD,A/II,P.442:a.

(3) CAD,A/II,P.442:b.

(4) RLA, 6, (1980-1983), p.530.

(٥) الحاج يونس، ريا محسن عبد الرزاق، المصدر السابق، ص٢٢١.

(٦) الرويح، صالح حسن، المصدر السابق، ص١٨٥.

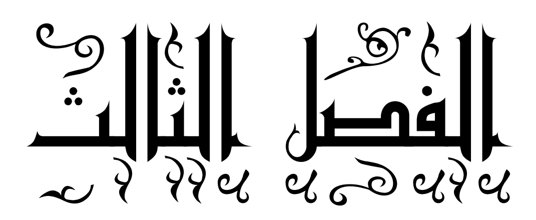
بل كانت المعابد في عصر فجر السلالات تحتوي على ورش متخصصة أيضاً، يعمــل فيهــا الصناع من الرجال والصبيان لقاء أجور معينة[1].

كما كان يوجد في المعبد مخازن لحفظ الجلود، ومن أبــرز هــذه المعابــد "المعبــد البيضويّ" في مدينة الوركاء، أما الصناعة والدباغة فقد كانت تتم في حرم المعبد[2].

(1) الشيخلي، عبد القادر عبد الجبار، المصدر السابق، ص٢٢٠.

(2) فرانكفورت، هنري، المصدر السابق، ص٨١.

كذلك ينظر: الشكل (٣٩).



الصناعات الجلدية
فـي بلاد الرافدين

الفصل الثالث

الصناعات الجلدية في بلاد الرافدين

الصناعة: لغةً:

صَنَعَ: صَنَعَه، يَصْنَعُه صُنْعاً، فهو مَصنوعٌ وصُنْعٌ: عَمِلَه. ومنه قوله –تعالى-: "صُنعَ الله الذي أَتْقَنَ كُلَّ شيء".

واستَصْنَعَ الشيءَ: دَعا إلى صُنْعِهِ.

والصناعة: حِرفَةُ الصانِع وعَمَلِهُ الصَّنْعةُ والصِّناعةُ: ما تستصْنِعُ من أمرٍ، ورجلٌ صَنَعُ اليدِ وصَنَاعُ اليدِ من قوم صَنَعَى الأيْدِي وصُنْعٍ وصُنْع. ورجل صَنيعُ اليدين وصِنعُ اليدين ، بكسر الصاد ، أي صانِعٌ حاذِقٌ، وكذلك رجل صَنَعُ اليدين(١).

الصناعة اصطلاحاً :

هي عملية تحويل المادة من حالتها الأصلية إلى حالة أو صورة جديدة تصبح معها أكثر نفعاً، وإشباعاً لحاجات الإنسان ورغباته. وبعبارة أخرى هي عملية تحوير وتغيير في شكل المادة الخام للحصول على مادةٍ أخرى تلائم حاجات الإنسان ورغباته، وهي بذلك تعدّ صورة من صور تغلب الإنسان على البيئة الطبيعية، لذا نحتاج إلى قدرات الإنسان العقلية في ممارسة الصناعة(٢) .

---

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٨، بيروت-١٩٥٦، ص٢٠٨-٢٠٩.

(٢) أحمد، سهيلة مجيد، المصدر السابق ، ص٨.

إن أصل الصناعة والحرف كما نسبها سكان بلاد الرافدين القدماء إلى الإلـــه أيـــا[1]، الذي خرج من الخليج ومنح شعب جنوب بلاد الرافدين كل المعرفة ، وذلك على حـــد قـــول بيروسس[2]، كما جاء في النص الآتي:

"كـــــــان هذا الكائن يقضي يومه بين البشـــــــــر ،
وكـــــــان يعطـــيـــهم معرفة عن وثائق مكتـــوبـــــة
وأنواع المعارف والحرف كافة ، علمهم بناء المدن وإنشاء
المعــــــــابد ... فقد علمهم كل شيء ضروري للحيـــاة
اليومية"[3]

تعد الصناعة الركيزة الثالثة التي تقوم عليها الدولة في العراق القـــديمُ إلـــى جانـــب الزراعة والتجارة [4].

لقد ذكر الباحث مارتن ليفي :"بأن أول وأهم ثورة صناعية تكنولوجيـــة فـــي تـــاريخ الإنسان كانت قد بدأت في بلاد الرافدين، قبل أكثر من خمسة آلاف سنة"[5].

إنَّ العراقيين القدماء – كما هو معروف- قد استفادوا من جلود الحيوانات التي كـــانوا يصطادونها ويدجنونها ، وقد صنعوا من جلودها أشياء عديدة أفادتهم في حياتهم اليوميـــة[6]،

([1]) الإله أيا : وهو أحد الالهة السومرية القديمة، رمز له على شكل سمكة وذكره بيروسس باسم "اونيس" ينظر: بوتيرو، جين، بلاد الرافدين، الكتابة، العقل، الالهة (فرنسا-١٩٨٧) ترجمة: الأب أبونا، ط١،بغداد، ١٩٩٠،ص٣٠٣.

([2]) بيروسس: وهو أحد كهنة بابل القديمة، كان قد عمل على كتابة تاريخ بابل باليونانية وقدمها إلى انطيخوس الأول ابن سلوقس ولد في النصف الثاني من القرن الرابع قبل الميلاد، وتوفي حوالي القرن الثالث قبل الميلاد. ينظر: الطائي، ابتهال عادل إبراهيم، "أصالة الحضارة العراقية القديمة وآثارها في الحضارات الأخرى في مجال العلوم الإنسانية" ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل ، ١٩٩٦، ص١٢٦.

([3]) أحمد، سهيلة مجيد، المصدر السابق، ص٣٧.

([4]) المتولي، نواله أحمد، المصدر السابق، ص٣١٩.

([5]) ليفي، مارتن، المصدر السابق ، ص١١.

([6]) الحاج يونس، ريا محسن عبد الرزاق، المصدر السابق، ص٢٢٩.

كالملابس والأحذية والأحزمة وعدد الحرب بما فيها خوذ وحاملات أسـلحة وجعـاب سـهام ودروع[١] كما استخدم الجلد في صناعة الرقوق الجلدية للكتابة عليها[٢]. ودخل في عمل بعض أجزاء عدة النوم وكغلاف وقائي لبعض الدبابات فضلاً عن استخدام الجلود في صنع العربات وكذلك استخدمت الجلود في تغليف الأبواب وتزيينها وفي صنع مفصل الباب ، فضلاً عن ذلك فقد استخدمت الجلود في صناعة السجاجيد لأرضيات الدور.

كما وتعد الجلود المادة الأولية لصناعة القِرب التي كانت تحفظ فيها الأغذية والمـاء كما صنعت القِرَب الهوائية لعبور النهر، إلى جانب صناعة الأكلاك التي دخـل الجلـد فـي صنعها، وقد كان للجلد الأثر الكبير في صناعة الأكياس والحقائب ، كما دخلت هذه المادة في صناعة عدد الخيول وأعنة ثيران الحقول والسياط. فضلاً عن ذلك فقد كان للجلود الأثر المهم في صناعة دمامات الطبول والدفوف[٣].

ويمكن ملاحظة الجدول الآتي، الذي يوضح مجالات استخدام الجلود وكميتها المطلوبة لصناعتها ونوعيتها مدبوغة أم غير مدبوغة.

وتعد المواد التي سنأتي على شرحها بالتفصيل هي أكثر المواد شيوعاً فـي صـناعة الجلود.

الجدول خاص بالأدوات والمواد التي استُخدِمَت الجلود في صنعها، ومؤشراً إزاءهـا أنواعها وكمياتها[٤]:

---

(١) الجادر، وليد، "صناعة الجلود في وادي الرافدين"، ص٣٠٦.

(٢) ليفي، مارتن، المصدر السابق ، ص١٠٧.

(٣) الجادر، وليد، "صناعة الجلود في وادي الرافدين"، ص٣٠٦.

(4) Forbes, R. J., Op. Cit, P.41.

الاستعمال	جلود غير مدبوغة			جلود مدبوغة			
	جلد حيواني غير مدبوغ	جلد ثور	جلود	الثور	الأغنام	الماعز	**غير معين**
الباب	٢	٥		١٤			
الدرع	٥			١			١٢
القارب		٢			٥	١	
العربة		١		٢	٦	٤	
الكرسي		٢		٣	٤	١	
العرش/سرير الملك					٤	١	
الصائغ/الحداد					٤		
لمسك الفضة			١				
وعاء					١		
الآلات الموسيقية					١		
حقيبة					٢	٢	١٦٣
قِرب الزيت					١٠		
نِيْر الثور				١	١		
الملابس/ثوب					٩		
الصنادل							٣٣
الأحذية							١١

صناعة الملابس الجلدية :

كانت الجلود المادة الأولية المستخدمة في صناعة الملابس حيث ان الإنسان القديم كان بحاجة إلى لباس يقي نفسه وزوجته وأطفاله من البرد[١]فعمل الإنسان القديم على إكساء نفسه بجلد الحيوان وربما كان السبب في ذلك ليس ظروف الطقس الباردة فحسب بل ليصارع قوة الطبيعة المتمثلة بمجموعة عديدة من الحيوانات المخيفة التي كانت تهز مضجعه وكيانه ليلاً ونهاراً . فبذلك استطاع أن يقترب منها لأنه وضع جلد الحيوان على جسده[٢].

فقد كان في بادئ الأمر يسلخ جلود الحيوانات الكبيرة التي يصطادها ويلتف بها كما هي[٣] ، ولكن بعد أن اهتدى إلى طرائق معالجة الجلد أخذ يصنع منه ملابس بطرائق بسيطة وبدائية بعض الشيء فلقد تغيرت طرازها كثيراً خلال الألفين وخمسمائة سنة من (٣٠٠٠-٥٠٠) ق.م وذلك قبل أن ينتشر استخدام المنسوجات في الألف الثالث قبل الميلاد[٤].

لقد صوّر العراقيون مظهر الإنسان الأنموذجي عارياً في بداية الأمر متمثلاً بالكهنة وبعض رجال الدين من السومريين ولعلهم أظهروه بهذه الصورة لأنهم أرادوه رمزاً للطهارة والنقاء[٥]، وبعد ذلك عرف السومريون زياً غريباً بعض الشيء، وربما كان مستنبطاً من جلود الخراف أو كان رمزاً للتقشف الديني والروحي[٦]. كانت هذه الملابس تتمثل في بداية الأمر بلباس يأتزر بهِ الإنسان، يغطي القسم السفليّ من الجسم فقط أشبه ما يكون (بالتنورة) وهو مصنوع من الجلد[٧]. وقد أظهر النحات السومري أشكال الملابس على منحوتاته بدقة فنية تمكنا من خلالها معرفة أشكال الملابس، وكانت على شكل وريقات مدببة مختلفة الحجوم[٨].

---

(١) الراوي،عادل سعيد، المصدر السابق،ص ٨٢.

(٢) عبد الله، عبد الكريم، فنون الانسان القديم أساليبها ودوافعها، بغداد ، ١٩٧٣، ص١٠٣.

(٣) الراوي،عادل سعيد، المصدر السابق،ص ٨٢.

(٤) ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة: د. عامر سليمان ، لندن، ١٩٦٢/١٩٦٦، الترجمة العربية، الموصل،١٩٧٩،ص٢٠٧.

(٥) الجادر، وليد،"الأزياء العراقية بين الأصالة والتأصيل" ، بحث مقدم إلى مركز احياء التراث العلمي العربي، ع٩،بغداد،بدون سنة،ص٤.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) الجادر، وليد،"الأزياء والأثاث"،حضارة العراق،ج٤،بغداد،١٩٨٥، ص٣٢٤-٣٢٥.

(٨) الجادر، وليد،"الأزياء والأثاث"،ص٣٢٦-٣٢٧. كذلك تنظر: الأشكال (٤٣،٤٢،٤١،٤٠).

واستخدمت جلود الأغنام والماعز في صناعة الملابس بعد تحضيرها وجعلها ملائمة كملابس[١].

وردت الملابس الجلدية في النصوص المسمارية بالصيغة الأكدية maska labis إذ نقرأ في أحد النصوص المسمارية:

"summa awilu KUS MAS labis"

"إذا ارتدى رجل جلد الماعز"[٢].

كما أطلق على الثوب الجلدي في اللغة السومرية : KUS.LU.GU.E.A أما في اللغة الأكدية فاطلق عليه: mask na-ah-la-pa-tum[٣].

وقد ظهر البطل الأسطوري كلكامش في بعض المشاهد الفنية العراقية القديمة وهو عارٍ ويتمنطق بحزام[٤]، إلا أنه في أحداث ملحمته الشهيرة ارتدى جلد حيوان إذ جاء في النص: "صار شبح الموت يلاحق كلكامش ويفزعه عندما أدرك أن الموت سيقهره آجلاً أم عاجلاً مثلما قهر نظيره انكيدو.

فلبس جلد سبع (أي:جلد حيوان كبير) وهام على وجهه في البوادي قاصداً رجل الطوفان اوتونا بشتم ليسأله عن سر حصوله على الخلود من الآلهة"[٥].

وفي نهاية أحداث الملحمة ذكر ان كلكامش طرح الفرو (أي : الجلد الذي كان على جسده) ليأتي إلى المدينة[٦].

---

(١) الجادر، وليد،"الأزياء والأثاث"،ص٣٢٥.

(2) CAD, M/I, 378:a.

(3) Land sberger, B., MSL, Vol.7, 1959, p.135.

(٤) الجادر، وليد،"الأزياء العراقية بين الأصالة والتأصيل"، ص٤.

(٥) علي، فاضل عبد الواحد، المصدر السابق،ص٣٤٦.

(٦) ليفي، مارتن، المصدر السابق ، ص١٠٤.

كما استخدم الإنسان القديم الجلود في صناعة الدروع[١]، ذلـك لأن الجلـد بطبيعتـه سميك[٢] حيث كانت الدروع تغطى بشرائط تثبت بواسطة مسامير[٣]لتزداد قوة وصـلابة فـي الدفاع عن مرتديه وغالباً ما كان يُرتدى الدرع من قبل الجُند، وخير مثال نستشهد به هو مسلة النصر لنرام سين[٤](٢٢٥٤-٢٢١٨)ق .م، إذْ نلاحظ قائد الجيش المنتصر وهو يرتدي درعاً مصنوعاً من الجلد، ومثبتاً بالمسامير المعدنية[٥].

وقد أطلق على الدرع في اللغة الأكدية aritu[٦] أما عامل الدروع فأطلق عليه:

LU.ASGAB KUS aritu[7].

ومن بين الملابس الجلدية التي عرفت في حضارة العراق القديم بالنسبة للحرفين هي ملابس الحداد، ومن الطبيعي أن تتميز ملابس الحداد بالسمك بعض الشيء، لأنه يتعامل مـع النار ويحتاج في ذلك إلى ملابس مقاومة للحرارة[٨]. وقد أشارت النصوص المسمارية الـى هذه الصفة المميزة لملابس الحداد إذ ان النص الخاص بأسطورة الآلهة أيا (آدبـا) . يـذكر: عندما تعرض أيا للرياح الجنوبية وقام بكسر جناحها فأمر انوا بإحضار الآلهة أيا أمامه عندئذ

علمت أيا كيف يتوجه للمثول في حضرة (انو) وقال ان عليه أن يرتدي ثياب الحداد وأن يكون شعر رأسه أشعثاً[٩].

---

(١) الدروع: وهو الرداء الذي يلبس في الحروب لتغطية الصدر والظهر وبعض الذراعين لوقاية مرتديه من ضربات السيوف وطعنات الرماح وتأثير السهام. ينظر: العبيدي، صلاح حسين، " السلاح العربي ودوره في المعارك"، مجلة آفاق عربية، ع/٧، السنة السابعة/آذار، بغداد،١٩٨٢،ص٣١٦.

(٢) لقد وصف الدرع في الشعر الجاهلي بانه وقاية الفارس وحاجز الموت ووسيلة في الدفاع. ينظر: المصدر نفسه.

(٣) مونتيه،بير، الحياة في مصر، ترجمة: عزيز مرقس منصور، مصر،١٩٦٥،ص٣٦٨ .
كذلك ينظر : الشكل (٤٤)

(٤) نرام سين: هو رابع ملوك سلالة الدولة الأكدية حكم (٣٧) عام تقريباً (٢٢٥٤-٢٢١٨)ق .م ، وهو حفيد الملك سرجون الأكدي ، وقد اشتهر نرام سين بالفتوحات الواسعة . ينظر: بوستغيت نيكولاس، المصدر السابق، ص١٣٧. كذلك: اوبنهايم، ليو، المصدر السابق،ص٤٤٣.
ينظر : الشكلان (٤٦،٤٥)

(5) Postgate, J. N., Op.Cit, p. 249

(6) CDA, p.23.

(7) CAD, A/I, p.442:a

(٨) أحمد، سهيلة مجيد، المصدر السابق،ص٦٣.

(٩) أحمد، سهيلة مجيد، المصدر السابق،ص٦٣.

فضلاً عن ذلك دخل الجلد في صناعة الملابس في العصر الاشوري الحديث حيث كانت البغايا[1] يرتدين نوعاً خاصاً من (السُترة) الجلدية.

أما بالنسبة لنساء القصر الاشوري فقد دخل الجلد في صناعة أجزاء من ملابسهنّ الداخلية، حيث استخدموا الجلد في صناعة حملات الصدر وكان الجلد المستخدم لذلك من النوع الخفيف[2].

كما أُرتديَّ الجلد في الاحتفالات الدينية[3]داخل المعابد إذ تُظْهِر احدى المشاهد الفنية كاهن المعبد وهو يضع على رأسه قناعاً يتكون من وجه أسد وجلد، وكان هذا الجلد يتدلى على ظهره[4].

غطاء الرأس :

يعد غطاء الرأس من اهم المظاهر الخارجية للفرد، وقد دخلت الجلود في صناعة بعض أنواع أغطية الرأس، ومن بينها الخوذ التي كانت تصنع من الجلد وتنوعت أشكالها عند الآشوريين باختلاف اختصاصات المحاربين ورتبهم فهناك الخوذ المخروطية والدائرية ذات النهايات المستوية.

وعادة ما تكون الخوذ مزينة بزخارف، ويتدلى من بعضها أشرطة من القماش وكان لبعضها واقيات للاذان.

وفي بعض الأحيان كانت رؤوس الأشخاص تزين بقطع من الجلد المزخرفة[1]، فعلى سبيل المثال كان غطاء رأس الملكة شوباد SUB.AD عبارة عن شريط مصنوع من الجلد ومخاط عليه قطعة من حجر اللازورد الأزرق اللون[2].

---

(1) لعلّ البغايا صنف من أصناف العاملات . وكان صنف من بغايا المعبد يعرفن بالشعر المجعّد. ينظر: ساكز،هاري،قوة اشور،ص٢١٧.

(2) مصطفى ، هبة حازم محمد، نساء القصر الاشوري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل،٢٠٠٢،ص٩٣.

(3) كثيراً ما كان المصريون القدماء يرتدون في الاحتفالات رداء مميزاً يكمل بجلد فهد يضعهُ النبلاء على أكتافهم وكان رأس الحيوان الصغير ومخالبه الأمامية تنحدر الى أسفل في حين تربط المخالب الخلفية بشرائط طويلة فوق الكتف. وربما كان العراقيون القدماء يضعون جلود الحيوانات بالطريقة نفسها حول الفقرة الأولى . ينظر: ارمان،ادولف،مصر والحياة المصرية في العصور القديمة،ترجمة: عبد المنعم أبو بكر، القاهرة، بدون سنة،ص٢١٧. كذلك ينظر : الشكل (٤٨).

(4) مظلوم،طارق،الأزياء الاشورية،ج٣،بغداد،١٩٧١،ص٨٢. كذلك ينظر: الشكل (٤٧).

الأحـزمــة:

تعد الأحزمة من المظاهر المتممة والمكملة لمظهر الأفراد الخارجيّ بشكل عام[٣]. وقد وردت في النصوص الأكدية بتسمية: husannu والتي تعني: صنف من الأحزمة. وهي بذلك تتفق من حيث اللفظ والمعنى مع اللفظة العربية للحزام، كما ان الحزام لفظة مشتقة من الحزم وتعني: شد الحوقين[٤].

وعامة فان للحزام دوراً مفيداً وآخر جمالياً حيث كان يستخدم في بداية الأمر لحمـــل العدد والأسلحة ومن ثم استخدم لشد الملبوس الى وسط الجسم[٥]، أو لحماية الظهر في العمـــل الشاق والكثير لدى أصحاب الحرف، فكان على الحرفي ارتـــداؤه لغـــرض القيـــام بأعمالـــه اليومية[٦].

كما استخدم الحزام لغرض الزينة من قبل الأغنياء وذوي النفوذ فأضفى بذلك جمــــالاً وأُبهة على ملابسهم[٧].

---

(١) الجادر، وليد، "الأزياء العسكرية الآشورية"، الجيش والسلاح، ج٢،بغداد،١٩٨٨،ص٢٣٨:كذلك تنظر : الأشكال (٤٩،٥٠،٥١،٥٢).

(2) Forbes, R. J., Op.Cit, p.39.

(٣) الجادر، وليد،"الصناعة"،ص٢١٧.

(٤) مصطفى، هبة حازم محمد، المصدر السابق،ص٩٥.

(٥) الجادر، وليد،"الأزياء العراقية بين الأصالة والتأصيل"، ص٣٤.

(٦) أحمد، سهيلة مجيد، المصدر السابق،ص٦٢.

(٧) الجادر، وليد،"الأزياء العراقية بين الأصالة والتأصيل"، ص٣٤. كذلك ينظر: الشكل (٥٣).

وفضلاً عن استخدام الجلد كمادة أولية في صناعة الأحزمة فقد استخدم الصوف والكتان في صناعتها أيضاً. وكانت الأحزمة الجلدية بلون واحد أو لونين مختلفين[١] ويلاحظ على بعض أنواع الأحزمة الآشورية انها تكون عريضة ويتدلى من نهايتها شريط يصل الى مستوى الركبتين أو دونهما قليلاً. وكان الحزام عادة يشد بعقدة أو يثبت بكلاب من المعدن[٢] وفي بعض الأحيان يثبت الحزام العريض بحزام أصغر منه[٣].

كما استخدم الحزام من قبل النساء الآشوريات حيث أطلق عليه اسم: esu والتي تعني: (الحزام حول الخصر)، اعتقاداً منهن بان استخدام المرأة العاقر له سيمكنها من الحمل والانجاب[٤]وذكرت الأحزمة في أحد نصوص الملك آشور –باني-ابلي (٦٦٨-٦٢٧) ق.م حيث وصف حصار الآشوريين لمدينة بابل واستيلائه عليها واسقاطها ووضعها تحت سيطرته، إذ جاء فيه:

"ضربتهم المجاعة واكلوا لحوم أبنائهم وبناتهم من الجوع وقضموا الأحزمة الجلدية"[٥].

وورد في أحد النصوص العائدة الى العصر البابلي الوسيط، نص خاص بصناعة الأحزمة نقرأ فيه:

”ma-as-ka tubuhta ilten…….ana askapi attadin’’

"أنا اعطيت جلداً واحداً... لعامل الجلد لصناعة الأحزمة"[٦].

---

(١) مصطفى، هبة حازم محمد، المصدر السابق،ص٩٦.

(٢) الجادر، وليد، "الأزياء العسكرية الآشورية"، ص٢٤٣. كذلك ينظر: الشكل (٥٤).

(٣) مظلوم، طارق، الأزياء الآشورية، ص٥٤. كذلك ينظر: الشكل (٥٥).

(٤) مصطفى، هبة حازم محمد، المصدر السابق، ص٩٦.

(٥) ساكز،هاري، قوة اشور، ص٣٦٩.

(6) CAD, M/I, p.378:b

الأحذية (لباس القدم)

من الطبيعي أن الانسان أمضى حقبة زمنية قبل أن يهتدي الـــى صـــناعة الأحذيـــة والصنادل، ولعله كان يسير حافي القدمين، وهذا يُشكل أثراً سيئ في حياته لصعوبة المشـــي على الأرض الصخرية وبطء السير على الأرض الطينية، كل هذه كانت دوافع جعلت للانسان حاجة للبحث عن شيء يقي قدميه من اذى الطريق أو من قذارة الطرقات بالنسبة لكهنة المعبد.

ومن ذلك نستنتج أنّ طبيعة المناطق الجغرافية وتنوعها في العراق كان لها اثرها في تنوع أشكال البسة القدم هذه. كذلك فانّ للعامل الاقتصادي دوراً هاماً ساهم في تنوع الأحذيـــة من حيث نوعية المواد الأولية التي تدخل في صناعتها[1].

وتعد صناعة الأحذية من الصناعات الرئيسة للجلود في العراق القديم والحديث حيث تمكنا من معرفة أغلب أنواع الأحذية وأشكالها من خلال المنحوتات الجداريـــة والنصـــوص المسمارية، واكثر من ذلك فإنّ المنحوتات عرضت لنا مشاهد فنية فيها تفاصيل دقيقـــة عـــن تصاميم الأحذية في أقدام الأشخاص المجسمين على هذه المنحوتات كمـــا عكســـت تفاصـــيل الأحذية ونوعيتها والطبقة التي ينتمي اليها ذلك الفرد سواء كان من الالهة أو الملوك أو الجند أو العبيد[2].

ومن خلال متابعتنا للتفاصيل الواردة في المنحوتـــات وجـــدنا أن أكثـــر الأشـــخاص استخداماً للأحذية والصنادل هم من الطبقة البرجوازية ومنهم قادة الجيش وأصحاب المراتـــب العليا فضلاً عن طبقة كبار كهنة المعابد[3] ويبدو ان بعض أفراد الجيش كانوا حفـــاة الأقـــدام أحياناً[4]. أما الفقراء إذا تيسر لهم لبس الأحذية أو الصنادل فكانوا يصنعونها من جلد البقر ذي الطبيعة الصلبة والسميكة بينما نجد الأغنياء يلبسون الأحذية المصنوعة من الجلد الطري[5].
وكانت الأحذية على أنواع منها ذات كعوب أو بدونها ، ومنها المغلف والمفتوح وهناك نـــوع كان يشد الى الكاحل بواسطة شرائط من الجلد تمرر في حلقات دقيقة ومشغولة بعناية[6].

---

(1) الجادر، وليد، الأزياء الشعبية في العراق، بغداد،١٩٨٩ ص١١٤.

(2) الجادر، وليد، "صناعة الجلود في وادي الرافدين" ، ص٣١٣.

(3) المصدر نفسه.

(4) الجادر، وليد، "الأزياء والأثاث"، ص٣٦٣.

(5) غوير، رالف،المصدر السابق، ص٩٠.

(6) الجادر، وليد،"الأزياء العسكرية الآشورية" ، ص٢٤٣.كذلك ينظر: الشكل (٥٦).

وعلى سبيل المثال فان الصندل[١] أو (النعل) عرف بأنه قطعة من الجلـد مصـقولة بشكل يكون حجمها بقدر حجم القدم عادة، وتشد على القدم بأشرطة جلديـة فـي الغالـب[٢]. وأطلق عليه في اللغة السومرية اسم:KUS E.SIR أما في اللغة الأكدية فقـد ورد بالصـيغة senu[٣].

أما "زوج الصنادل" فقد ورد في النصوص المسمارية العائدة الى سلالة أور الثالثة بالصيغة: KUS.E.SIR.E.BA.AN[4]

كما يتميز الصندل أو النعال بأن له نعلاً رقيقاً وكعباً واطئاً مصنوعاً من عدة طبقـات من أشرطة جلدية عريضة[٥].

يُعد الصندل من ابسط أنواع الأحذية وبطبيعة الحال فان الجلد كان ولا يزال المـادة الأولية الداخلة في صناعته فعلى سبيل المثال يمكن مشاهدة الملك الأكديـة نـرام ـ سـين (٢٢٥٤-٢٢١٨) ق.م مرتدياً صندلاً في منحوتته المشهورة "مسلة النصر" ونرى نعل الصندل مسطحاً وهذا النعل متصل بأشرطة تمر بين أصابع القدم وتشد على القدم في أعلـى كعبهـا وأسفل عظم الكاحل[٦] .

كمـا ورد صـانع الأحذيـة فـي النصـوص المسـمارية بالصـيغة السـومرية LU KUS E.SIR.ME والصـيغة الأكديـة epis seni كمـا ورد بصـيغة أخـرى misenamipus[٧].

([١]) ان أصل كلمة الصندل ربما أخذت من تسمية مادة خشب الصندل الهندي والمتميز بروائحه العفرة فضلاً عن مقاومته للرطوبة وكونه مقاوماً جيداً للفطريات. ينظر: مصطفى، هبة حازم محمد، المصدر السابق، ص٩٦.

([٢]) المصدر نفسه.

([3]) Land sberger, B., MSL, Vol.7, 1959, p.128.

([4]) RLA,6,(1980-1983), P.539.

([٥]) الجادر، وليد،"صناعة الجلود في العراق القديم" ، ص٣١٥. كذلك ينظر: الشكل (٥٧).

([٦]) الجادر، وليد،"صناعة الجلود في وادي الرافدين" ، ص٣١٤. كذلك تنظر: الأشكال (٤٤،٤٥،٥٨).

([7])CDA, p.443.

فعلى سبيل المثال جاء ذكر الدباغ وصانع الأحذية الحثي الذي عاش في عهد الملك كاشتيلياش Kastiliyasu الثالث (١٢٤٩-١٢٤٢) ق.م حيث جاء في النص:

(لجأ الهارب اكابتاخا Agabtaha من خاليبالكات Halibalgat بالملك كاشتيلياش ، ورتب نائب الملك عملية لاخضاع عامل الجلود تحت سيطرتهم وذلك:

"بأعطائه عشرة أكوار من الحبوب من أرض مقدرة بالذراع الكبير في مدينة بادان padan وبموجب ذلك كتبوا لوحاً كما جاء في نص اللوح ان آلهة الملك سوف تعاقب من يحاول أن يعمل ضد هذا الشخص، أو من يحاول أن يأخذه أو ينبهه".

وأعطى الملك النص الى عامل الجلود (صانع الأحذية) العبد اكابتاخا[١].

ان أغلب الملوك كانوا يضعون بعض الحرفين المهرة تحت سيطرتهم داخل القصر وتوثق اسماؤهم على رقم طينية.

حيث ان التنقيبات التي اجراها المنقب البريطاني ماكس ملوان في مدينة النمرود استدلت على أكثر من (٢٠٠) رقيم وكسر تتعامل مع مواد ادارية وقانونية ونشاطات العمال التابعين للقصر، وكان من ضمنهم عمال الجلود وصناع الأحذية[٢].

لم يعثر الباحثون على صور توضح تفاصيل عمل صانع الأحذية في بلاد الرافدين، لكن هناك مشهد منفذ على واجهة أحد المقابر التي ترجع الى حضارة وادي النيل، والتي تعود بدورها الى الأسرة الثامنة عشر ومن الطبيعي انها تكون مشابهة لصناعة الأحذية في العراق القديم، حيث تصوّر الصانع المصري وقد جلس على مقعده الواطئ ، ومعه أدواته وتشمل المخزار والمثقاب وآلة ذات ستة اسنان ثم قرن حيوان ومدقة وسكينة- ويمسك الصانع الجلد الذي قطعه أولاً وأعده بشكل النعل المطلوب ثم يثقبه بالمخراز ويدخل فيها السيور، ويستعين العامل على ذلك بأسنانه ثم يحكم عقدها وبهذا يتم صنع الصندل ذات الشكل البسيط[٣]، وربما ان الأدوات المستخدمة قديماً تستخدم حتى في الوقت الحاضر إلاّ أنها أكثر تطوراً مما كانت عليه.

إنّ المنحوتات الآشورية أظهرت العديد من الصور الجانبية للأحذية والصنادل التي كانت تلبس من الاشوريين سواء كانوا ملوكاً أم كهنة أم جنوداً حيث تظهر أشكال الصنادل وتفاصيلها.

---

(1) Forbes, R. J., Op.Cit, P.41.

(2) Joan; Oates, D., Nimrod, London.2001, p.209.

(٣) نظير، وليم، المصدر السابق، ص١٩٢. كذلك تنظر : الأشكال (٦٣،٦٢،٦١،٦٠،٥٩).

وكانت الصنادل الاشورية تتكون من النعل الذي قد يكون ذا كعب مرتفع بعض الشيء[١]، وكانت الكعوب عادة تصنع من جلود الأبقار، اما جلد وجه الصندل فاستخدم لذلك جلد الماعز[٢].

وهناك أشرطة على شكل حلقة يمر بها اصبع القدم الكبير وتمر بمحاذاة كعب القدم، وتشد بعد ذلك من الخلف أو الجانب على شكل عقدة[٣].

ان الحلقة الجلدية التي يمرر بها اصبع القدم الكبير ظهرت في عصر متأخر كذلك الثقوب المعمولة لمرور الأشرطة إذ توضع فوق كعب القدم على هيئة حلقتين لامرار الأشرطة[٤].

كما ظهرت في عصر الملك آشور-باني-ابلي (٦٦٨-٦٢٧) ق.م، طريقة مميزة بالنسبة لعمل الصنادل الا وهي أن يكون النعل رقيقاً في الجانب الخلفي من القدم، ويغطي الجلد المنطقة الخلفية من القدم جانبيه الخلفيين أيضاً، وتمرر الأشرطة التي تشد الصندل الى القدم من ثقوب الجلد نفسه ويجعل لها حلقات معدنية للتقوية، وتشد على شكل عقدة على جانب القدم[٥].

وقد ورد في أحد النصوص التي ترجع الى العصر البابلي القديم نص يتعلق بالصنادل وصناعها:

"senin taqbiamma u ana askapi-im [ta] pqidanni"

"أنتَ وعدتني بزوج من الصنادل وأرسلتني الى عامل الجلود"[٦].

وفي أحد النصوص العائدة الى مدينة أوما ذكرٌ للأحذية التي كانت تقدم كقرابين فضلاً عن الجلود، إذ جاء فيه:

2 KUS GUD
1 KUS ANSE
1ma-na SE.GIN

---

(١) لقد استخدم سكان بلاد الرافدين كعباً اضافياً أضيف الى النعل الرئيس المسطح وبذلك تميزوا عن اليهود ذوي الأحذية المغلوقة على كل القدم وتصل الى ما فوق الكاحل. ينظر: الجادر، وليد،"صناعة الجلود في بلاد الرافدين"، ص٣١٤.

(2) RLA,6,(1980-1983), p.540.

(٣) ينظر: الشكل (٦٤).

(٤) الجادر، وليد،"صناعة الجلود في وادي الرافدين" ، ص٣١٤.

(٥) المصدر نفسه.

(6) CDA,A/II, p.443:a.

KA.SE
^{d}SARA.BA.NI.GI
su-ba-ti
2 GA $SA.DUG_4$ KUS SI.GA
1 KUS E.SIR SIG_5 E.BA.AN
UR.^{d}ISKUR
ITU ^{d}DUMU.ZI

ترجمة النص:

"(٢) جلدي ثور وجلد حمار واحد ومانا واحداً من الغراء (أدخل) عبر البوابة اعيد للاله شارابانكي،استَلَمَ صناديق (٢) مغطيان بالجلد $SA.DUG_4$ كقرابين، جلد واحد ملون لصناعة زوج من الأحذية. مختوم من قبل اور-ادد بتاريخ شهر تموز"[١].

هذا وقد ورد نص آخر عن الصنادل نقرأ فيه:

"الصنادل الجلدية المقدمة كقرابين للآلهة هبة للنساء العاملات في المعبد"[٢].

فضلاً عن ذلك فقد ورد في أحد النصوص الأدبية، وتحديداً في ملحمة كلكامش الشهيرة اشارة الى ارتداء النعل (الحذاء)، فقد طلب كلكامش من صديقه انكيدو أن يحترس عند نزوله الى العالم السفلي أي عالم الأموات، لأن هناك محرمات ينبغي عليه أن يتجنبها واليك ما نصه:

"اذا كنتَ ستنزل الآن الى العالم السفليّ
فأنّي سأقول لك كلمة فاستمع لها أنهّا
وصية أقدمها إليكَ فخذ بوصيتي لا تلبس
ثوباً نظيفاً،
لئلا يهجم عليك ذوو السلطة مثل الأعداء
ولا تمسح جسدك بالزيت الفاخر من الاناء
لئلا يتجمعوا من حولك بسبب عطرك
لا ترم بالعصا في العالم السفليّ

---

(1) Fish, T., MCS, Vol.6, No.1, 1956, p.20.

(2) Leon Legrain, D.D., Sc.D., D. Lit., UET, Vol.3, 1947, p.249.

لئلا يحـيط بـك مـن أصـابتهم عصـاك
ولا تحمـــل عصـــا بيـــدك
لــئلا تهـيج الأشـباح مـن حولـك
ولا تلــبس نعـــلا فـــي قـــدميك
ولا تحدث ضجة في العـالم السـفليّ ..."[١]

وثمة مشاهد لشخص البطل كلكامش على أربعة أختام أسطوانية وهو ينتعل بزوج من الأحذية المدببة والمعقوفة من الأمام[٢] .

وفضلاً عن الصنادل فقد عرف سكان بلاد الرافدين القدماء الحذاء ذا الرقبة الطويلـة والذي عرف في اللغة السومريةKUS U. HUB أما في اللغة الأكدية فعرفت بـ suhub أما في النصوص الآشورية فورد بالصيغة suhuppum[٣] وهو ما يسمى اليوم بـ (الجزمـة) أو (البوت)[٤].

([١]) علي، فاضل عبد الواحد، المصدر السابق، ص٣٤٩-٣٥٠.

([٢]) الجادر، وليد،"صناعة الجلود في وادي الرافدين" ، ص٣١٤. كذلك ينظر : الشكل (٦٥).

([٣]) ان كلمة suhuppum وردت في النصوص الاشورية فقط ، اما في النصوص الادبية فلا وجود لها حيث كان يستخدم المصطلح senu = KUS . E . SIR بدلا منها .ينظر :

RLA , 6, (1980 – 1983) , p . 540

([٤]) المتولي ، نواله احمد ، المصدر السابق ، ص ٣٧٧ وكذلك ينظر : الشكلان (٦٦ ، ٦٧)

كما ذكرت النصوص المسمارية أحد أنواع الأحذية ذات الرقبة الطويلة بالصيغة الأكدية :

senu suhpatum/ zunzunatum[1]

لقد شاع استخدام الأحذية ذات الرقبة الطويلة منذ زمن الملك الاشوري شرو – كين الثاني (٧٢١ – ٧٠٥) ق.م وخلفائه تقريبا [٢]واستخدمت بشكل خاص من الفرسان المحاربين في العهد الاشوري الحديث ، كانت تصل الى ما دون الركبتين . وتحت هذا النوع من الاحذية ذات الرقبة الطويلة كان الفرسان يلبسون الجواريب المشدودة إلى أعلى الساق بشرط ، اما الجزء الامامي من الحذاء فانه مربوط الى القدم والساق بواسطة شرائط دقيقة وغير سميكة بطريقة متعاكسة حيث تظهر من الامام على شكل (x).

اما الكعوب لهذا النوع من الاحذية ذات الرقبة الطويلة فكانت تصنع من جلود الأبقار واستخدم جلد الماعز [٣] في صنع وجه هذه الاحذية.

وعلى سبيل المثال فقد ورد في أحد النصوص المسمارية نص يتحدث عن صناعة الاحذية من جلود الماعز جاء فيه :

”KUS E. SIR sa ta – kil – ti ki – iz – zi – su – nu u ta – a –[di]– su – nu GUSKIN”

"الأحذية الجلدية التي اعتمد فيها على جلد الماعز لتعطي أحذية ذهبية اللون"[٤]

اما البطانة (القسم الداخلي) من الحذاء ذي الرقبة الطويلة والتي تكون ملاصقة لجلد القدم فكانت تصنع من قماش الكتان او الصوف (اللباد) ، وربما صنعت لتلافي احتكاك الجلد البشري الطري بالجلد الحيواني المدبوغ والسميك بطبيعته[٥].

ان للاحذية ذي الرقبة الطويلة اهمية ميزته عن بقية انواع الاحذية الاخرى حيث ان طبيعة بلاد الاشوريين الجبلية كانت تعيق السير وتجعله صعبا ، وهذا النوع من الاحذية سهل السير في هذه المناطق[٦].

([1]) Salonen , A. , FAMS, P. 31

([٢]) مظلوم ، طارق ، الأزياء الاشورية ، ص ١٠.

([3]) RLA , 6, (1980 – 1983) , p . 540

([4]) Salonen , A. , FAMS, P.42

([٥]) الجادر، وليد،"صناعة الجلود في وادي الرافدين" ، ص٣١٦

([٦]) الجادر، وليد،"صناعة الجلود في وادي الرافدين" ، ص٣١٥

وفي احد النصوص العائدة الى المدينة اوما جاء ذكر الاحذيــة وصــناعتها والمــادة الصمغية المستخدمة في صنعها اذ نقرأ :

1KUS MUL E.SIR
1/3 ma –na SE.GIN
6 KUS UDU
SU . DU_7 . A

"حذاء جلد واحد و (٣/١) مانا من الغراء (الصمغ) و (٦) جلود أغنام، اكتمل"(١)

فضلاً عن ذلك فان بعض الأحذية كانت تستخدم في الاحتفالات الملكية(٢)

حيث جاء في احد النصوص المسمارية من مدينة دريهم (بوزرش د اكان puzrsdagan) اشــارة الى احتفــــال ملكــــي لظهــــور القمــــر ، ويرجــــع تــــاريخ هــــذا الــــنص الى الســــنة (٤٢) من حكم شولكي (٢٠٩٤ – ٢٠٤٧) ق . م حيث لبست بعض انواع الاحذيــة ضــمن الاحتفــال ، ونقتبس من النص ما ياتي:

1. KUS SUHUB . TUG . DU_8 – A(3) E . BA.. AN
   A . TU_5 . A SAG . UD . SAR
   SA . GU . RU . SAL . LA^{KI}
   1 KUS E . SIR TUG . DU8 . A E. BA . AN
5. E. UD 7

(1) 4 Fish , T. , MCS , Vol. 6, No , 1 , 1956 , p . 20

(٢) عرف المصريون القدماء (النِعال) ، حيث كان ملوكهم لا يلبسونه الا في الاحتفالات الخاصة . فعلى سبيل المثال كان الملك نارمر الطاعن في السن يسير حافي القدمين يتبعه خدمه وكان احدهم يحمل نعلي الملك . كما استخدمت الاحتياطات الكافية بمنع الجنود من سلب النِعال من ايدي المارة . اما القرويون فكانوا لا يلبسون (النعال) الا عند وصولهم الى المكان المقصود ، حيث كانوا يحملونه في ايديهم او يربطونه في طرف العصا .
ينظر : مونتيه ، بير ، المصدر السابق ، ص ٩٧

(٣) TUG.DU8.A/ تشير إلى استخدام (اللباد) في صناعة الأحذية ، وربما في عملية تبطينها من الداخــل ينظر :
Goetze, A., JCS, “Adrehem tablet dealing with leather objects”, Vol.9, No.1, 1955, p.21

SA. KI . SUR . RA[KI]
1 KUS SUHUB . TUG . DU_8 – AE . BA.AN
SA . E.A KUR . GIR . NI . SE maskim
Ki . i – du – du – a – ta
10. BA.ZI
ITU . MAS . DU .KU
MU . US.SA E . SILLUS – ^{d}DA.GAN BA . DU
MU . US.SA . BI

الترجمة:

"زوج من الأحذية ذات الرقبة الطويلة (بوت) لغرض احتفال يوم التطهير (الغسل المقدس) عند ظهور القمر الجديد في مدينة كوروشالا ، زوج من الاحذية (الصنادل) ملونة ومن نوعية E. BAN (١) لليوم السابع في مدينة كسورا ، زوج من الاحذية ذات الرقبة الطويلة (البوت)... الى ايا – كور – كيرني مسؤول الصرف من ايدودوا انفقت في الشهر الثاني تقويم (دريهم – بوزرش د اكان) السنة التالية لبناء معبد صلوش داكان"(٢).

أما فيما يتعلق بأحذية النساء فهي اقل وروداً على الرغم من أننا نجد إشارات إلى أنواع خاصة من الأحذية التي تلبسها النساء(٣)، فقد انتعلت النساء في بادئ الأمر القباقيب المصنوعة من الخشب داخل البيوت فقط، ولعلّ الغاية من انتعال تلك الأحذية تطويل قامتهن والوصول بيسر إلى أزواجهن(٤) وبعضهن يلبسن الأحذية العالية لتفادي جر أذيال أثوابهن على الأرض(٥)حيث لم يقتصر ارتداء الأحذية العالية على البيت فقط بل كان يلبس خارج البيت أيضاً(٦).

(١) " E. BAN " :- هذا المصطلح ترجمته غير واضحة الا ان الراجح اطلاق هذه التسمية على الأحذية الملونة ذات النوعية الجيدة . ينظر :

Goetze , A. , JCS , Vol.. 9 , No. 1 (1955) , p . 21

(2) Goetze , A. , JCS , Vol . 9 , No. 1 (1955) , p . 19

(٣) أحمد، سهيلة مجيد، المصدر السابق، ص١٧١.

(٤) الجادر، وليد، الأزياء الشعبية في العراق، بغداد، ١٩٨٩، ص١١٨.

(٥) مصطفى، هبة حازم محمد، المصدر السابق،ص٩٧.

(٦) الجادر، وليد، الأزياء الشعبية في العراق،ص١١٧.

فعلى سبيل المثال تبين إحدى المنحوتات الجدارية الخاصة بالملك آشور-باني-ابلي وزوجته اشور شرات[١] وهي تلبس الخف الذي كان يصنع من الجلد ، والذي كان يغطي القسم الأمامي من القدم، وأطلق عليه (الشبشب) أو (الخف)[٢]، وسمي خُفاً لخفته، حيث ارتدته النساء والرجال ، وعادة يكون أطول من الصندل[٣] وقد ورد في النصوص المسمارية بالصيغة الأكدية:iduzzari[٤].

في بعض الأحيان كان صُناع الأحذية يتفننون في تصاميم الأحذية وزركشتها فكانوا يضعون بعض القطع المعدنية الثمينة أو الأحجار الكريمة وربما اقتصر ذلك على أحذية الملوك وزوجاتهم أو أحذية بعض الآلهة أو الأغنياء.

حيث أظهرت إحدى المنحوتات الجدارية مشهداً يمثل الملكة اشور-شرات زوجة الملك اشور-باني-ابلي وهي تنتعل حذاءً مرصعاً بقطع من الذهب على شكل دوائر[٥].

وربما لم يقتصر تزيين الأحذية بالقطع المعدنية الثمينة والأحجار الكريمة على بلاد الرافدين فحسب، بل كان تزيين الأحذية من العادات الشائعة في بلاد وادي النيل أيضاً، حيث كانت توضع في بعض أنواع الصنادل قطعة جلدية من الأعلى لكي تحمي القدم من التراب والبعض منها كان يحلى برقائق من الذهب أو بأنواع أخرى من الخرز[٦]

وفي أحد النصوص المسمارية ورد ذكر الزينة المستخدمة في الأحذية حيث جاء في النص:

"KUS E.SIR sa DU_8.SI.A U tar-ta-ra-ah-ma sa GUSKIN mu-uh-hu-[su]"

"الأحذية المصنوعة من جلود الدوشو،زودت بحلقة من الذهب"[٧].

---

(١) اشور-شرات : ملكة آشورية وهي زوجة الملك اشور-باني-ابلي (٦٦٨-٦٢٧) ق.م وهي من النسوة القلائل اللائي ظهرن على المنحوتات الآشورية. ينظر :

Leick, G., Op.Cit, p.32

كذلك : مصطفى، هبة حازم محمد، المصدر السابق، ص١١٨.

(٢) أحمد، سهيلة مجيد، المصدر السابق،ص١٧١. كذلك ينظر: الشكل (٦٨)

(٣) الجادر، وليد، الأزياء الشعبية في العراق،ص١١٤.

(٤) مصطفى، هبة حازم محمد، المصدر السابق،ص٩٧.

(٥) الجادر، وليد، "صناعة الجلود في بلاد وادي الرافدين"، ص٣١٥. كذلك ينظر: الشكل (٣٤)

(٦) نظير، وليم، المصدر السابق،ص١٩٣.

(7) Salonen, A., FAMS, p.37.

كما استخدم العراقيون القدماء في تزيين الأحذية الخيوط الجلدية فكانوا يقومون بتطريزها، وكانت الخيوط عادة تصنع من جلود الماعز المدبوغ[١].

أما عن تلوين الأحذية فقد أبدع الآشوريون والبابليون في هذا المجال إذْ استخدموا الألوان البراقة في تلوين جلود الأحذية[٢] كما استخدموا الاشرطة الملونة في صنع أحذية الجنود ذات الرقبة الطويلة.

وأظهرت المنحوتات الآشورية بعض الألوان المتبقية على المشاهد حيث توضح ألوان الصنادل والأحذية الخاصة بالملوك الاشوريين، فعلى سبيل المثال وجد في مدينة خرسباد (دورشروكين) منحوتات جدارية تبيّن هذا التقليد. ففي بعض الأحيان كانت جلود الصنادل والأحذية التي تربطها ذات لون واحد[٣]وهو الأحمر[٤].

وقد وردت في النصوص المسمارية المتعلّقة بالأحذية صيغ سومرية وأكدية خاصة بالأحذية وأنواعها وبعض أجزائها وابرز العدد الداخلة في صناعتها، نذكر منها ما يأتي:

اللغة السومرية	اللغة الأكدية	المعنى بالعربية
^{KUS}E.SIR	**senu** mesenum	صندل /حذاء
^{KUS}E.SIR E.BA.AN	-----------	زوج أحذية
^{KUS}U.HUB / SUHUB	suhuppum	(حذاء ذو رقبة طويلة)
-----------	kabasu	(حذاء ذو رقبة طويلة)
-----------	bu-tin se-e-nu	(حذاء ذو رقبة طويلة)

---

(١) الجادر، وليد، " صناعة الجلود في بلاد وادي الرافدين"، ص٣١٥.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ان تلوين الأحذية لم يقتصر على بلاد الرافدين فحسب بل كان المصريون الوائل يلونون أحذيتهم، حيث أظهرت الاكتشافات ان الصنادل المصرية الاولى كانت ذات لون أبيض، وبعد ذلك أخذوا يلونونها بألوان أخرى كالاصفر والاخضر ونادراً ما يكون الجلد بلون أزرق. ولعل دباغة الجلود بالشب كانت من العوامل المساعدة على تلوين جلود الأحذية. ينظر:
Waterer, J. W., Op.Cit, p.150.

(٤) الجادر، وليد، " صناعة الجلود في بلاد وادي الرافدين"، ص٣١٥.

اللغة السومرية	اللغة الأكدية	المعنى بالعربية
^{KUS}E.SIR SUHUB	zunzunnatum	(حذاء ذو رقبة طويلة)
^{KUS}SUHUB.MI.E.NE	SA sinnisati	حذاء ذو رقبة طويلة(نسائي)
^{KUS}E.SIR MI.E.NE	senu SA sinnisati	حذاء نسائي
^{KUS}SUHUB E.SIR LUGAL	-----------	حذاء ذو رقبة طويلة(رجالي)
^{KUS}E.SIR GAL	senu rabitim	الحذاء الكبير
^{KUS}E.SIR TUR	senu sehertim	أحذية الإناث الصغيرة
^{KUS}MURUB$_4$.LA.LA	lallartu	حذاء يصوّت (يطلق صوت حاد قصير)
^{KUS}E.SIR DU$_8$	petu	حذاء مفتوح
GIR	sep	قدم الشخص
^{KUS}LA.LA	Kurussu	حزام (سير الحذاء)
^{KUS}MURUB$_4$.E.SIR	qablu	حزام (سير الصندل)
^{KUS} HAR.LA.LA	simir Kurussi	حزام وحلقة على الجرافة (لربط الحذاء)
GIR.GUB.BU	kirsappu	مسندٌ للأقدام
^{KUS}MURUB$_4$.E.SIR	qablu daddu takiru	نعل الحذاء
^{KUS}KI.KALAG.E.SIR	sassu	نعل الحذاء
^{KUS}ZAG.E.SIR	asidu	نعل حذاء (يحتوي على كعب)
^{KUS}SU.SI.E.SIR ^{KUS} E.SU.SI.E.SIR	ubanu	قطعة جلد مكان إصبع القدم (في مقدمة الحذاء)

اللغة السومرية	اللغة الأكدية	المعنى بالعربية
^{KUS}UMBIN.E.SIR		
GU.E.SIR	kisad seni	عنق رقبة الحذاء
^{KUS}NIGIN.E.SIR	sahiru	جلدة ترجيع
DANIGIN	lamu	تضيق على
^{KUS}MURUB$_{4}$.LA	qirsu	حزام (لربط الأحذية)
^{KUS}BAR.DA.DU.E.SIR	maluttu	حذاء (يشبك بإبزيم)
DU$_{8}$	pataru	مفكوك/مرتخي
LU KUS E.SIR.ME	amel epis seni	صانع الأحذية والصنادل
^{KUS}E.SIR.HAR.GI$_{4}$.A	sa sal-pi-tum	معالجة الأحذية
GUSKIN	hurasu	ذهب (يستخدم في تزيين الحذاء)
KAK	sikkatu	مسمار/وتد
A.A.BA.AS	butinni seni	عجرة/زر الحذاء
-----------	tar-ta-ra-ah-mu dardarahu	حلقة (إبزيم)
-----------	marsau	مخزار (مثقاب)
-----------	karatnannalla	تزيين ، زركشة
-----------	uqni	مجوهرات/أحجار كريمة
ZABAR	siparru	برونز(معدن)
KAKKASSU	nehsu	لبَّس/رَصَّعَ
TUG.DU$_{8}$.A	-----------	استخدام اللباد[١]

---

[1] Salonen, A., FAMS, p. 30.38.47.66.77 and Landsberger, B., MSL, Vol.7, 1959, p.p. 128-129.

استخـدام الجلد للكتابة :

منذ أقدم العصور عرف العراقيون القدماء الكتابة باستخدام الطين والحجارة للكتابة عليها.

أما الجلد فلم يستخدم في الكتابة إلا في وقت متأخر، وظهر بشكل واضح في العصر الآشوري الحديث مع مطلع الألف الأول قبل الميلاد، حيث انتشرت الكتابة الأبجدية(١).

فقد استطاع الإنسان بمهارته ودرايته أن يتخذ من جلود الحيوانات مادة صالحة للكتابة عليها بعد معالجتها بإزالة الشعر عنها وصقلها وتنعيمها(٢) فالإنسان لم يهتدِ للكتابة على الجلد الا بعد أن تقدّم في العلم والصناعة واستطاع أنْ يصنع "الحبر" ويعمل من القصب أقلاما للكتابة على الجلود(٣).

وقد وردت الجلود المستخدمة للكتابة في النصوص المسمارية وفق الصياغة السومرية: KUS.GID.DA بينما جاءت في اللغة الأكدية بصيغة: gittu ، وتعني: (ورق الجلد)(٤).

إنّ من اكثر أنواع الجلود استخداماً في بداية نشوء هذه الصناعة هي جلود الخيول والأبقار والأغنام، أما بعد ذلك فاستعيض عن هذه الأنواع بجلد الغزال المعروف (بالرق). وتعد جلود الغزلان من اصلح أنواع الجلود للكتابة عليها، ربما لنفاستها ورقتها وخفتها وطراوتها فضلاً عن بياض لونها(٥).

فوردَ (الرق) في النصوص المسمارية العائدة الى العصر البابلي الحديث بالصيغة mask niaru ، وهي بمعنى: (جلد كالورق)(٦).

---

(١) الجميلي، قصي صبحي عباس، المكتبات في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص٣٣.

(٢) لم تذكر طريقة اعداد الجلود المستخدمة في الكتابة ضمن النصوص الآشورية، الا أنّه ثمة آراء ترجّح استخدام الكلس في عملية دباغة الجلود، ويجري تنعيمه على جانب واحد أو على كلا جانبيه. ينظر، ليفي، مارتن، المصدر السابق، ص١٠٧-١٠٨.

(٣) عواد،كوركيس، "تاريخ الكتابة في العراق يبدأ بالواح الطين وينتهي بالميكروفلم" ، مجلة بين النهرين، ع٤٥،٤٦،السنة١٢،بغداد-١٩٨٤،ص١١. كذلك ينظر: الشكل (٧٠).

(4) CDA, P.95.

(٥) عواد،كوركيس،المصدر السابق،ص١١.

(٦) ليفي،مارتن،المصدر السابق،ص١٠٧ كذلك: CDA, p. 251

كما جاء ذكر استخدام الجلود المعروفة (بالرق) في حقبة الاحتلال الأخميني لبلاد بابل، في حين لم تُذكر الكتابة على "الرق" قبل العصر السلوقي (٣١١-٦٥)ق.م[١] فقد أُشير "لجلود الرق" في العصر السلوقي بالمصطلح: sipirtu ، أي بمعنى : (لفيفة من الرق) فضلاً عن: mask tahsistu التي تعني: (مذكرة جلد)[٢]. وقد وردت في العديد من النصوص الآشورية الصيغة: LU A.BA MES KUR aramaia[٣] التي تعني: (الكتبة الآراميون)، وهم الكتبة الذين استخدموا الجلود في الكتابة وكانوا يكتبون بالخط الآرامي الأبجدي البسيط وباللغة الآرامية[٤] فإلى الآرامية يعود أصل كلمة magallatu، ويقصد بها(لفيفة من الجلد الرقيق)[٥].

لقد كان لكتبة الآراميين دور مهم في الحياة اليومية وفي الحملات العسكرية إذْ كانوا يقومون بتدوين الغنائم ، فقد ظهر الكاتب الآرامي جنباً إلى جنب مع الكاتب الآشوري[٦] كما أشارت النصوص المسمارية إلى الكتبة الآراميين بصيغة أخرى هي:
sepiru/LU KUS.SAR وتعني (الكاتب المترجم على الجلد)[٧].

فضلاً عن ذلك فقد استطاعت اللغة الآرامية التأثير على اللهجة الآشورية إذْ أخذت منها الكثير من الكلمات والعبارات الدخيلة. وشيئاً فشيئاً حتى أصبحت اللغة الآرامية هي اللغة السائدة في بلاد آشور، وذلك في عهد الملك الآشوري توكلتي-آبل-ايشارا (الثالث) (٧٤٤-٧٢٧)ق.م، حيث أظهرت إحدى المنحوتات الجدارية كاتبين أحدهما يكتب على قطعة جلد أو ورق البردي باللغة الآرامية والآخر يكتب بالخط المسماري على لوح طين، وكان كلاهما

---

(١) سليمان ،عامر،الكتابة المسمارية،الموصل-٢٠٠٠، ص٩٠

(2) RLA,6,(1980-1983),p.541

(٣) الجميلي، عامر عبد الله نجم محمد، الكاتب في بلاد الرافدين،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل-٢٠٠١،ص ٧٠.

(٤) تعد بلاد آشور من اخطر الأعداء للآراميين،وكانت دويلات المدن والممااليك الصغيرة مهددة باستمرار من الجيش الآشوري.حتى استطاع الملوك الآشوريون اقتحام الطريق المؤدي إلى البحر الأبيض عن طريق الجبهة الآرامية حيث إن هيمنة اللغة الآرامية بدأت بعد مدة وجيزة من مجيئهم إلى بلاد الرافدين ، وتلك الهيمنة كانت مدعمة بالأسلوب الهجائي للكتابة وباستعمال الحبر فيها على الجلود أو (البردي)، وبذلك انتشرت اللغة الآرامية إلى الأقسام الجنوبية تدريجياً حتى وصلت إلى مركز بلاد الرافدين. ينظر: اوبنهايم،ليو،المصدر السابق،ص٧٤.

(5) RLA,6,(1980-1983),p.541

(٦) الجميلي، عامر عبد الله نجم محمد، المصدر السابق، ص١٢٢.

(7) RLA,6,(1980-1983),p.541

يكتب سجلات بنسختين لغنائم الحرب[١] وهناك منحوتات جدارية أخرى ترجع الى عهد شرو-كين (الثاني) (٧٢١-٧٠٥)ق.م وسين-اخي-اريبا[٢] (٧٠٤-٦٨١)ق.م وقد اكتشف ما يقارب من ثلاثين انموذجا منها وتصور هذه المشاهد عامة كاتبين يسجلان،ربما الغنائم أو الإيرادات وقد صوّر الكاتبان أحدهما يمسك قلماً للكتابة بيده اليمنى، يمسك باليسرى لوحاً طينياً أما الكاتب الثاني، فقد صور وهو ممسك بالقلم في يده اليمنى في حين تتدلى من يده اليسرى لفة من الجلد او ورق البردي[٣].

ان للكتابة على الجلود[٤] بعض المزايا، ومنها خفة وزنها مقارنة بالطين او الحجارة فضلاً عن سهولة تنفيذ الكتابة عليها مما جعل لها الأثر الجيد عند الكتبة الآشوريين والآراميين. إلا ان طبيعة هذه المادة العضوية وعدم مقاومتها للرطوبة وغيرها من العوامل

---

(١) ساكز، هاري، قوة اشور، ص١٨٣-١٨٤: كذلك ينظر : الشكل (٦٩).

(٢) سين-اخي-اريبا: وهو الملك المعروف باسم سنحاريب، وهو ابن وخليفة الملك شرو-كين (الثاني)، وقد حكم (٧٠٤-٦٨١) ق.م. أي: ما يقارب من (٢٣)سنة، وقد اشتهر هذا العاهل بأعماله العمرانية، وكذلك حملاته العسكرية كما دلت على ذلك كتاباته الملكية ومنها الرسائل. ينظر:

Leick, G., Op.Cit, p.143.

(٣) سليمان،عامر،الكتابة المسمارية،ص٩١: كذلك ينظر: الشكل (٧١).

(٤) تستخدم الجلود حتى في وقتنا الحاضر للكتابة والرسم عليها حيث تم عرض بعض اللوحات في قسم الشرقيات بمركز مهرجان مسقط "بالخوير"، والعديد من المعروضات والمصنوعات الحرفية المصرية، وهي تتناول الكتابة والرسم على الجلود وقد خصص لهذه العملية جلود الأبقار والأغنام والجمال، وباستخدام طريقة الحرق وذلك باستخدام التقنية الحديثة ، حيث كتبوا أسماء الله الحسنى والآيات القرآنية. كما ان لهذه الحرفة الأثر الواضح في قطرنا أيضاً. ينظر: ارشيف الأخبار المنوعة عن فعاليات مهرجان مسقط، مصدر عبر شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) .

أدّت الى تلفها وفقدانها[١]، ومن حسن حظ الباحثين في الوقت الحاضر ان العراقيين القدماء لم يتجهوا الى استخدام هذا النوع من المواد السريعة التلف في الكتابة واستمروا علـــى اســتخدم الطين والحجر وغيرها لتدوين كتاباتهم[٢].

القِــرب الجلديـــة:

عرف العراقيون القدماء القِرب الجلدية بشكل واسع وكبير، وهي تتمثل بجلود الأغنام والماعز، فبعد أن يتم نزعه عن جسم الحيوان يربط من منطقة الأطراف والرأس فيكون بذلك محتفظاً بشكله الطبيعي، وقد استخدمها السكان في الحياة اليومية بالعديد من المجـــالات كـــلٍ حسب نوعه وأهميته، ومن أبرز أنواع القِرب التي عرفت ما يأتي:

أ. قِرب السوائل كالماء والخمر (الزق).

ب. قِرب لحفظ المواد الجافة.

ج. قِرب الهواء.

١. الأكلاك.

٢. القِرب المنفوخة[٣]

أ. قِرب حفظ السوائل (الزق)

الزق (وجمعه : زقاق وأزقاق) وهو في اللغة العربية وعاء من الجلد يستعمل لحفــظ الماء أو الخمر أو الزيت وغيرهما من السوائل. وبصفته وعاء للخمر ورد ذكره في المصادر

---

(١) ان الجلد من المواد العضوية الحساسة لنقص الرطوبة أو زيادتها حيث ان ارتفاع درجة الحرارة ونقص نسبة الرطوبة تصيب الجلود بالتشقق والتصلب وتكسر الحروف، وهناك أكثر من طريقة لتطرية الجلود التي يعثر عليها في المناطق الاثرية، وتعتمد جميعها على الكريمات المكونة من الزيوت العضوية والمواد الشمعية، حيث يدهن بها سطح الجلد الجاف فتكسبه المرونة والليونة التي كان عليها قبل الجفاف والتصلب، ويمكن رش الجلود التي يعثر عليها متصلبة بمزيج من الكحول وزيت الخروع بنسبة (٤) أجزاء كحول الى (٦) أجزاء من زيت الخروع، كما هناك طرائق اخرى ومواد كيمياوية أخرى لمعالجة الجلود المكتشفة ، وبعد اضافة المواد الكيمياوية على الجلد يمسح جيداً مع التدليك بقطعة قماش ناعمة ونظيفة، ويُضغط الجلد مباشرة تحت ثقل معين أو تحت مكبس خفيف لمدة لا تقل عن (٦) ساعات. بعد أن تتم معالجة الجلد واعادته الى شكله الطبيعي أو القريب من الطبيعي يتم دهن الجلد بالشمع للمحافظة عليه من تأثيرات الجو والعوامل المؤثر عليه. ينظر:
صدقي،محمد كمال،معجم المصطلحات الأثرية، السعودية، بدون سنة،ص٢٢٦.

(٢) الجميلي ،قصي صبحي عباس، المصدر السابق،ص٢٧. كذلك: سليمان،عامر،"اللغة والكتابة"، موسوعة الموصل الحضارية، ج١،الموصل-١٩٩١،ص٣٥٦-٣٥٧.

(3) RLA,6,(1980-1983),p.p. 536.537.538

المسمارية بصيغة مشابهة للعربية وهي (زقوٌ)[١] أو ziqa[٢] وهناك أنواع أخرى من قِرب السوائل، وهي:

قربة ماء	halziqqu
حقيبة/كيس	himtu
قربة ماء	harinnu
قربة سوائل (حليب،بيرة)	nakrimu
حقيبة جلد[٣]	mazau

كانت قِرب الماء أو الخمر أو بقية السوائل تصنع من جلود الماعز حصراً حيث ان جلداً كاملاً كان يعطي قِربة واحدة. وعادة فان القِربة كانت تعلق على حامل مصنوع من الخشب[٤] ويطلق عليها في هذه الحالة : GIS^KUS^UMMUD

ولا تزال هذه الطريقة تستعمل حتى وقتنا الحاضر في تحضير الزبدة من الحليب، فقد ورد في أحد النصوص "الوعاء الجلدي المملوء بالحليب يعلق على عارضة محمل (rukabe) مؤلف من ثلاث قوائم خشبية وتقوم بتحريكه امرأتان[٥].

كان العراقيون القدماء يستخدمون القِرب في حفظ السوائل والماء وكانت هذه القِرب تستعمل في البيت أو تؤخذ معهم أثناء السفر[٦] فتعد من عدة المسافر الضرورية في السفر، كما كانت تعدّ للجند قبل التحرك للمعركة فتملأ بالماء أو الحليب أو الخمر أو الزيت[١].

---

(١) باقر، طه، من تراثنا اللغوي القديم، بغداد-١٩٨٠،ص٩٥-٩٦.

(٢) وردت في اللغة العبرية الصيغة (zaqqaq) التي تعني (صانع القِرب وتاجرها) وهي قريبة الشبه من الصيغة السابقة. ينظر:
RLA,6,(1980-1983),p.536

(3) Ibid

(٤) ينظر: الشكل (٧٢).

(5) RLA, 6, (1980-1983), p.536

(٦) كما ورد ذكر (قِرب السفر) في كتاب العهد القديم، سفر التكوين، (١٤-١٩).

وقد جاء في إحدى الأساطير العراقية التي تخص نزول عشتار إلى العالم السفلي[٢] ذكرا للقِرب في النسخة الآشورية عندما خاطب أحد الماردين عشتار قائلاً: "فالتأمر لي سيدتي بهذه القِربة، قربة ماء الحياة لأرتوي منها" عندئذ أدركت ايرشيشكال أنها وقعت في خدعة مرسومة...

وعلى أية حال، لم تجد ايرشيشكال بدّاً من إعطائه قربة ماء الحياة فأخذها ونشر من مائها على جسد الإلهة عشتار فعادت إليها الحياة من جديد[٣].

فضلاً عن ذلك فقد وردت القِرب في نصوص سومرية يعود تأريخها الى سلالة أور الثالثة حيث جاء في أحدها ما نصه:

"128 KUS.A.EDEN.LA. gestin.na.sig.mu"

"١٢٨ قربة خمر، مع شعير" ذهبت وعادة من الدير[٤]

وفي نص مسماري آخر متعلّق بقرب الخمر، نقرأ:

GIR; maskim; ki-x-ta; BA.ZI

جلد لِقرب الخمر وموادها[٥]

وفي نص آخر ورد ذكر جلود الأغنام المستخدمة في صناعة (قِرب الزيت) حيث استقينا منه ما يأتي:

"28 KUS UDU BABBAR, KAGA SAKAN-IA.SE,KI. A. KAL. LA.TA, LUGAL. EZEN, SU. BA.TI,R] "

(استلم لوجال ايزن من اكالا (٢٨) جلداً أبيضاً من جلود الاغنام كقِرب ذات مصب للزيت)[١].

وعرف عن المصريين القدماء من عمال المزارع أنهم كانوا يأخذون معهم قِرباً مصنوعة من جلد الماعز مملوءة بالماء. ومن الطبيعي ان هذه العادة كانت تستخدم في العراق أيضاً. ينظر: ارمان، ادولف،المصدر السابق،ص٥٢١.

(1) Forbes, R.J., Op.Cit, p.42.

(٢) وردت الأسطورة بنسختين سومرية وآشورية ، ويبدو ان محور أحداث الأسطورة يدور حول إعادة الحياة إلى عشتار فقد جاء في النسخة السومرية (انه عندما علم (الإله أيا) إله الحكمة بالأمر سارع في خلق ماردين أعطى الأول "طعام الحياة" والثاني "ماء الحياة" وأمرهم بالنزول الى العالم السفليّ لينشرا الطعام والماء على جسدها من أجل أن تعود اليها الحياة مجدداً. ينظر: علي،فاضل عبد الواحد، المصدر السابق، ص٣٥٥.

(٣) المصدر نفسه.

(4) RLA,6,(1980-1983),p.536

(5) Craw Ford, V.E., BIN,9,1954,p. 57, NO. 5641, L.363.

ولعل النص الآتي يوضح بعض الاستنتاجات الخاصة بصناعة القِرب الجلدية والأحذية في مدينة اوما:

٣٥ زوجاً من الأحذية فاخرة النوعية

٣.٢/١ جلود ثيران

٢٥ قربة (ummu)

٢٥ جلدا من جلود الأغنام

٥٠ يوم عمل

٣٠ حقيبة (A.GA.LA)

٣٠ يوم عمل

يتبين من النص السابق أن جلد ثور واحد يمكن أن يصنع منه عشرة أزواج من الأحذية. كذلك يمكن عمل حقيبة واحدة من نوع (A.GA.LA) من جلد ثور واحد.

أما صنع قربة فيحتاج لجلد غنم واحد. ولإعداد حقيبة واحدة من نوع (A.GA.LA) يتوجب العمل نهاراً كاملاً بما في ذلك من تقطيع وخياطة للجلود وتزيينها مثلاً.

وثمة استنتاج آخر يفرض نفسه هو أنه إذا كان الشائع ان تستخدم الجلود بكاملها، اذن فقد كان هناك حاجة إلى كميات كبيرة منها كي تلبي احتياجات الجيوش والقصر والمعبد، وهذا ما كان يرتب تكلفة باهضة الثمن إجمالاً في صناعة الجلود. مع ذلك وبعملية حسابية صغيرة يتبين لنا انه كان بمقدور ثلاثة رجال يعملون لأكثر أو أقل من عام لانجاز ألف حقيبة أو قِربة.

إذا كانت عملية الحساب هذه صحيحة فاننا سوف نتوصل الى استنتاج آخر كنهاية أن مجموعة صغيرة من عمال الجلود تكفي لصنع ما كانت مدينة اوما تنتجه.

والنص الآتي يؤكد هذه النتائج LU.ASGAB 1 يعمل لمدة شهر لإنتاج (٨٥) قِربة[٢].

ب. قِرب حفظ المواد الجافة :

---

(1) Fish, T., MCS, Vol.6, No.1, 1956, p.20.

(2) Sigrist M., JCS,Vol.33/3,1981,p.153.

ذكر نوع آخر من القِرب كان مخصصاً لحفظ المواد الجافة كالدقيق أو الحبوب وأطلق على هذا النوع في اللغة السومرية:KUS .A.GA.LAL أما الصيغة الأكدية المقابلة فهي: naruqqum ، بمعنى (حقيبة جلدية)(١).

ج. قِرب الهواء، وتكون على أنواع:

١. الأكلاك

وهي عبارة عن طوافة مصنوعة من الجلود المنفوخة المربوطة ببعضها البعض ثم يوضع فوقها أخشاب (تربط بالطوافة)، وتعد الأكلاك من وسائط النقل قديماً وحديثاً حيث إنها تستعمل حتى هذا الوقت في أنهار العراق.

وقد ورد اسم (الكلك) في المصادر المسمارية بالصيغة الأكدية (kalakku)(٢) وهي تطابق التسمية العربية الكلك(٣)، كما عرف في اللغة العربية أيضاً باسم الرَمَث(٤).

أما (قارب الجلود) فأطلق عليه (elep dusu)(٥) فضلاً عن ذلك فقد وردت لفظة (dusu)(٦) في المصادر المسمارية بمعنى: (جلود الأكلاك المنفوخة)

لقد وضحت فكرة تركيب الكلك من قبل المنقب هنري ليارد الذي استخدم هذا النوع من المراكب في الأربعينات من القرن الماضي حيث ذكر:

"استخدمت جلود الشياه والماعز الكبيرة وقد سلخت بأقل ثقوب ممكنة ومن ثم جففت وأعدت وكانت تنفخ

---

(1) RLA,6,(1980-1983),p.536.

(٢) باقر ، طه ، من تراثنا اللغوي القديم ، ص١٣٢ .

(٣) اشتهرت مدينة "أسكي كلك" الواقعة على نهر الزاب الاعلى من نهر دجلة بهذه الصناعة فكانت المنطقة المخصصة لصناعة الأكلاك في بلاد آشور . ينظر: الحمداني،ياسر هاشم حسين علي، المصدر السابق،ص٩٧.

(٤) رَمَث: وجمعها أرماث والرَمَث بفتح الميم، خشب يضم الى بعضه، ويشد ثم يركب في البحر. ينظر: المصدر نفسه. كذلك ينظر: الشكل (٧٣).

(٥) باقر ، طه ، من تراثنا اللغوي القديم، ص١٣٢ .

(٦) ان لفظة (dusu) : من المشترك اللفظي،أي :لفظ له عدّة مَعانٍ،فقد وردت في الكثير من النصوص بمعانٍ مختلفة فهي ترمز للمعان الشمس ووهجها وتأتي في بعض النصوص بمعنى: (البلور الصخري) كما تعد أحد ألوان الجلد المأخوذ من العنزة، ويراد به لون الرخام الأبيض، وهو نوع من : (الجلود المدبوغة) فضلاً عن ما سبق فقد وردت في النصوص الخاصة بالملوك الآشوريين بمعنى: (الجلود المنفوخة للأكلاك) ينظر: الجادر،وليد،"الصناعة"، موسوعة الموصل الحضارية،ج١،الموصل،١٩٩١،ص٢٢٠.

من الفم من خلال فتحة كانت تسد بعد ذلك بـــالخيط. وكـــان تشكل هيكلاً مربعاً من أعمدة خشـــبية، وأغصـــان الأشـــجار والقصب التي تثبت بحجم المركب الذي يُرغب بعمله، وتربط الجلود المنفوخة به بواسطة الصفصاف وأغصـــان أخـــرى، وتربط معاً. ومن ثم ينقـــل المركـــب إلـــى المـــاء ويقـــوّم. ويراعى ان تكون فوهات الجلود الـــى أعلـــى حتـــى يمكـــن فتحها بسهولة مـــن الأشـــخاص المســـؤولين عـــن المركـــب فيما اذا انفجر أحدها أو كان بحاجة الى نفخ.وفـــوق الهيكـــل الخشب كانت توضع رزم البضائع والممتلكات العائـــدة الـــى التجـــــــــــــار والمســـــــــــــــافرين"[١]

وعادة فانّ هذا النوع من الأكلاك أو الطوافات كان يقودها شخص ذو نظـــر ثاقـــب يسمى (الكلاك) حيث يعمل على ابعاد الكلك عن الضفتين وعن الكتـــل الصـــلبة التـــي قـــد تعترضه. ويمكن للكلك نقل احمال هائلة[٢].

ويسير الكلك مع جريان النهر من الشمال الى الجنوب، فعند وصوله الـــى الجنـــوب يُفرغ البضائع، ثم تفكك أخشابه. ولقلة الأخشاب في الجنوب يباع الهيكل وتفرغ القِرب مـــن الهواء، وتطوى ثم تحمل على الحمير التي تسلك طريق الشمال،حيث يهيئ صاحب المراكب نقلة جديدة[٣].

استخدم الكلك في العراق القديم لنقل البضائع التجارية حيـــث وردت فـــي المصـــادر المسمارية بالصيغة السومرية: KUS.BAR.RA[٤] أما فـــي اللغـــة الأكديـــة فقـــد كانـــت maskaru[١].

([١]) ساكز، هاري، قوة اشور، ص٢٨٢.

([٢]) استعملت الأكلاك لنقل الآثار الخرسبادية فضلاً عن الثيران المجنحة التي تزين صالات متحف اللوفر، والتي كان يصل وزنها الى ما يقارب (١٢.٠٠٠) كيلو غرام. ينظر: روتن،مارغريت،تاريخ بابل،بيروت،١٩٧٥،ص٧٥: كذلك ينظر: الشكل (٧٣).

([٣]) المصدر نفسه.

([4]) RLA, 6, (1980-1983), p.538.

وقد وردت في نص يرجع الى سلالة أور الثالثة لفظة (lu.ub) ، وتعني (على قوارب من القِرب المنفوخة) MA.LU.UB.SAR.HI.A[٢].

فضلاً عن ذلك فقد استخدمت الأكلاك من قبل الجيش الآشوري الذي ينقل المعـــدات العسكرية الخاصة بالجيش كالعربات والمنجنيق وأسلحة الحرب الثقيلة وغيرها[٣].

فعلى سبيل المثال استخدمت الكلاك في عهد الملك الاشوري توكلتي-آبـــل-ايشـــارا (الأول) (١١١٥-١٠٧٧) ق.م في الحملات العسكرية التي قام بها هذا الملك علـــى القبائـــل الآرامية المتمردة في شمالي سوريا، فذكر الملك انه استخدم القِرب المنفوخة عند عبوره نهر الفرات لملاحقة المتمردين ، حيث جاء في النص:

"...عبرتُ نهر الفرات وراءهم على الأكلاك بوساطة القِرب المنفوخة...."[٤]

كما ورد ذكر استخدام القِرب المنفوخة (الأكلاك) في النصوص العائدة الـــى الملـــك اشور-ناصر-ابلي (الثاني) (٨٨٣-٨٥٩) ق.م عندما شن حملته الثامنة ضد القبائل الاراميـــة باتجاه الشمال الغربي نحو ساحل البحر المتوسط، إذ ذكر أنه اجتاز نهـــر الفـــرات بوســـاطة القِرب المصنوعة من جلد الماعز، حيث جاء في النص :"عبرت نهر الفرات في اوج فيضانه بواسطة القرب المصنوعة من جلود الماعز ودخلت أرض كركميش"[٥].

كما وردت القِرب المنفوخة والأكلاك في احدى الرسائل الآشـــورية الخاصـــة بتقـــدم الجيش وعبور النهر، فجاءت الرسالة على لسان قائد الحملة العسكرية ونقرأ فيها:

1. a-na LUGAL EN-[ia]
   ARAD-ka ^{m}LUGAL-IGI.LAL-[an-ni]
   LU DI-mu a-na LUGAL[EN-ia]
   sa LUGAL EN is-pu[r-an-ni]
5. ma-a e-mu-qi-ka ku-s[u!-ru]
   LU et-ka-ka ma-a sum-mu[ta-ri-is]

([١]) ان النصوص الموسوعية ساوت بين (القربة الأمورية) KUS.LU.UB.MAR.TU مع maskiru أي (المركب المائي). ينظر: CDA,P.202.

([2]) RLA, 6, (1980-1983), p.538 / CDA, p.202.

([٣]) الحمداني، ياسر هاشم حسين علي، المصدر السابق، ص١٠٧.

([٤]) الحمداني، ياسر هاشم حسين علي، المصدر السابق، ص١٠٧.

([٥]) الحمداني، ياسر هاشم حسين علي، المصدر السابق، ص١٠٧-١٠٨.

KASKAL sa a-na URU.hi-ri-te sa u-[xx]
a-lik la-as-su La ta-ri-si
kaq-qu-ru ma-ri-si bir-te KUR.MES.ni
10. su-u A.MES kar-ku ID da-a-na
La a-na KUS mas-ki-ri ka-ra-ri
i-la-ka La a-na KUS.ka-La-ki
LUGAL EN u-da ERIM.MES A.MES

ترجمة الرسالة :

"الى سيدي الملك: خادمك، شارو-ايموراني،سيدي ولكم تمام الصحة !

أما بعد سيدي الملك بطريقة غير مناسبة لي: "دَبَّرَ عدوك وكان على يقظ![إذ من الممكن العمل به] سلك الطريق.

بوساطة [...]

انها في كل الحالات غير عملية! التضاريس صعبة؛ كما أنها تقع بين جبلين، المياه ضاقت والتيار قويّ، ومن غير المناسب استخدام أي من الاثنين القِرب المنفوخة والأكلاك ، سيدي الملك، لقد عرفوا ان الرجال لا يستطيعون السباحة..."[١]

وكان يطلق على قوارب القِرب المستخدمة من الجنود الآشوريين:

GIS.MA.MES (sa) KUS.DUH.SI-e

وقد أقدم الملك الآشوري شلمانو-اوصر (الثالث) (٨٥٨-٨٢٤) ق.م على تغير هذا المصطلح بـ

GIS.MA.MES hi-im-ti
GIS.MA.MES kus mas-ki-ri[2]

كما استخدمت قِرب الهواء (الأكلاك) في صنع جسور لعبور القوات العسكرية والمعدات والعربات وغيرها، حيث كان يربط عدد من القِرب بعضها ببعض على عرض المجرى مع افتراش ألواح خشبية فوقها لعمل طريق لعبور الجيش بعرباته ومعداته[٣].

([1]) Lanfranchi, G.B.; parpola, S., SAA, Vol,5,1990, p.144.

([2]) RLA,6,(1980-1983),p.538.

(٣) ساكز، هاري، قوة اشور، ص٣٤٦.

أما عن الجيش الأخميني فقد ذكرت الكتابات المنقوشة على جدارية بهستون أنه عبر نهر دجلة على (قوارب من جلد) في السطر (٣٥) من النص البابلي[١] الذي جاء فيه:

GIS.MA.MES SA KUS[2]

(القوارب التي صنعت من الجلد)

---

(1) RLA,6,(1980-1983),p.538.

(٢) أما الصيغة الأخمينية والعيلامية فقد أدخلت كلمة مغايرة للكلمة البابلية وهي maska أو mas-ka-um-ma .

٢ - القرب المنفوخة:

وهي عبارة عن جلد منفوخ بالهواء، يعتمد عليها الأشخاص غير الماهرين في السباحة عن طريق الامساك بها والتجذيف باليد الأخرى أو وضعها تحت الصدر مع ربط أجسامهم بها بوساطة حبل[١] فيعبرون النهر دون أن يتعرضوا لخطر الغرق[٢] ووردت (القِرب الهوائية الخاصة بشخص واحد) في النصوص المسمارية بالصيغة الأكدية :

gudu[3]

وقد استخدمت في التحركات العسكرية للجنود الآشوريين، وفي التنقل خلال القنوات المائية إذ كان يعتليها جندي بكامل تجهيزاته العسكرية.

كما استخدمت القِرب المنفوخة في عملية الصيد فقد أظهرت المنحوتات الآشورية جلوس أحد الأشخاص على قِربة منفوخة وكأنه يمتطي حيواناً وقد مَدَّ صنارته ليصطاد سمكاً[٤]، ويلاحظ أنه علق على جانبي كتفهِ ما يشبه السلة ليجمع بها ما يصطاده من الأسماك[٥].

القــفــة:

تصنع على غرار سلة القصب ولعلها سلّة كبيرة ، وقد أطلق اسمها على قوارب من هذه الشاكلة[٦]، ولكن بحجم أكبر وذات حافة منتفخة ومصنوعة من الأسل[٧] المجدول والمحكم الشد، وأسفلها يُغطى بالقماش أو الجلد، وحزوزها مسدودة بشكل كثيف بمادة القار الذي يضاف اليه التراب الناعم، والمكدس بعناية وعلى الرغم من وزنه فانّ

---

(١) وكانت تمارس مثل هذه العمليات لعبور النهر أو للسباحة بين الصبيان في نهر دجلة حتى أواخر السبعينات من هذا القرن. ينظر: ساكز،هاري،قوة اشور،ص ٢٣٨.

(٢) كونتينو،جورج ، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، بغداد، ١٩٨٦ ، ص٨٦: كذلك تُنظر: الأشكال (٧٦،٧٥،٧٤) .

(3) CDA, p.95.

(٤) ينظر الشكل (٧٧).

(٥) الحمداني،ياسر هاشم حسين علي، المصدر السابق،ص١٠٧.

(٦) الهاشمي،رضا جواد،المصدر السابق،ص٢٢١. كذلك ينظر: الشكل (٧٩).

(٧) الأسل: هو نوع من النباتات العشبية التي تستعمل أغصانها في صناعة السلال . ينظر: روثن،مارغريت،المصدر السابق،ص٧٤.

هذه القفة تطوف حيث انها تتحمل ثقلاً معيناً، وهي تعد من وسائط النقل للأشخاص والحمل الثقيل كالحجارة، فضلاً عن استخدامها في نقل قطعان الماشية أيضاً[١].

وعادةً يقوم بقيادة القفة رجل أو رجلان بمجاذيف قصيرة، وهكذا يتحرك القارب متجهاً نحو الأمام دون أن ينقلب أو يدور حول نفسه.

وحين تحمل هذه القوارب حمولات متنوعة فإنّها لا ترتفع عن سطح الماء الا بضع بوصات[٢].

وقد وردت القفة في قصة ولادة شرو-كين الأكدي مؤسس الدولة الأكدية (٢٣٣٤-٢٢٧٩) ق.م، حيث يذكر النص بأن الكاهنة (اينتوم) وهي ذات مرتبة عالية كانت قد حملت سراً بشرو-كين وكانت العادة جارية بان الزواج والانجاب محرم على الكاهنات ... ولما ولدته وضعته في سفط (سلة من القصب) وذكر اسمها في النصوص بصيغة (قفة)[٣]ورمتها في النهر[٤].

ويتضح من خلال الرسائل المكتشفة في قصر الملك الآشوري سين-اخي-اريبا (٧٠٤-٦٨١) ق.م في نينوى اشارات عديدة لاستخدامات القفة، ومن بينها رسالة من (طاب-شار-اشور) الى الملك سين-اخي-اريبا وهي بخصوص إرسال الأحجار التي امر بجلبها من سين-اخي-اريبا بوساطة القوارب والمقصود بها (القفة) حيث ان المنحوتات الآشورية التي وجدت في قصر الملك سين-اخي-اريبا في نينوى تصور القفة، وهي تحمل الحجارة المهندمة[٥] وقد جاء في مضمون الرسالة ما يأتي:

"الى سيدي الملك: خادمك، طاب-شار-اشور، سيدي ولكم تمام الصحة: حول ما أُرسله سيدي الملك القارب (القفة) الجديدة الذي قدم من مركز المدينة، هل هناك أي قارب (قفة)؟

لقد تم انزال ستة قوارب (قفة) آشورية الى النهر...، والآن سوف أقوم بجلب اثنين من هذه القوارب (القفة ذهاباً وإياباً، [واستخدامها في نقل] أحجار الممرات والعتبات لأبراج الحراسة ، الى حين تمكنني من ايجاد القوارب (القفة) [المتبقية]،

---

(١) روثن، مارغريت، المصدر السابق، ص٧٤. كذلك ينظر: الشكلان (٧٧،٧٨).

(٢) كونتينو،جورج، المصدر السابق،ص٨٥ . كذلك ينظر: الشكل (٧٧).

(٣) الهاشمي، رضا جواد،المصدر السابق،ص٢٢١.

(٤) تعد هذه القصة مشابهة الى حد كبير مع قصة النبي موسى –عليه السلام- . ينظر : المصدر نفسه.

(٥) الحمداني،ياسر هاشم حسين علي، المصدر السابق،ص١٠٦.

... ولحين احضار هذه القوارب (القفة)فسوف اتحمل مسؤولية الأحجار الكبيرة في أديا Adia، أنا سوف ...] هم [...] و [أجلبها] الى هذه الضفة من (النهر)"[١].

وهناك نص مسماري يشير للجلود المخصصة لقوارب الملك جاء فيه:

جلود الأغنام لجزء من قارب الملك BA.AB.MIR ; BA.GIG[٢]

الحقائب الجلـديـة:

صنع العراقيون القدماء الحقائب من الجلود، فعلى الرغم من عدم عثور المنقبين على الحقائب ضمن المعثورات الأثرية، لكن النصوص المسمارية رفدتنا بالكثير من المعلومات عنها[٣] ففي النصوص المسمارية العائدة الى العصر البابلي القديم ورد (الكيس الجلديّ) في اللغة السومرية بالصيغة : KUS.DUG.GAN أما في اللغة الأكدية فقد كانت صيغتها: gusanum[4]

وكان هذا النوع من الحقائب (الكيس الجلديّ) يستعمل لأغراض منزلية، فربما كان يوضع بداخله الصوف أو الملابس أو السبائك أو الأحجار الكريمة[٥]. وتقارن مفردة (الكيس الجلديّ) الأكدية gusanum مع المفردة السومرية : KUS.A.GA.LA والتي يقابلها في اللغة الأكدية naruqqum[٦] حسبما جاء في النصوص الآشورية، وتعد من (الحقائب الجلدية) التي تستخدم كقياس للقمح والحنطة[٧].

وثمة نوع آخر من الحقائب الجلدية صغيرة الحجم، كان العمال يستعملونها كعليقة خبز يمكن حملها على الأرداف أطلق عليها في اللغة السومرية : KUS.LU.UB أما في اللغة

([1]) Parpola, S., "Correspondence of Sargon II", part.1, SAA, Vol.1, 1997, p.52.

([2]) Carwford, V.E, BIN, Vol., 9, 1954, p.50, No.200.

([٣]) أحمد، سهيلة مجيد، المصدر السابق ، ص١٧٣.

([4]) CDA, p.97.

([5]) Dalley, S., Mari and KaranaTow Old Babylonian Cities, London and New York, 1984, p.55.

([6]) CDA, p.242

([7]) RLA, 6, (1980-1983), p.538.

الأكدية فأشير اليها بالصيغة : luppum وكان من الممكن أن تحفظ المواد الجافة في مثل هذا النوع من الحقائب فضلاً عن ذلك استخدم هذا النوع من الحقائب في حفظ الزيت(١).

وتضاف الى ذلك أنواع أخرى من الحقائب تلك التي كانت مخصصة لحفظ المواد الجافة، وهي:

اللغة العربية	اللغة الاكدية
حقيبة جلد لحفظ دهان تحسين الوجه والشعر	namasanu[2]
حقيبة جلد لحفظ (التبن)	nahbasanu
حقيبة جلد (للكتبة/للمسجل/للطبيب)	takaltu=TUN[3]
حقيبة جلد لحفظ الآلات الصغيرة (كالمعادن)	patihum[4] / nepestum[5]

لقد ورد في أحد النصوص المسمارية نص يتعلّق بصناعة الحقائب من جلود الأغنام جاء فيه:

”ina kus puhadi tukkan ereni […]”

(صنعت الحقائب من جلد الأغنام بدل من خشب الأرز)(٦) .

وهناك نوع من المحافظ الجلدية التي كانت مخصصة لحفظ الأوزان الخاصة بالتاجر (حيث كانت تستخدم عند الوزن بالميزان الذي أشير إليه في بعض النصوص)(٧).

وقد أشارت النصوص الأدبية إلى أحد أنواع الحقائب المهمة ألا وهي حقيبة الطبيب حيث أفادتنا قصة فقير نفر عن استخدام هذه الحقيبة، عندما قرر جميل ننورتا الدخول إلى

([1]) RLA, 6, (1980-1983), p.538.

([2]) CDA, p.236

([3]) CDA, p.394.

([4]) RLA, 6, (1980-1983), P. 538.

([5]) CDA, p.250.

([6]) CAD, M/I, P. 378:a.

(٧) ساكز، هاري، قوة آشور، ص٢٤٧.

قصر الحاكم من أجل أن يقتص منه فتزيا بزي طبيب وحلق شعر رأسه وحمل معـــه حقيبـــة ودخل قصر الحاكم(١)...

وهناك نوع آخر من الحقائب كان مخصصاً لحفظ بعض المـــواد كـــالملح والخـــردل MUN GAZI وإليك النص الآتي الذي يبين الحقائب الجلدية الخاصـــة بـــالملح والخـــردل المقدمين إلى المعبد وجاء في النص:

11 KUS A.GA.LA 20 SILA[2].TA
MUN GAZI DIRI.GA
<E>UZ.GA KU_4.RA
SI.GI_4.DE

(١١ حقيبة جلد ذات قدرة على احتواء (٢٠) سيلا من الملح والخردل لإحضارها إلى معبـــد أُزكاكورا ويجب إعادة الحقائب)(٣).

أما أكياس النقود فلعل جميع الحقائب المذكورة آنفاً استخدمت لحفظ الذهب والفضـــة والأحجار الكريمة، وقد وردت بالصيغة السومري KUS NIG.NA_4(٤) أما في اللغة الأكدية فهي: Kisum (٥) والتي تعني: (كيس النقود) أو كما يسمى (الخُرْج)(٦).

---

(١) باقر، طه، مقدمة في أدب العراق القديم، ص١٨٥.

(٢) SILA: مكيال سومري يقابله في اللغة الأكدية: (qa) وهو أحد أجزاء الكور (GUR) ويعادل بمقايسنا الحالية حوالي ٠.٨٤٢ لتر.

ينظر: رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، بغداد، ١٩٨٧، ص٣٨. كذلك:

RLA, 7, (1987-1990), P.483.

(3) Sigrist, M., JCS, Vol. 33/3, 1981, P. 186.

(٤) وردت أكياس النقود في النصوص العائدة إلى سلالة أور الثالثة بصيغة أخرى KUS.NIG. ينظر:

RLA, 6, (1980-1983), P. 538.

(5) Ibid.

(6) CDA, P. 161.

كما وردت الحقائب الجلدية بصيغ أخرى هـي: tukkannum و himtu (hindu) ويبين النص الآتي الحقائب الجلدية من نوع tukkannum وقد جاء فيه: ((الحقائب الجلدية (tukkanu) المصنوعة من جلود الأغنام (وتحديداً) من جلد منطقة رقبة الغنم))(١). أما في العصر السلوقي فقد أطلق على (أكياس الدراهم) تسمية: (nastuk)(٢).

كما عرف في العصر نفسه نوع من (أكياس النقود) المختومة (الفضة الموسومة) (kaspum kankum)، وكانت لها قيمة ثابتة، وكان بالإمكان مقايضتها مع سلع واستعملت كوسيلة تسديد(٣).

وعادة فإن الجلود المخصصة لصناعة (أكياس النقود) الخاصة بالملوك تلون وتزين بالحلي الذهبية(٤).

وقد استخدمت (الأكياس الجلدية الصغيرة الحجم) في بعض الأمور المتعلقة بالسحر حيث كانت تستخدم لوضع المواد الطبية التي يدخل الجلد في صناعتها، وكانت تعلق في الرقبة، ووردت في النصوص المسمارية بصيغة:

"ina KUS ina GU.SU GAR-an"

بمعنى: (جلد يوضع على الرقبة)(٥).

وإليك النصوص المسمارية التي تشير إلى هذا النوع من الأكياس:

"ina KUS UDU RI.RI.GA tasappi ina kisadi sa tasakkan"

(وضعك السحر في الكيس المصنوع من جلود الأغنام الميتة، والمكان حول عنقها)

((ina KUS DU.DU-pi ina kisadisu tasakkan))

(وضعك السحر في الكيس المصنوع من جلد الجدي غير متلبد، ويده حول عنقه)(٦).

---

(1) UET, Vol. 3, P. 249.

(2) CDA, P. 246.

(3) RLA, 6, (1980-1983), P. 538.

(٤) الجادر، وليد،"صناعة الجلود في وادي الرافدين"، ص٣١١.

(5) Farber, W., “ina KUS.DU.DU(.BI)=ina maski tasappi”, ZA, Vol. 63, 1973, P. 59.

(6) CAD, M/I, P. 379:a.

كما واستخدمت الجلود في صناعة أكياس المنفاخ التي يستخدمها الحدادون والصاغة لرفع درجة حرارة النار التي تساعد في عملية صهر المعادن وتحويلها. حيث ورد في أحد النصوص العائدة إلى العصر البابلي الحديث هذا النوع من الأكياس الجلدية:

"ana KUS.MES sa nappahu PN nappah siparri PN"

(جلود ماعز كبيرة عدد (٢) لكيس المنفاخ إلى النحّاس)(١).

كما عرف العراقيون القدماء نوع آخر من الحقائب كان مخصصاً لحفظ الرقم الطينية، ويتضح ذلك من الصيغتين الآتيتين: فالصيغة السومرية KUS.TUN.GI.DUB.BA.A أما الصيغة الأكدية فهي: ta-kal-tum qa-n tup-pi (٢).

فضلاً عن ذلك فقد وردت الحقائب الجلدية في النصوص المسمارية بصيغ عديدة منها ما ذكر آنفاً وأخرى لم نذكرها، وإليك هذه الصيغ :

اللغة السومرية	اللغة الأكدية	المعنى بالعربية
KUS.KA.DU	sin-ti-e-tum	حقيبة جلد
KUS.KA.DU.TUN	e-rim ta-kal-ti	حقيبة الطبيب
KUS.KA.DU.NIG.NA_4	e-rim ki-i-si	حقيبة النقود
KUS.DUG.GAN	tuk-kan-nu	حقيبة جلد
KUS.DUG.GAN.KU.BABBAR	tuk-kan-nu kas-pi	حقيبة جلد فضية
KUS.DUG.GAN.KU.GI	tuk-kan-nu hu-ra-si	حقيبة جلد ذهبية
KUS.LU.UB	lu-up-pu	كيس جلد (لمواد جافة)
KUS.LU.UB.MAR.TU.KI	ku-sa-nu	كيس جلد
KUS.LU.UB.SIK	pa-ti-ru	حقيبة
KUS.LU.UB.I.GIS	nu-u-hu	حقيبة زيت

(1) CAD, M/I, P. 379:a.

(2) Landsberger, B., MSL, Vol. 7, 1959, P. 134.

اللغة السومرية	اللغة الأكدية	المعنى بالعربية
KUS.LU.UB.BAN	ni-pis-tum	حقيبة مخصصة للآلات الصغيرة
KUS. TUN	ta-kal-tum	حقيبة
KUS.TUN.SU	ta-kal-tum qa-a-ti	حقيبة يد
KUS.TUN.SU.I	ta-kal-tum gal-la-bi	حقيبة الحلاق
KUS.TUN.APIN	ta-kal-tum e-pi-in-ni	كيس بذور الحراثة
KUSTUN.A.ZU	ta-kal-tum a-si-i	حقيبة الطبيب
KUS.TUN.GIR	ta-kal-tum pat-ri	غمد السيف/ الخنجر
KUS.TUN.GI.DUB.BA.A	ta-kal-tum qa-an.tup-pi	كيس الرقم الطينية[١]

استخدام الجلود في المعدات العسكرية :

أ. العـــربـــات:

ظهرت صناعة العربات في العراق القديم في الربع الأخير من الألف الرابـــع قبـــل الميلاد. وأقدم نصوصها ترجع إلى ما يقارب من سنة (٣٠٠٠)ق.م أو بعـــدها بقليـــل. وقـــد ظهرت العربات بدون عجلات، وهي أشبه ما تكون بالزحافة[٢] وتسمى في اللغة السومرية:

”GIS.GIGIR.UMBIN.NU.TUKU“

(العربة التي لا تملك عجلات)[٣].

---

(1) Landsberger, B., MSL, Vol. 7, 1959, P. 131.132.134.

(٢) كانت الزحافة تستخدم في مدينة أور لنقل جثث الأموات إلى المقابر، وكانت تجر على الأرض بواسطة ثورين. ينظر: الدباغ، تقي، "السلاح في عصور قبل التاريخ"، الجيش والسلاح، ج١، بغداد، ١٩٨٨، ص٤٠.

(٣) رشيد، فوزي، "وسائط النقل المائية والبرية في العراق القديم"، مجلة النفط والتنمية، ع٧-٨، بغداد، ١٩٨٨، ص٤٠.

وقد أظهرت الكتابات الصورية مشهداً يصور الزحافة، أما العربة فكانت صورة للزحافة نفسها إلا أنها تحتوي على عجلات دائرية. فبعد استعمال الزحافة الدولاب، فتحولت الزحافة تدريجياً إلى عربة. وقد وجدت في بعض القبور نماذج حقيقية منها مصنوعة من المعدن أو الفخار[١].

لقد تنوعت أشكال العربات بحسب مجالات استخدامها، فالعربات التي كانت تستخدم لنقل المواد التجارية، خاصة الثقيلة، كانت تسمى باللغة السومرية: GIS.MAR.GID.DA أما في اللغة الأكدية فهي ereqqu وكان هذا النوع من العربات ذوات أربع عجلات. كما استخدمت العربات في الأغراض الحربية لحمل الأسلحة والمعدات العسكرية، وكانت تحتوي على أربع عجلات أيضاً، وأطلق عليها في اللغة الأكدية unut tahazi بمعنى: (جهاز حربي). أما النوع الآخر من العربات فكان مخصص للملوك، وهي عربات تمتاز بزينتها وتطعيمها بالذهب والفضة والأحجار الكريمة أحياناً وكانت تسمى باللغة السومرية: GIS.GIGIR.LUGAL.LA ويقابلها في اللغة الأكدية: narkabtu sa sarri بمعنى: (عربة القصر)[٢].

وكانت عجلة العربة عبارة عن قرص صلد يتألف من ثلاث أو خمس قطع من الخشب المتين يتداخل بعضها مع بعض، وتربطها مسامير نحاسية[٣] أو كانت تربط بعجلات من الجلد وتثبت بمسامير نحاسية أيضاً[٤]. وورد في أحد النصوص المسمارية نص يبين توصيات بين شخصين عن تجهيز عامل الجلود بالمسامير ربما لاستخدامها في صناعة العربة أو نحوه، حيث جاء فيه:

“a-na ASGAB.MES SA.AM.RA.TUM na-ad-na”

(تعطى المسامير لعمال الجلود)[٥].

([١]) الدباغ، تقي، "السلاح في عصور قبل التاريخ"، ص٤٠. كذلك ينظر: الشكل (٨٠).

([٢]) رشيد، فوزي، "وسائط النقل المائي والبري في العراق القديم"، ص١١٠-١١١.

([٣]) الدباغ، تقي، "السلاح في عصور قبل التاريخ"، ص٤٠.

([٤]) الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص٣٠٥.

([٥]) محمد، أحمد كامل، رسائل غير منشورة من العهد البابلي القديم في المتحف العراقي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص١٧٢-١٧٣.

وكانت العجلة تدور قطعة واحدة مع المحور الذي يتصل بباقي العربة بسـيور مـن الجلد[١] وقد عثر في مدينة أور على جلد نمر في إحدى العربات، وهذه إشارة إلى استخدام الجلد في تغطية العربة[٢].

وقد وردت العربة في النصوص المسمارية بالصيغة السومرية: GIS.GIGIR أما الصيغة الأكدية المقابلة فهي narkabtu، كما وردت بصيغة أكدية أخرى هي: rukubu[٣] .

ومن الطبيعي أن تصنع العربات على أيدي مهرة مختصين، فقد ذكر في نصوص سلالة أور الثالثة اسم صانع (نجار كيد Nigar.kid) في السنوات الأخيرة من حكم أمار – سين (٢٠٤٦-٢٠٣٨) ق.م كمصنع لجلود العربات[٤].

وفي نص آخر قدم صانع الجلود هدية إلى رسول الملك، وهي جلد ثور لعربة الأمير[٥].

وعن أهمية الجلود في صناعة العربات نورد النص الآتي:

1/2 KUS GU_4 U.HAB
2 KUS UDU AI.RI.NA
1 SA GU_4
10 GIN SE.GIN
GIN.GIGIR ZI.GUM.MA.SE
$SU.DU_{11}.DU_{11}.GA$
1 GURUS U_4.L.SE
GIR AN.NA.HI.LI.BI
LU KIN.GI_4.A LUGAL[6]

---

(١) الدباغ، تقي، "السلاح في عصور قبل التاريخ"، ص٤١.

(2) Forbes, R.J., Op.Cit, P. 39.

(3) CAD, M/I, P. 379:a.

(٤) المتولي، نواله أحمد، المصدر السابق، ص٣٧٤.

(٥) المصدر نفسه.

(6) Sigrist, M., JCS, Vol. 33/3, 1981, PP. 182-183.

الترجمة:

(٢/١ جلد ثور مدبوغ بثمر جوز العفص، جلدان من جلود الأغنام مدبوغان بالسماق، إجمالاً يتطلب الأمر جلود من لونين مختلفين، وفي بعض الأحيان تستخدم الأوتار والصمغ في صناعة العربات).

وكانت العربات السومرية تغطى بالجلد، وكذلك إطارات العجلات إذ يتم تقويتها بالسيور الجلدية، وربما أشير إلى هذه العملية بالصيغ:

SAG.RI / $SU.DU_{11}.DU_{11}.GA$

أما وظيفة ($LU\ KIN.GI_4.A$) فهي تعني: الساعي (رسول الملك) الذي تقع على عاتقه مسؤولية الاهتمام بهذه العربات أما بالنسبة لـ ZI.GUM.MA فربما كان المقصود منها مكاناً محدداً لأن المقطع السومري (SE) يعني: اتجاه أو إلى الواجهة ولعل المقصود بها إشارة إلى مكان محدد[١].

وفي مجال استخدام الجلود في عمليات التصليح والترميم نقرأ في أحد النصوص المسمارية عن إرسال الجلود إلى عامل الجلود لإصلاح العربة، حيث جاء فيه:

"15 KUS BABBAR ana dullu sa batqa narkabti ana PN LU ASGAB nadin"

(١٥ جلداً فضياً أو (ناصع البياض) أعطيت (أرسلت) إلى عامل الجلود للعمل على تصليح العربة)[٢].

وثمة نص آخر يبين استخدام الجلد في صناعة العربات، نقرأ فيه:

"9 KUS.MES sa UDU ana nak-ba-si (?) [sa]GIS.GIGIR.MES [ana] PN LU.ASGAB nad[nu]"

(٩ من جلود الأغنام صدرت إلى عامل الجلود لإحدى خطوات عمل العربات)[٣].

---

(1) Sigrest, M., JCS, Vol. 33/3, 1981, P. 182-183.

(2) CAD, A/II, P. 443:a.

(3) CAD, A/II, P. 443:a.

ب. سرُج الخيل وأربطته:

تعد الخيول والبغال والحمير من متممات العربات، حيث أن العربة بدونها لا تكـــون ذات فائدة تذكر ومن الطبيعي أن يكون للخيل سراج وأربطة توصله بالعربة. فقــد صـــورت المنحوتات الجدارية عربات الملوك والجند تجرها الخيول، فضلاً عن استخدام الجنود للخيول في الحروب.

وكانت أربطة الخيل وزينته تصنع من الجلود والصوف والمعادن ، وقــد ورد طقــم الفرس الجلدي في المصادر المسمارية بالصيغة الأكدية sulummu[١] .

وكان الخيل يجهز بياقة مصنوعة من قطعتين وهي ذات شراشيب تتدلى نحو الأسفل وكان أحد ألجمة الخيل تصل بهذه الياقة عن طريق حلقة يتدلى منها قرص مشرشب ثم يتجــه اللجام إلى يد الفارس. وكان الفارس يمسك بيدٍ أربطة اللجام، ويمسك باليد الأخـــرى الســـوط الجلدي[٢] (ليتحكم في سير الخيل وسرعته عن طريق ضربه بالسوط عند الحاجة).

أما لجام الرأس فهو يتكون من ثلاثة أشرطة جلدية تتجمع عند الفك على هيأة قطعـــة واحدة لتتصل بقطعة اللجام المعدنية عند فم الخيل، وورد هذا النوع من الأشرطة الجلدية فـــي النصوص المسمارية وفق تسميتها باللغتين السومرية والأكدية:

KUS.DA.BAN.IL = pagumu = [٣]حزام السمط

وهي من الأحزمة التي يربط بها سير اللجام. كما يثبت بالأشرطة الثلاثة (العنانـــات الجلدية) هيأة ورقة الأشجار بجانب العينين (لتحكم نظر الحيوان نحو الأمام فقط)[٤].

لقد وردت مفردة اللجام في أحد النصوص المسمارية من العصر الآشوري الحـــديث لتعبر عن مدى قوة الملك الآشوري سين – أخي – اريبـــا (٧٠٤-٦٨١)ق.م ضـــد الأعـــداء والمتمردين، حيث جاء فيه:

([1]) Landsberger, B., MSL, Vol. 7, 1959, P. 126.

([٢]) مظلوم، طارق، "الأسلحة الآشورية الثقيلة العربات وآلات الحصار في الجيش الآشوري"، الجيش والسلاح، ج٢، بغداد، ١٩٨٨، ص٦٧.

([3]) Landsberger, B., MSL, Vol. 7, 1959, P. 137.

([٤]) مظلوم، طارق، "الأسلحة الآشورية الثقيلة العربات وآلات الحصار في الجيش الآشوري"، ص٧١.
كذلك تنظر: الأشكال (٨١، ٨٢، ٨٣).

"سين-أخي-أريبا الملك العظيم، الملك القوي، ملك بلاد آشور، الملك الـذي لا مثيل (له)، الراعي المخلص، محبوب الآلهة العظام، حامي الحق، محب العدل، المساعد، الذاهب لمعونة الضعيف، فاعل الخيرات. البطل الكامل، المحارب القوي، الأول بين كل الأمراء، اللجام الذي يقيد المتمردين، الذي يضرب الأعداء بالبرق..."[١].

وكذلك الحال مع نصوص الملك آشور – باني – ابلي (٦٦٨-٦٢٧)ق.م إذ يتفاخر في أحد نصوصه بذكر صفاته التي يتباهى بها:

"درس حكم نابو واستوعب فن الكتابة بأكمله، وكذلك معارف المختصين جميعهم، وتعلم الرماية وركوب الخيل وقيادة العربات ومسك اللجام" [٢].

أما السَّرجْ فهو الآخر صُنع من الجلد أيضاً[٣]، يوضع على ظهر الحصان وكي يستطيع الإنسان من الجلوس بسهولة ويسر على ظهره، وقد أظهرت المنحوتات الجدارية مشاهد تبين الملوك الآشوريين وهم يمتطون الفرس ويقومون بصيد الحيوانات[٤].

ويطلق على هذا النوع من أجزاء طقم الفرس في اللغة السومرية KUS.GAR.BA ويقابله في اللغة الأكدية masak karri، أي (جلد القربوس)[٥] بمعنى: (السرج الذي يكون مرتفع من الأمام والخلف).

فضلاً عن ذلك فقد استخدمت الجلود في صناعة الدروع للخيول، وهذا ما نقرأه في أسطر النص الآتي:

"7 KUS MES dusia and 2 NIG.LAL siriam sa sise 1siriam sa ameli PN LU.ASGAB ina su PN_2 LU.ASGAB imhur dusu..."

(سبعة من جلود الجِداء لطقمين اثنين من الدروع لستر الخيول ودرع واحد لعامل الجلود نفسه من عامل جلود آخر قام بصنعها...)[٦].

---

(١) سليمان، عامر، الكتابة المسمارية والحرف العربي، الموصل، ١٩٨٢، ص٥٤.

(٢) سليمان، عامر، "اللغة والكتابة"، ص٣٥٧.

(3) Sigrest, M., JCS, Vol. 33/3, 1981, P. 188.

(٤) ينظر: الشكلان (٨٤، ٨٥).

كذلك ينظر الشكل (٨٦)

(5) Lands berger, B., MSL, Vol. 7, 1959, P. 137.

(6) CAD, A/II, P. 443:a.

جـ. السياط:

وهي عبارة عن شريط جلدي طويل إلى حدٍ ما يستخدم لضرب[١] الخيول أو الحمير عند سحبها العربات.

وردت بعض المفردات التي تذكر السياط الجلدية في النصوص المسمارية:

المعنى بالعربية	اللغة الأكدية	اللغة السومرية
سير جلدي للضرب[٢]	tam-sa-ru	KUS.EME.USAN
ضرب بالسوط[٣]	qin-na-zu	KUS $^{U.ZU.UN}$USAN$_3$
صانع السياط[٤]	-----------	LU.KUS.USAN.SUR

وثمة رسالة من الرسائل الملكية الآشورية تتحدث عن موظفي الملك من صانعي السياط، جاء فيها ما يأتي :

LUGAL be-li i-sa-a[p-ra]
a-na URU.kal-hi na-s[u-ni-su]
LUGAL be-li iq-ti-b[i]
ma-a SA KUS.mar-sa-n[ixx][5]

(سيدي الملك عندما أرسلت الأوامر، جُلِبَ إلى مدينة النمرود (كلخُ)، ومولاي الملك نظمه ليكون سوّاطاً بـ[...] سياط جلد) وذكر في نص آخر الضرب بالسوط حيث نقرأ :

1. u ina UGU LU.SANGA E LU.MU
   LU.SANGA SUM.NINDA LU.GAL.NINDA.MES
   sa LUGAL be-li is-al-u-ni
   TA re-e-si gal-lu-bu
5. ki-i an-ni-i su-u-tu te-en-su-nu

---

(١) استخدم السوط في بعض الحالات لضرب البشر في حالات العقوبة من السيد للعبد. ينظر:
Parpola, S, SAA, Vol. 9, P. 73, No. 96.

(2) Landsberger, B., MSL, Vol. 7, 1959, P. 133.

(3) Ibid.

(4) RLA, 6, (1980-1983), P. 529.

(5) Lanfranchi, G.B., Parpola, S., SAA, Vol. 5, P. 108, No. 142.

LU.SANGA sa E LU.MU se-eh-ri
^{m}30-PAB.MES-su ug-da-lib-su
^{m}as-sur-NUMUN-AS LU.SANGA sa URU.NINA
kar-si-su e-ta-kal ina mar-sa-a-ni
10. ha-a-si TUG.U!.SAG-su ma-hi-ir[1]

الترجمة العامة:

(وكذلك بخصوص الكاهن من طباخين القصر، الكاهن الحلواني والخباز الرئيس، كانوا يتسألون فيما بينهم من هو الملك، وكانوا يغتابونه. وكانت القصة أن أحد الكهنة كان يتحدث بصورة قليلة عن الملك سين – اخي – اريبا، لكن الكاهن آشور زيرو Assurzeru الذي كان من نينوى، اشتكى عليه وجُلِدَ بالضرب بالسياط الجلدي).

د. الاكباش الحربية:

وهي عبارة عن صندوق مصنوع من الخشب مغطى بجلد سميك له ذراع خشبي أو حديدي يساعد على عملية هدم سور المدينة المعادية والصندوق يثبت على أربع أو ست عجلات دائرية، وهي قريبة الشبه من العربة، وقد أطلق على هذا النوع من المركبات في اللغة الأكدية rukubu بمعنى: (مركبة أو عربة) أما غطاء الجلد الذي كانت تكسى به هذه العربة فأطلق عليه sihu[٢] وقد كانوا ينقعونه بالخل لمقاومة النار[٣] وكان الجند يصعدون إلى أعلى المركبة للنزول فوق الأسوار أو لتحريك الذراع الخشبي أو الحديدي أثناء عملية هدم سور المدينة[٤].

لقد اختلف شكل هذه الدبابات وحجمها وفق عصر كل ملك وتوجهاته في الحملات العسكرية. ففي عهد الملك الآشوري شلمانو – اوصر (الثالث)[٥] (٨٥٨-٨٢٤)ق.م كان ذراع

---

(1)Parpola, S., SAA, Vol. 9, P. 73, No. 96.

(2) CAD, M/I, P. 379:a.

(٣) تعد من وسائل الدفاع وفي بعض الأحيان يستخدم الماء والشب لمقاومة أذى النفط أو النار. ينظر: الرفاعي، أنور، الإنسان والحضارة، بيروت، ١٩٧٠، ص٢٧١.

(٤) الرفاعي، أنور، المصدر السابق، ص٢٥٩: كذلك ينظر: الشكل (٨٧).

(٥) شلمانو – اوصر (الثالث): وهو أحد الحكام الآشوريين دام حكمه (٣٥) عام كما ورد في المصادر باسم (شلمنصر الثالث) وهو ابن الملك الآشوري آشور – ناصر – ابلي (الثاني) (٨٨٣-٨٥٩) ق.م. ينظر: اوبنهايم، ليو، المصدر السابق، ص٤٦١.

الآلة على هيأة الشكل المخروطي أو على هيأة رأس الحيوان (الكبش) وربما جاءت تسمية (الأكباش) من ذلك لتطلق على هذه الآلات[١].

والملاحظ أن رؤوس آلات الحصار تتصل بما يشبه الحبل أو النابض الذي يساعد على تحريك الرأس نحو الأعلى أو الأسفل كي تتم عملية التهديم.

أما فيما بعد فقد أصبحت هذه الآلة أصغر إلى ما يقارب النصف تقريباً، وأضيف لها ذراعان للهدم[٢].

هـ. المقلاع:

وهو عبارة عن قطعة من الجلد أو النسيج ذات شكل معيني أو بيضوي يرتبط كل طرف منها بشريط يكون أحد هذين الشريطين أقصر من الآخر، وتستقر الكرة الحجرية أو المعدنية أو الفخارية أو الطينية في وسطها[٣].

عرف المقلاع منذ أقدم العصور في بلاد الرافدين، إلا أن استخدامه في الجيش الآشوري كسلاح قائم بذاته جاء متأخراً، إذ لم يصبح رماته قوة ثابتة إلا في أواخر القرن الثامن ق.م ولاسيما في عهد الملك شرو – كين (الثاني) (٧٢١-٧٠٥) ق.م[٤].

وعادة كان يمسك الرامي بالطرفين ثم يلوح بالمقلاع في حركة دائرية في الهواء ثم يقذف ما فيه نحو الهدف بعد أن يترك طرف أحد الشريطين ويمسك بالطرف الآخر[٥].

فضلاً عن ذلك فقد ذكرت النصوص المسمارية العائدة إلى زمن الملك الآشوري سين –اخي– اريبا (٧٠٤-٦٨١)ق.م، استخدام الذهب والفضة في تزيين المقاليع[٦] ولعل المقصود بها مقاليع الملوك والقادة.

---

(١) ينظر: الشكل (٨٨).

(٢) مظلوم، طارق، "الأسلحة الآشورية الثقيلة/ العربات وآلات الحصار في الجيش الآشوري"، ص٨١-٨٢.

(٣) الدباغ، تقي، "السلاح في عصور قبل التاريخ"، ص٣٨. كذلك ينظر: الشكل (٨٩-أ).

(٤) عبد الله، يوسف خلف، "صناعة الأسلحة الآشورية ومصادر المواد الأولية"، الجيش والسلاح، ج٢، بغداد، ١٩٨٨، ص٢٣ كذلك ينظر: الشكل (٨٩-ب).

(٥) الدباغ، تقي، "السلاح في عصور قبل التاريخ"، ص٣٨ كذلك ينظر: الشكل (٩٠).

(٦) عبد الله، يوسف خلف، المصدر السابق، ص٢٤.

وقد ورد المقلاع في النصوص المسمارية بالصيغ السومرية والأكدية، المبينة في الجدول أدناه:

المعنى بالعربية	اللغة الأكدية	اللغة السومرية
المقلاع	kababu	N.DA.US
المقلاع الجلدي	w/aspum	KUS.A.DAL.(US)US
حامل المقلاع	nas kababu	--------------
قذيفة المقلاع	abatu asakku kirbanu aban	IM.DUG.UD
الشريط (سير المقلاع)	idu	A.DA
الشريط (سير المقلاع)	idru	A.DA
بيت المقلاع الجلدي[١]	kabaum[2]	---------------

(١) ويقصد بها: الصندوق أو المحفظة التي يخزن فيها المقلاع والقذائف. ينظر: خلف الله، يوسف، المصدر السابق، ص٢٤.

(٢)عبد الله، يوسف خلف ، المصدر السابق، ص٢٣-٢٤.

كذلك ينظر: الشكلان (٩١-٩٢)

و. جعاب السهام :

وهي عبارة عن كيس جلدي ذي شكل أُنبوبّي يستخدم في حفظ السهام، وبسبب حجمه وشكله فقد تمت خياطة الجلد حول إطار خشبي(١)، وكانت الجعاب تحمل على الكتف.

لقد ظهرت الجعاب في بعض المشاهد الجدارية والمنحوتات محمولة على أكتاف الجنود، وكانت في بعض الأحيان تظهر مزينة بالزخارف والزهور(٢) وذكر أنه قد استخدمت المعادن في تزيينها(٣).

ووردت أنواع جعاب السهام في النصوص المعجمية بالصيغ الآتية :

المعنى بالعربية	اللغة الأكدية	اللغة السومرية
بيت الأقواس الجلدي	bi-it qa-al-tu	KUS.E.BAN
بيت جلدي مثلث الشكل	bi-it su-ul-lu-su	KUS.E.BAN.3.TAB.BA
بيت السهام	bi-it la-ha-ru-us-ka	KUS.E.ZU.LIM.MA
جعبة السهام	is-pa-tu	$KUS.MA.URU_5$
جعبة السهام	is-pa-tu	KUS.IS.PA.TUM
جعبة السهام(٤)	na-ah-ba-tum	KUS.NA.AH.BA.TUM
جعبة السهام(٥)	pa-ru-tum	KUS.PA.RU.TUM

---

(1) Emery, W.B., Archaic Egypt, Britain, 1967, P. 234.

(٢) كان المصريون القدماء يعملون على إبقاء شعور الجلد الجميلة، خاصة ما كان منها مبرقشاً بألوان مختلفة، وكانت تصنع منها التروس وجعاب السهام. ينظر: أرمان، أدولف، المصدر السابق، ص٥٢٠.

(٣) رشيد، فوزي، "الجيش والسلاح في عصر فجر السلالات"، الجيش والسلاح، ج١، بغداد، ١٩٨٨، ص١٩٩. كذلك ينظر: الشكلان (٩٣، ٩٤).

(٤) جعبة سهام على شكل (كيس جلدي) كذلك ينظر: الشكل (٩٥).

(5) Landsberger, B., MSL, Vol. 7, 1959, P. 127.

يعد القوس والسهام وجعابها من المعدات العسكرية الضرورية للجيش عند الحروب، فقد بينت إحدى المنحوتات الجدارية مشاهد إحصاء غنائم الحرب من الكتبة الآشوريين في عهد الملك الآشوري آشور – باني – ابلي (٦٦٨-٦٢٧)ق.م وهم يسجلون إعداد رؤوس القتلى من قادة التمرد مع أسلحتهم المستحصلة، ومنها الكنانات والأقواس[١].

فضلاً عن ذلك فقد أظهرت المنحوتات الجدارية مشاهد العربات الملكية والحربية وقد علقت على أحد جوانبها جعبة سهام[٢] وفي بعض الأحيان كانت العربة الحربية تزود بجعبتين يوضع فيهما السهام والفؤوس وغيرها من العدد اللازمة للمقاتلين[٣].

وورد في أحد النصوص الآشورية استعراض لبعض مشتريات المعدات العسكرية للملوك الآشوريين، ومن ضمنها الأقواس والسهام والجعاب التي توضع فيها، وقد جاء فيه:

15 MA.NA E DUMU.MAN

a-na KUS.sa-al-ta-ni

a-na tal-lul-te

(١٥ ماناً فضة من البيت لولي العهد، للأقواس والسهام وجعابها)[٤].

وفي نص مسماري آخر نقرأ:

”ba-an-gar, gir; maskim; ki-x-ta; ba-zi”

(جعاب للأقواس وموادها، أوعية القصب لمعدات الأقواس والسهام، والصنادل، والأكياس، وموادها)[٥].

---

(١) الجميلي، عامر عبد الله نجم محمد، المصدر السابق، ص١٢٥. كذلك ينظر: الشكل (٩٦).

(٢) مظلوم، طارق، "الأسلحة الآشورية الثقيلة/ العربات وآلات الحصار في الجيش الآشوري"، ص٦٥.

(٣) الجادر، وليد، "المناصب والأزياء العسكرية الآشورية"، ص٢٤٠.

(4) Fales, F.M., Postgate, J.N., SAA, Vol. 11, 1995, P. 26, No. 27.

(5) Crawford, V.E., BIN, 9, 1954, P. 60, No. 7633, L. 415.

ز. الهـــراوات:

وهي عبارة عن عصا خشبية ثقيلة مدملكة الرأس تستخدم كسلاح في الحروب تستعمل لتهشيم الخوذة، ولضرب العدو عند الاشتباك القريب وتسميتها عند اســتخدام المشــاة لهــا: (هراوة) أما إذا استخدمتها الخيالة، والذين كانوا يحملونها في سروج الخيل تحــت أرجلهــم فتسمى حينئذ (بالعمد)(١). وفي بعض الأحيان كانت الهراوة تكسى بالجلد، وقد درجت حســب أنواعها في النصوص المعجمية التي نقتبس منها الآتي:

المعنى بالعربية	اللغة الأكدية	اللغة السومرية
الهراوة ذات الرأس الجلــدي (لكسر الدروع)	masgasu	KUS.SAG.GAZ
الهراوة ذات الرأس الجلدي(٢)	qa-sat [xxx]	KUS.SAG.GAZ

فضلاً عن استخدام الهراوة في المعارك، فقد استخدمت أيضاً لضبط أعداد الأســرى ومعاقبتهم بها عند إخلالهم بالضبط والنظام، أو تقاعسهم عن إنجاز أعمال السخرة التي كانوا يكلفون بها(٣).

وثمة أنواع أخرى من الهراوات التي كانت كتلتها بشكل وردة الحرس الملكي وكذلك الجنود، وكان لهذا النوع من الهراوات شريط جلدي من الأســفل يطلــق عليــه: asasu أو appsu وهي على شكل حلقة مصنوعة من الجلد، تدخل اليد فيها لضمان عدم سقوطها عنــد استخدامها في القتال(٤).

(١) عبد الله، يوسف خلف، المصدر السابق، ص٢٧.

(2) Landsberger, B., MSL, Vol. 7, 1959, P. 133.

(٣) عبد الله، يوسف خلف، المصدر السابق، ص٢٩.

(٤) عبد الله، يوسف خلف، المصدر السابق، ص٣٠. كذلك ينظر: الشكل (٩٧).

استخدام الجلود في صناعة الآلات الموسيقية:

تعد الموسيقى من الظواهر الاجتماعية التي رافقت العراقيين القدماء من المهد إلى اللحد، فقد عاشها الإنسان يومياً عند الطقوس والشعائر الدينية في المعبد وعند الفلاحة والعمل، وعند الأعياد كأعياد رأس السنة والزواج المقدس وعند المعارك والحروب، والاحتفال بالانتصار على الأعداء، وعند بناء المعابد وتدشينها وعند دفن الموتى فضلاً عن أهميتها في البيت والمدرسة والقصر[١].

وقد كان للجلود الأثر في صناعة الآلات الموسيقية في العراق القديم كما هي الحال في الوقت الحاضر. حيث استخدم الجلد في صناعة بعض الآلات الإيقاعية كالطبول بأنواعها والدفوف[٢]، إلى جانب استخدامه في صناعة إحدى الآلات الوترية كالعود (طويل العنق حيث كان الجلد يغطي صندوقها الصوتي)[٣].

أ. الطبل:

للطبول تاريخ طويل تنوعت خلاله أشكالها وحجومها فهناك الطبل المستدير الكبير اليدوي، والطبل الطويل المخروطي والطبل الإسطواني، وكانت إطارات هذه الطبول إما من المعدن أو من الخشب أو من الفخار، ويكون القرع أما باليد أو بالعصا[٤]. وقد عُرف الطبل منذ العصر السومري القديم أي في أواخر النصف الأول من الألف الثالث قبل الميلاد تقريباً (٢٦٠٠)ق.م وحتى العصر السومري الحديث (٢١٠٠-١٩٥٠)ق.م حيث جاءت عدة قطع أثرية منقوشة بمشاهد القرع على الطبل الكبير، وقد ظهرت المسامير التي استعملت في تثبيت الجلد على الإطار، وقد بلغ عددها (٦٠) مسماراً[٥]، وكانت إطارات هذه الطبول الكبيرة

(١) رشيد، صبحي أنور، "الموسيقى"، حضارة العراق، ج٤، بغداد، ١٩٨٥، ٤٠٧.

(٢) أحمد، سهيلة مجيد، المصدر السابق، ص١٧١.

(٣) فريد، طارق حسون، تاريخ الفنون الموسيقية، ج١، بغداد، ١٩٩٠، ص٦٣.

(٤) رشيد، صبحي أنور، "الموسيقى"، ص٤٣٣.

(٥)تنظر الصفحة (١١٧) إذ أوردنا نصاً عن تجهيز عامل الجلود بالمسامير، ومن الممكن أنها استخدمت في صناعة الطبول لتثبيت الجلد فوق الإطار.

مصنوعة من البرونز كما أثبتت ذلك بقايا إطارات الطبول التي عثر عليها في أور، والتي يرجع تاريخها إلى سنة (٢٤٥٠)ق.م تقريباً[١].

أما بالنسبة للطبول عند الآشوريين فقد استدلت الآثار على منحوتة جدارية عثر عليها في القصر الشمالي بنينوى. وتصور هذه المنحوتة مشهد احتفال الملك اشور-باني-ابلي مع زوجته وشربه نخب انتصاره على ملك العيلاميين، ولم يبق من هذه المنحوتة سوى جزء من الطبل وكفّي العازف فقط، ويدل القسم المتبقي من الطبل على انه كان على شكل (القمع) تقريباً، أي ضيق من الأسفل وواسع من الأعلى، وقد ثبت عليه الجلد كما يستدل على ذلك من الدوائر الأربع التي تدل على المسامير المرسومة بين إطاريين رفيعين لتثبيت الجلد[٢].

فضلاً عن ذلك فقد عثر على منحوتة تعود إلى زمن الملك آشور – باني – ابلي (٦٦٨-٦٢٧)ق.م في نينوى، تبين مجموعة من العازفين من ضمنهم عازف على طبل شكله اسطواني صغير الحجم يحمله العازف على بطنه، وهو معلق بوساطة شريط في عنقه ويقرع عليه بكلتا يديه. وثمة اعتقاد يشير إلى وجود الجلد في المنطقة العلوية فقط، وآخر يشير إلى وجوده من الأعلى والى الأسفل[٣].

وفي النصوص المعجمية وردت عدة تسميات لأنواع من الطبول استخدم الجلد في صناعتها، نجملها في الجدول الآتي:

المعنى بالعربية	**اللغة الأكدية**	**اللغة السومرية**
طبل[٤]	dub-dub-bu	KUS.ZAG.BAR.DIB
طبل كبير[٥]	ma-sak ba-lag-gu	KUS.BALAG
طبل	ma-sak tim-bu-tu	KUS.BALAG.DI

---

(١) رشيد، صبحي أنور، "الفنون الموسيقية في العصور القديمة"، العراق في موكب الحضارة، ج١، بغداد، ١٩٨٨، ص٤٦٧. كذلك تنظر: الأشكال (٩٨، ٩٩، ١٠٠).

(٢) رشيد، صبحي أنور، تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديم، بيروت، ١٩٧٠، ص١٩١.

(٣) رشيد، صبحي أنور، تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديم، ص١٩١-١٩٢. كذلك ينظر: الشكل (١٠١).

(٤) استعمل هذا النوع من الطبول في المعابد لإقامة الطقوس الدينية كتقديم القرابين والأضاحي. ينظر: رشيد، صبحي أنور، "الموسيقى"، ص٤١٣.

(٥) عُرِفَ هذا النوع من الطبول عند السومريين ويظهر في الشكل (٩٨).

اللغة السومرية	اللغة الأكدية	المعنى بالعربية
KUS.BALAG.DI	ma-sak te-li-it	طبل
KUS.A.LA	ma-sak a-li-e	طبل[١]
KUS.NIR.TAB	ma-sak dub-dub-bi	طبل[٢]
KUS.LILIZ	ma-sak lilissu	طبل[٣]

فضلاً عن ذلك فقد ورد نص مسماري من العصر السلوقي (٣١١-٦٥)ق.م يصف عملية تحضير الجلد لألة الإيقاع المعروفة بـــ lilissu (الطبل) يبين هذا النص بعض الطقوس الدينية التي كانت تجرى على الجلود الخاصة بطبول المعبد، ونقرأ في النص ما يأتي:

... يتم اختيار ثور أسود لم يضرب مطلقاً بعصا أو سوط. ويساق إلى المعبد في يوم يحدده الكاهن الذي يقوم بقراءة التعاويذ. ثم تقدم القرابين إلى الإله (ايا) إله الحكمة والموسيقى خاصة. وبعد ذلك توضع حصيرة حمراء على الأرض وتغطى بطبقة من الرمل حيث يقف عليها الثور. وبعد تقديم قرابين أخرى يوقد البخور ويشعل المشعل ويوضع (١٢) تمثالاً برونزياً لإلهة السماء والأرض والعالم السفلي. ويجلب إطار الطبل (الشبيه بالقدر الكبير) حيث يكون مصنوعاً مسبقاً، بعد ذلك يتم غسل فم الثور بوساطة أنبوب من الخشب المعطر ثم يتلو الكاهن الصلوات في أذن الثور.

وبعد غناء ترنيمة بمرافقة الآلات الموسيقية يتم ذبح الثور ويُحرق قلبه ثم يسلخ الجلد[٤]، بعد ذلك يؤخذ جلد الثور ويُنقع في جريش القمح النظيف مع الماء والبيرة الفاخرة والنبيذ. ثم يوضع الجلد في دهن بقرة نظيفة ويوضع عليه عطور مختارة مع أربعة ألتار من

---

(١) عُرِفَ هذا النوع من الطبول في المعابد حيث كان يعلق في ساحة المعبد ويضربه العازفون بعصيهم عند إقامة بعض الطقوس الدينية. ينظر: الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص٣٥١.

(٢) الكلمات في اللغة السومرية والأكدية مأخوذة من:

Landsberger, B., MSL, Vol. 7, 1959, P. 136.

(٣) عُرِفَ هذا النوع من الطبول بنوعيه فهو أما أن يكون كبيراً يرتكز على أرجل ثابتة على الأرض أو صغيراً يحمله العازف ويقوم بضربه بيديه. ينظر: الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص٣٥١. كذلك ينظر:

.CDA, P. 182

(٤) فريد، طارق حسون، المصدر السابق، ص١٠٤.

دقيق الشعير المستنبت[١] وأربعة ألتار من دقيـق الـــ(bitqu) ولتـر واحـد مـن دقيـق (KUR.RA) بعد ذلك يصبغ الجلد باللون الأحمر بمسحوق العفص والشب (المسـتورد مـن بلاد الحثيين)[٢] بعد ذلك يشد الجلد مؤقتاً بوساطة خيط.

... ثم توضع أوتار خشبية أو مسامير نحاسية في الثقوب المعمولة في إطار الآلة لشد الجلد. وقبل تثبيت الجلد توضع التماثيل الاثنا عشر المقدسة في الآلة الموسيقية. وفي اليوم الخـامس عشر من هذه الطقوس أي بعد إكماله تقدم القرابين ويوضع هذا الطبل أمام إله المعبد[٣].

ب. الــرق:

يتكون الرق من إطار خشبي خفيف مشدود عليه جلد رقيق[٤]. وقد اختلفت الدفوف من حيث الشكل والحجم فهناك الدفوف المستديرة بنوعيها الكبيرة والصـغيرة، وهنـاك الـدفوف المربعة الشكل[٥]، وقد وردت الـدفوف المسـتديرة فـي المصـادر المسـمارية بالصـيغة MEZE-MEZE/manzu [٦] وقد عرفت الدفوف منذ العهود السومرية، حيث بدت إحـدى القيثارات التي وجدت في مقبرة أور الملكية، وهي مزينة بالقطع الصدفية التي تمثل مشـاهد حيوانية تقوم بالعزف على الآلات الموسيقية، ومن هذه الآلات يظهر الدف الموضوع علـى ركبتي ابن آوى وهو جالس[٧].

وثمة مجموعة من الدمى الطينية التي تعود إلى العصر السومري الحديث، تمثل نسوة عارية يقرعن على دف صغير، أمام الصدر ممسوك بإحدى اليدين، والأخرى يَقْرَعْنَ بها[٨].

وبعض الآراء ترجح وجود الجلد في هذا النوع من الدفوف على الجانبين، وفي داخلها قد تحتوي على حبوب أو قطع صغيرة من الحجارة الملساء (ليعطي رنينـاً مزدوجـاً عنـد الضرب على أحد الوجهين أو ضرب الوجهين معاً)[١].

---

(١) المراد من الشعير المستنبت: هو ذلك الشعير الذي يغسل وينقع ثم يعرض على الشمس والهواء ثم يصنع منه دقيق. ملاحظة: المترجم د. عبد الرزاق كامل.

(2) RLA, 6, (1980-1983), P. 530.

(٣) فريد، طارق حسون، المصدر السابق، ص١٠٤.

(٤) الجادر، وليد، "الآلات الموسيقية الجلدية في العراق القديم"، مجلة المورد، مج١، ع٣-٤، ١٩٧٢، ص١٢١.

(٥) رشيد، صبحي أنور، "الموسيقى"، ص٤٣٧.

(٦) رشيد، صبحي أنور، تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديم، ص٢٤٨. كذلك: CDA, P. 196.

(٧) الجادر، وليد، "الآلات الموسيقية الجلدية في العراق القديم"، ص١١٨. كذلك ينظر: الشكل (١٠٢).

(٨) رشيد، صبحي أنور، تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديم، ص١٠٧-١٠٨ كذلك ينظر: الشكلان (١٠٣-١٠٤).

أما في العصر الآشوري الحديث فقد أظهرت الآثار الآشورية مشاهد العــزف علــى الدف المستدير ففي منحوتة جدارية تعود إلى زمن الملك الآشوري ســين – اخــي – اريبــا (٧٠٤-٦٨١)ق.م عثر عليها في نينوى والمشهد يصور أربعة عازفين اثنين منهم يعزفــون على الدف المستدير، وهو أكبر حجماً من الدفوف السومرية والبابلية[٢].

كما أظهرت المنحوتات الآشورية دُفَاً مربع الشكل يرجع إلى عصر الملك الآشوري – سين – اخي – اريبا أيضاً صور على إحدى المنحوتات المكتشفة في نينوى، ويعد هذا الأثــر فريداً من نوعه[٣].

الخيم المصنوعة من الجلد:

كان للجلود الأثر الواضح في صناعة الخيم في العراق القديم أما في الوقت الحاضــر فيكاد ينعدم استعمال الجلد في صناعتها.

وقد تميزت الجلود المستخدمة في صناعة الخيم في العراق القديم بصغر حجمها وقــد خصوا بذلك جلود الأغنام والماعز فقط، أي جلود (dusu) والتي تعــد واقيــة مــن المطــر والتراب وأشعة الشمس[٤] ويصف كتاب العهد القديم جلود الخيم المقدسة بــالآتي: (وتصــنع غطاءً للخيمة من جلود كباش مصبوغة بالحمرة، وغطاء آخر من جلود بنفسجية اللون تنشره فوقه)[٥].

كما تم العثور على نصاً بابلياً يرجع إلى العصر البابلي الحديث يذكر أنه كــان لــدى صانع الجلود عشرون جلداً غير منزوعة الشعر (dusu) للخيم[٦].

---

(١) الجادر، وليد، "الآلات الموسيقية الجلدية في العراق القديم"، ص١٢٢.

(٢) رشيد، صبحي أنور، تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديم، ص١٩٢-١٩٣. كذلك ينظر: الشكل (١٠٥).

(٣) المصدر نفسه.

(4) RLA, 6, (1980-1983), PP. 541. 534.

(٥) سفر الخروج/ ١٤-٢٦.

(6)RLA, 6, (1980-1983), P. 541.

وقد وردت الخيم في النصوص المسمارية بالصيغة السومرية KUS.TAR وهناك صيغة سومرية أخرى تدل على (الخيم الجلدية)[١] وهي ZA.LAM.GAR أما الصيغة الأكدية المقابلة لها فهي mask tarum[٢].

استخدام الجلود في صناعة الأبواب :

لقد اتسعت المجالات التي استخدمت فيها الجلود لتشمل تغليف وتزيين سطح الباب الخشبي أو القصبي، وربما كان ذلك يحتاج إلى عدد كبير من جلود الثيران، لأن مثل هذا العمل يستوجب جلوداً ذات أبعاد كبيرة لتفي بالغرض[٣].

كما استخدم الجلد في تغليف النهاية السفلى المدببة من عمود الارتكاز للباب (منعاً عن التلف السريع الذي يصيب المادة الخشبية)[٤].

ويكون شكل القطعة الجلدية شبيه إلى درجة كبيرة بالآنية المقعرة، حيث توضع في النهاية السفلى من العمود، وتعد نقطة ارتكاز العمود الذي يثبت عليها الباب الخشبي[٥]، وأطلق عليها تلبيسة عمود الارتكاز.

وقد ورد الجلد المستخدم في هذا الجزء من الباب في النصوص المسمارية بالصيغتين السومرية والأكدية على النحو الآتي:

المعنى بالعربية	اللغة الأكدية	اللغة السومرية
غلاف القطب الجلدي	kurrss	KUS.LA.LA
الكسوة الجلدية[١]	jau	$^{KUS}E_6$

---

(١) لقد كان لحضارة بلاد وادي النيل الأثر البارز في إظهار أكبر قطعة من الجلد، والتي بقيت حتى الآن هي الخيمة الجنائزية الخاصة بالملكة ايسمخب من الأسرة الحادية والعشرين، وهي توجد الآن في المتحف المصري بالقاهرة. ينظر: لوكاس، الفريد، المصدر السابق، ص٦٣.

(2)CDA, P. 171.

(3)Sigrist, M., JCS, Vol. 33/3, 1981, P. 184.

(٤) الحامد، سعاد عائد محمد سعيد، الكتابة المسمارية المنشورة وغير المنشورة على صنارات الأبواب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص٤٢.

(٥) ينظر: الشكل (١٠٦).

كما ورد (صانع جلود الأبواب) في المصادر المسمارية بالصيغة:

LU ASGAB KUS dalat [2]

وقد جاء في أحد النصوص المسمارية نص يبيّن استخدام الجلود في صناعة الأبواب نقرأ فيه:

"نصف جلد ثور مع مقدار خمسة (قا)[٣] من شجرة المعطكاء التي يستخرج منها المادة الصمغية، وذلك لأمور تتعلق بباب البلاط" [٤].

وفي نص آخر نقرأ:

"ثور جلب للطعام ولصناعة باب بيت أور – كونونا Ur-Kununna من جلده اســتلم من قبل دباغ الجلود" [٥].

ويبين النص الآتي بعض الجوانب المهمة عن الجلود المستخدمة في صناعة الأبواب:

5 KUS GU_4 U.HAB	GIS.IG KI $I\text{-}du_8$
3 KUS GU_4 mu-3GI_6	[UR] SAG.KU_5
3 KUS GU_4 mu-3 BABBAR	HI LA.A
1 1/2 SILA I.SIDA GIN	GIR UR.GI_6.PAR
15 SILA DIDA GIN	KI A.KAL.LA.TA
25 GURUS U_4.L.SE	KISIB LU.KAL.LA

---

(١) الحامد، سعاد عائد محمد سعيد، المصدر السابق، ص١٨٠.

(2)CAD, A/II, P. 442:a.

(٣) قا= لتر واحد. ينظر: ليفي، مارتن، المصدر السابق، ص١٧٩.

(٤) أحمد، سهيلة مجيد، المصدر السابق، ص١٧٣.

(5)UET, Vol. 3, P. 219.

الترجمة العامة للنص:

"يمكن ملاحظة أعداد الجلود البالغة (١١) جلد ثور، احتاجت إلى أيدي عاملة كبيرة بلغت (٢٥) رجلاً شاباً لعمل هذا الباب، وإن كمية البيرة (SILA) كانت مخصصة لشرب هذه الرجال.

كما وردت الصيغة (HI.LA) ربما قصد بها التقنية المستخدمة في صناعة هذا الباب من ديكور الزخرفة والتزيين. أي: لتعليق الجلود أو لتنسيق ألوانها مع بعضها حيث أن بعض الاحتمالات ترجح أن الجلود لم تكن لتثبت على الأبواب الخشبية بل تعد الباب نفسه، فقد ورد في نصوص أخرى عن ذلك أن الجلد يكون على الجانبين وفي الوسط يتم حشو الباب بالصوف" [١].

إن من أبرز الأبواب التي عرفت عبر النصوص المسمارية، والتي استخدم الجلد في صنعها هي أبواب معبد شارا Sara ومعبد شولكي العائدين إلى عصر سلالة أور الثالثة[٢].

استخدام الجلود في صناعة الكراسي والعروش:

كانت الجلود تستخدم في تزيين الكراسي والعروش الملكية وحشوها[٣]، فقد وردت في النصوص المسمارية بعض الصيغ الخاصة بذلك:

جلود لعمل مقعد (كرسي)	GIS.GU.ZA[4] a-ak
جلود لغرض الحشو	sa-si GIS.GU.ZA.SE

---

(1)Sigrist, M., JCS, Vol. 33/3, 1981, P. 184.

(2)Ibid.

(3)AHW, M/I, P. 627:b.

(٤) وردت الصيغة السومرية (GIS.GU.ZA) ويقابلها في اللغة الأكدية (kussu) وهي بمعنى (كرسي). ينظر:
Labat, R., MDA, Paris, 1952, P. 231, No. 559. and CDA, P. 170.

وثمة نوع آخر من المقاعد التي لا تحتوي على مساند من الخلف أو الجوانب، إذ نقرأ:

بدون يد NU.DA[1].

وعرفت (مقاعد الرجال) بـــ NITA.NE.

أما (مقاعد النساء) فرمز لها بـــ NIN.NE[2].

وعندما تكون المقاعد مغطاة بجلد ذي لونين مختلفين تشير النصوص إليها بالصيغ الآتية:

KUS SI.GA
KUS U.HAB
KUS BABBAR[3]

كما جاء في نص مسماري عن الكراسي الجلدية ما يأتي:

"8 KUS.SU sa ma-as-ku"

(٨ كراسي من الجلد)[٤].

استخدام الجلود في صناعة المحاريث:

إن خاصية المرونة التي تتمتع بها الجلود ساعدت على استخدامها في صنع المحاريث التي تسحبها الثيران في الحقل، وذلك بربط مقارن ثوريين مع بعضهما بـــ(النير) ويربط هذا الجزء برأس الحيوان، وقد استخدم الجلد في هذه المنطقة لعدم تعريض الحيـــوان للجـــروح. وورد النير في النصوص المسمارية بالصيغ الآتية:

GU_4 GIS.APIN/GIS.APIN

كما ورد نص مسماري حول ذلك:

"2 KUS ANSE GIS.APIN U GIS.GAN.UR.RA.KAM BA.LA"

(جلدا حمارين اثنين مثبتين على المحراث والى المشـــط (أداة مســـننة تجـــر فـــوق الأرض المحروثة) ليتم ربط المحراث والمشط سوية)[٥].

استخـــدامات أخـــرى:

---

(١) المقطع السومري (DA) يقابله في اللغة الأكدية (idu) بمعنى (يد)، كذلك ينظر: الشكل (١٠٧).

Labat, R., MDA, Paris, 1952, P. 155, No. 335. and CDA, P. 125.

(2) Sigrist, M., JCS, Vol. 33/3, 1981, P. 188.

(3) Sigrist, M., JCS, Vol. 33/3, 1981, P. 188.

(4) CAD, M/I, P. 378:a.

(5) Sigrist, M., JCS, Vol. 33/3, 1981, P. 185.

كما استخدمت الجلود في تغطية فوهات الأواني، إذ كانت الممتلكات الثمينة توضع في الآنية التي تغطى بقطعة من الجلد أو القماش وتشد بالحبل، وكان الحبل يغطى بقطعة من الطين ثم يدحرج عليه الختم، لضمان عدم التلاعب فيها[١].

فقد ورد نص مسماري متعلق بذلك نقرأ فيه:

(panisu ma-as-ka-am tarakkas)

(ايصادك الأواني المفتوحة بالجلد)[٢]

كما استخدمت الجلود عند الآشوريين في صقل المرايا، فعرف عن المرايا المصنوعة من الذهب والفضة والبرونز، أنها عندما تصقل بالجلد يصبح سطحها عاكساً[٣].

وبما أن للجلود شعراً قبل عملية إزالته عن الجلد فقد كان لذلك انعكاس في الفن العراقي القديم، إذ استخدمت الجلود بمثابة الفرشاة في عملية الرسم والتلوين على جدران الكهوف والأواني الفخارية[٤].

ونضيف إلى ما ذكرناه آنفاً أن الجلود استخدمت في صناعة سجاد الأرضيات[٥]. كما دخل الجلد في صناعة العلب الحافظة للمواد الثمينة[٦].

---

(١) ساكز، هاري، عظمة بابل، ص٤٦. كذلك ينظر: الحاج يونس، ريا محسن عبد الرزاق، المصدر السابق، ص١١.

(2)CAD, M/I, P. 378:b.

(٣) مصطفى، هبة حازم محمد، المصدر السابق، ص٩٧.

(٤) عبد الله، عبد الكريم، فنون الإنسان القديم، أساليبها ودوافعها، بغداد، ١٩٧٣، ص٣٩.

(٥) الجادر، وليد، "صناعة الجلود في وادي الرافدين"، ص٣٠٦.

(٦) المصدر نفسه.

الاستنتاجات

١. أظهرت الدراسات اعتماداً على النصوص المسمارية بعض الجوانب الخفية عن أنواع الحيوانات والجلود وطرائق معالجتها ودبغها كما بينت النصوص المسمارية والمنحوتات الجدارية العديد من الصناعات الجلدية التي تتميز بتقنية عالية على الرغم من الإمكانيات البسيطة التي كانت موجودة آنذاك.

٢. كان العراق من المراكز الحضارية الرئيسة في العالم القديم التي تعاملت مع الجلود ومراحل تصنيعها، وقد كان ولا يزال من أهم مناطق العالم في تسويقها تجارياً.

٣. اهتم العراقيون القدماء في تنمية هذه الصناعة التي تحتاج في الأساس إلى مراعٍ جيدة لتربية الحيوانات أولاً، ومن ثم الحصول على نوعية ممتازة من الجلود ثانياً، والتي كانت تمثل إحدى المفاصل الاقتصادية المهمة هذا إذا ما أحصينا بدقة عدد الفئات التي أفادت من صناعة الجلود عبر مراحلها التي مر ذكرها في هذه الرسالة.

٤. كان للعراقيين القدماء الفضل في النهوض بهذه الصناعة، وكانوا على معرفة دقيقة بماهية هذه المادة إذ تابعوا عمليات سلخها وقشطها ونقعها وضربها ودبغها وصبغها وفق أساليب عمل لا تختلف كثيراً عما يستخدم في مدابغنا العصرية.

إن عمليات معالجة الجلود ودبغها على الرغم من التقنية البسيطة المعتمدة فيها إلا أنها كانت تفي بالغرض حيث أنتجت جلوداً ذات مواصفات مشابهة إلى حد ما لما هو موجود في الوقت الحاضر، ولكن بطاقة وجهد أكبر وعدد عمال أكثر وإنتاج أقل مما هو عليه في وقتنا الحاضر إذ توفر المكائن الحديثة الجهد والوقت وتزيد من حجم الإنتاج.

٥. أوردت النصوص المسمارية ما لا يقل عن خمسة وستين نوعاً من جلود الحيوانات مصنفة وفق أهميتها وأماكن وجودها في مناطق بلاد الرافدين، وقد ذكرت أسماؤها في قوائم معجمية مطولة باللغتين السومرية والأكدية.

٦. عنى العراقيون القدماء بالمواد الكيميائية، إذ استعانوا بمواد حيوانية وأخرى نباتية، وكانوا على معرفة أكيدة بمدى فاعلية هذه المواد في الارتقاء بنوعية الجلد.

٧. حظي الدباغ بأهمية في العراق القديم فعليه تعتمد الصناعات الجلدية إذ تقع على عاتقه مسؤولية كبيرة منذ البدء بعملية حفظ الجلود ومعالجتها ودبغها وانتهاءً بصنعه للمواد والسلع التي يكون الجلد المادة الأولية فيها، وعلى الرغم من أن هذا العمل غير مرغوب فيه من جهة النظافة والرائحة، فقد كان للدباغ مكانة مرموقة بين الناس إذ خصص بعض الملوك أراضي زراعية وبيوت سكنية لعمال الجلود.

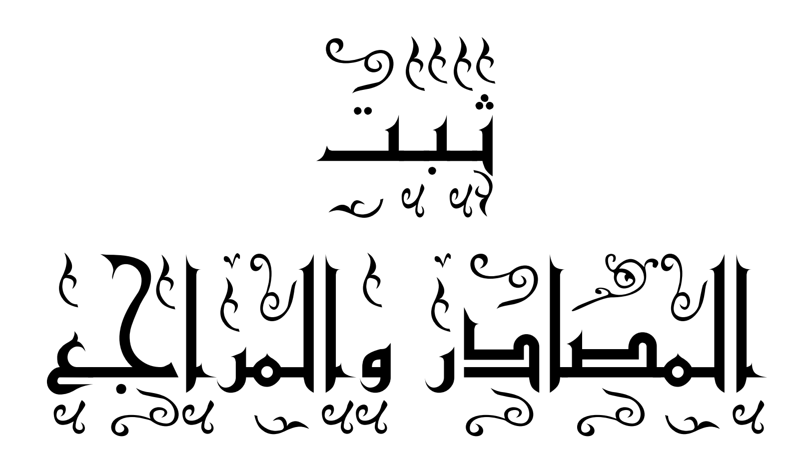
٨. استخدمت الجلود في الكثير من الصناعات ومنها صناعة الملبوسات بأنواعها، صناعة معدات الجيوش، كما دخلت الجلود في إعداد وسائل النقل المائي وساعدت الأفراد على السباحة من خلال القرب المنفوخة، واستخدمت أيضاً في صناعة العديد من الآلات الموسيقية، وقد تعدت هذه المجالات لتستخدم في بعض المجالات الطبية أحياناً.

٩. حظيت الصناعات الجلدية بأهمية بالغة في المجتمع العراقي، ومنذ أقدم العصور، وقد برزت مراكز عديدة اشتهرت بتصنيع الجلود ودباغتها والمتاجرة بها كمدن بوزورشداكان (دريهم) واوما (جوخا) فضلاً عن كثير من المدن السومرية والبابلية.

١٠. تطورت هذه الصناعة بشكل ملحوظ في عصر أور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤)ق.م، فقد ورد العديد من النصوص المسمارية التي تطرقت إلى هذه الصناعة أو إلى ما له علاقة بحساب كميات الجلود أو تصنيعها.

١١. أختيرت أماكن الدباغة في مناطق بعيدة عن مراكز المدن بسبب الرائحة الكريهة المنبعثة من الجلود والحاجة إلى مياه دائمة جعل من مناطق ضفاف الأنهار مراكز أساسية لدباغة الجلود وتصنيعها، كما هي الحال في الوقت الحاضر بالنسبة للمدابغ في مدينتي بغداد والموصل.

١٢. إن لطبيعة الجلود المرنة بعد دبغها ساعدت على استخدام الجلد في العديد من الصناعات، وربما كانت لطرائق الدباغة أثرها الواضح في ليونة الجلد وجماله.


ثبت
المصادر والمراجع

ثبت المصـــادر والمراجـع

أولاً: المصادر العربية :

١. أحمد، سهيلة مجيد، الحرف والصناعات اليدوية في بلاد بابل وآشور، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٠.

٢. ابراهيم، نجيب ميخائيل، مصر والشرق الأدنى القديم، مصر، ١٩٦٥ .

٣. ابن منظور، لسان العرب، ج٣-٨، بيروت، ١٩٥٦ .

٤. ــــــــــ، لسان العرب المحيط، مج : ٢، ٣، بدون

٥. ارمان، ادولف، مصر والحياة المصرية في العصور القديمة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر، القاهرة، بدون سنة

٦. اسماعيل، خالد سالم، العلامات الدالة في المصادر المسمارية، من بحوث مؤتمر الألفية الخامسة للكتابة، بغداد، ٢٠٠١ .

٧. اسماعيل، خالد سالم، " نصوص مسمارية من العصر البابلي القديم منطقة ديالى – تلول خطاب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٠ .

٨. اغا، عبد الله امين وميسر سعيد العراقي، نمرود، بغداد، ١٩٧٦ .

٩. الأحمد، سامي سعيد، " الزراعة والري "، حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥ .

١٠. البعلبكي، منير، قاموس المورد، بيروت – ١٩٧٧ .

١١. الجادر، وليد ، " صناعة الجلود في وادي الرافدين "، مجلة سومر، ع٢٧، ١٩٧١ .

١٢. ــــــــــ، " الآلات الموسيقية الجلدية في العراق القديم "، مجلة سومر، مج١، ع٣-٤، ١٩٧٢ .

١٣. ــــــــــ، " الأزياء والأثاث "، حضارة العراق، ج٤، بغداد، ١٩٨٥ .

١٤. ــــــــــ، " الأزياء العسكرية الآشورية " الجيش والسلاح، ج٢، بغداد، ١٩٨٨ .

١٥. ــــــــــ، " آشور بانيبال : القائد الفارس "، الجيش والسلاح، ج١، بغداد، ١٩٨٨.

١٦. ــــــــــ ، " الأزياء الشعبية في العراق، بغداد، ١٩٨٩ .

١٧. ــــــــــ، " الصناعة " موسوعة الموصل الحضارية، ج١، الموصل، ١٩٩١ .

١٨. ـــــــــــــ، " الأزياء العراقية بين الأصالة والتأصيل "، بحث مقدم الى مركز أحياء التراث العلمي العربي، ع٩، بغداد، بدون سنة .
١٩. الجميلي، عامر عبد الله نجم، الكاتب في بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠١ .
٢٠. الجميلي، قصي صبحي عباس، المكتبات في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٨ .
٢١. الحاج يونس، ريا محسن عبد الرزاق، فجر الحضارة السومرية في ضوء اختام عصري الوركاء وجمدة نصر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٨ .
٢٢. الحامد، سعاد عائد محمد سعيد، الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة على صنارات الأبواب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٣ .
٢٣. الحمداني، ياسر هاشم حسين علي، وسائط النقل في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، الموصل، ٢٠٠٢ .
٢٤. الدباغ، تقي، " الآلهة فوق الأرض "، مجلة سومر، ع٢٣، ١٩٦٧ .
٢٥. ـــــــــــــ، " الثورة الزراعية والقرى الأولى "، حضارة العراق، ج١، بغداد، ١٩٨٥ .
٢٦. ـــــــــــــ، " التدجين والانتاج ونظم الزراعة والارواء "، العراق في موكب الحضارة، ج١، بغداد، ١٩٨٨ .
٢٧. ـــــــــــــ، " السلاح في عصور قبل التاريخ "، الجيش والسلاح، ج١، بغداد، ١٩٨٨ .
٢٨. الدليمي، مؤيد محمد سليمان جعفر، الأوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠١ .
٢٩. الراوي، عادل سعيد، صناعة الجلود في العراق دراسة في جغرافية الصناعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٧٥ .

٣٠. الراوي، فاروق ناصر ، " العلوم والمعارف "، حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥ .
٣١. ـــــــــــــــــــ، " المعارف والعلوم البحتة العراقية القديمة في موكب الحضارة "، العراق في موكب الحضارة، ج١، بغداد، ١٩٨٨ .
٣٢. ـــــــــــــــــــ ، " التعبئة وأساليب القتال في الجيش الآشوري "، الجيش والسلاح، ج٢، بغداد، ١٩٨٨ .
٣٣. الرفاعي، أنور، الانسان والحضارة، بيروت، ١٩٧٠ .
٣٤. الرويح، صالح حسن، العبيد في العراق القديم، بغداد، ١٩٧٧ .
٣٥. الشاكري، جابر عبد العزيز، " الكيمياء التطبيقية في حضارة وادي الرافدين "، مجلة بين النهرين، ع٢٨، ١٩٧٩ .
٣٦. الشيخلي، عبد القادر عبد الجبار، المدخل الى تاريخ الحضارات القديمة، القسم الأول، بغداد، ١٩٩٠ .
٣٧. الصفدي، هاشم، تاريخ الشرق القديم – الوجيز في تاريخ حضارات اسية الغربية، ج١، دمشق، ١٩٨٢ .
٣٨. الطائي، ابتهال عادل ابراهيم، " أصالة الحضارة العراقية القديمة واثارها في الحضارات الأخرى في مجال العلوم الانسانية " رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ١٩٩٦ .
٣٩. الطائي، نبيل نور الدين حسين محمد، من حملات اشور ناصر بال الثاني في ضوء نصوص مسمارية منشورة وغير منشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠١ .
٤٠. العبيدي، صلاح حسين، " السلاح العربي ودوره في المعارك "، مجلة آفاق عربية، ع٧، السنة السابعة / اذار، بغداد، ١٩٨٢ .
٤١. الفتال، علي، " دباغة الجلود "، التراث الشعبي، ع٨، بغداد، ١٩٧٢ .
٤٢. القيسي، باهرة عبد الستار أحمد، معالجة وصيانة الاثار، بغداد، ١٩٨١ .
٤٣. الكتاني، مسعود مصطفى، الحيوانات البرية والصيد عبر العصور، الموصل، ١٩٨٥.

٤٤. المتولي، نواله أحمد محمود، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء المصادر المنشورة وغير المنشورة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٤ .
٤٥. الهاشمي، رضا جواد، " التجارة "، حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥ .
٤٦. اوبنهايم، ليو، بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق، بغداد، ١٩٨١ .
٤٧. باقر، طه ، " دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية "، مجلة سومر، ج١، مج٨، ١٩٥٢ .
٤٨. ـــــــــ ، " دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية "، مجلة سومر، ج١، مج٩، ١٩٥٣ .
٤٩. ـــــــــ، مقدمة في أدب العراق القديم، بغداد، ١٩٧٦ .
٥٠. ـــــــــ، " من تراثنا اللغوي القديم، بغداد، ١٩٨٠ .
٥١. بوتيرو، جين، " الامبراطورية السومرية الأولى "، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، ترجمة : د.عامر سليمان، الموصل، ١٩٨٦ .
٥٢. ـــــــــــــ، " بلاد الرافدين – الكتابة، العقل، الالهة -، (فرنسا – ١٩٨٧) ترجمة : الأب أبونا، ط١، بغداد، ١٩٩٠ .
٥٣. بوستغيت، نيكولاس، حضارة العراق وآثاره، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، ١٩٩١ .
٥٤. حبة، فرج، " الكيمياء والتكنولوجيا في العراق القديم "، مجلة سومر، ع٥٢، ١٩٦٩ .
٥٥. حمود، حسين ظاهر، التجار في العصر البابلي القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ١٩٩٥ .
٥٦. رشيد، صبحي أنور ، تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديم، بيروت، ١٩٧٠ .
٥٧. ـــــــــــــــــ ، " الموسيقى "، حضارة العراق، ج٤، بغداد، ١٩٨٥ .
٥٨. ـــــــــــــــــ ، " الفنون الموسيقية في العصور القديمة "، العراق في موكب الحضارة، ج١، بغداد، ١٩٨٨ .
٥٩. رشيد، فوزي ، " وسائط النقل المائية والبرية في العراق القديم "، مجلة النفط والتنمية، ع ٧-٨ ، بغداد، ١٩٨١ .

٦٠. ــــــــــــ ، الشرائع العراقية القديمة، بغداد، ١٩٨٧ .

٦١. ــــــــــــ، " الجيش والسلاح في عصر فجر السلالات "، الجيش والسلاح، ج١، بغداد، ١٩٨٨ .

٦٢. روتن، مارغريت، تاريخ بابل، بيروت، ١٩٧٥ .

٦٣. زغلول، محمد عبد الله، الجلود، مصر، بدون سنة

٦٤. ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة : د. عامر سليمان، لندن، ١٩٦٢ / ١٩٦٦، الترجمة العربية، الموصل، ١٩٨٩

٦٥. ساكز، هاري، قوة آشور، ترجمة : د. عامر سليمان، لندن، ١٩٨٤، بغداد، ١٩٩٩

٦٦. سليمان، عامر، الكتابة المسمارية والحرف العربي، الموصل، ١٩٨٢

٦٧. ــــــــــــ، " جوانب من حضارة العراق القديم "، العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣

٦٨. ــــــــــــ، " اللغة والكتابة "، موسوعة الموصل الحضارية، ج١، الموصل، ١٩٩١

٦٩. ــــــــــــ، "الكتابة المسمارية"، الموصل، ٢٠٠٠

٧٠. صدقي، محمد كمال، معجم المصطلحات الأثرية، السعودية، بدون سنة

٧١. عبد الله، عبد الكريم، فنون الانسان القديم / أساليبه ودوافعه، بغداد، ١٩٧٣

٧٢. عبد الله، يوسف خلف، " صناعة الأسلحة الآشورية ومصادر المواد الأولية "، الجيش والسلاح، ج٢، بغداد، ١٩٨٨ .

٧٣. علي، فاضل عبد الواحد، " الاداب "، حضارة العراق، ج١، بغداد، ١٩٨٥

٧٤. عواد، كوركيس، " تاريخ الكتابة في العراق يبدأ بألواح الطين وينتهي بالميكروفلم "، مجلة بين النهرين، ع ٤٥-٤٦، سنة / ١٢، بغداد، ١٩٨٤

٧٥. غوير، رالف، " الحياة اليومية في عصور الكتاب المقدس "، مواجهة الاعتراضات في المرشد الى الكتاب المقدس، بيروت، ١٩٦٦

٧٦. فرانكفورت، هنري، فجر الحضارة في الشرق الأدنى، ترجمة، ميخائيل خوري، بيروت، ١٩٦٥

٧٧. فريد، طارق حسون، تاريخ الآلات الموسيقية، ج١، بغداد، ١٩٩٠

٧٨. كجة جي، صباح اصطيفان، الصناعة في تاريخ وادي الرافدين، بغداد، ٢٠٠٢

٧٩. كلنغل، هورست، حمورابي ملك بابل وعصره، ترجمة : د. غازي شريف، مراجعة، علي يحيى منصور، بغداد، ١٩٨٧

٨٠. كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة وتعليق، سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، بغداد، ١٩٨٦

٨١. لوكس، الفريد، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، القاهرة، بدون سنة

٨٢. ليفي، مارتن، الكيمياء والتكنولوجيا الكيميائية في وادي الرافدين، ترجمة وتعليق د. محمود فياض المياحي، د. جواد سلمان البدري . د. جَليل كمال الدين، بغداد، ١٩٨٠

٨٣. محمد، أحمد كامل، رسائل غير منشورة من العهد البابلي القديم في المتحف العراقي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٦

٨٤. مصطفى، هبة حازم محمد، نساء القصر الآشوري، رسالة ماجستير غير منشورة، جمعة الموصل، ٢٠٠٢

٨٥. مظلوم، طارق ، الأزياء البابلية، ج، بغداد، ١٩٦٨

٨٦. ـــــــــــ، الأزياء الآشورية، ج٣، بغداد، ١٩٧١

٨٧. ـــــــــــ ، " الأسلحة الآشورية الثقيلة العربات والات الحصار في الجيش الآشوري "، الجيش والسلاح، ج٢، بغداد، ١٩٨٨

٨٨. مورتكات، انطوان، الفن في العراق القديم، ترجمة : عيسى سليمان وسليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٢

٨٩. مونتيه، بير، الحياة في مصر، ترجمة، عزيز مرقس منصور، مصر، ١٩٦٥

٩٠. نظير، وليم، الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين، القاهرة، بدون سنة

٩١. هودجز، هنري، التقنية في العالم القديم، ترجمة : رندة قاقيش ومراجعة : محمود أبو طالب، عمان – الأردن، ١٩٨٨

ثانياً : المصادر الأجنبية :

1. Aldred, C., The Egyptians, London, 1961
2. Barnett, R.D: Bleibrtreu, E.,Sculptures from the southwest palace of Sennacherib at Nineveh, British Museum, 1998.
3. Black, J.; George, A. ; Postgat, N., A conciese Dictionary of Akkadian, Wiesbaden, 2000
4. Calmeyer, P.; Otten, H. ; Rollig, W., Von Schuler, E., Von Soden, W., Wiseman, D. J., Reallexikon der Assyriologie und Vorderasiatischen A rchaologie, Vol. 6, Berlin. New York, 1980-1983.
5. Crawford, V.E, Sumerian Economic Texts from the First Dynasty of Isin, BIN, Vol. 9, Oxford, 1954.
6. Dalley, S., Mari and Karana Tow Old Babylonian Cities, London, 1984.
7. Emery, W.B., Archaic Egypt, Britain, 1967.
8. Fales, F. M. ; Postgate, J.N., Imperial Administrative Records, part. II, SAA, Vol. 11, No. 26, Halsinki, 1995.
9. Farber, W., "ina KUS.DU.DU (.BI)=ina maski tasappi", ZA, Vol. 63, Berlin, 1973
10. Fish, T., "Umma Tablets concerning KUS ineluding", MCS, Vol. 6, No.1, England, 1956.
11. Forbes, R.J., Studies in Ancient Technology, Vol. 5, Nether Lands, 1957.
12. Goetze, A., " A Drehem tablet dealing with leather objects", JCS, Vol. 9, New Haven, 1955
13. Joan; Oates, D., Nimrod, London, 2001
14. Kirkbirde, D., "Umm Dabaghiyah: A trading Outpost?", Iraq, Vol. 36, 1974
15. Labat, R., Manuel'd e pigraphie Akkadienne, Paris, 1952
16. Lands berger, B., Meterialien Zum Sumerischen Lexikon, Vol. 7, Roma, 1959

17. Lanfranchi , G.B. ; Parpola, S., The Correspondence of Sargon II, Vol. 5, Finland, 1990.
18. Leick, G., Who’s Who in the Ancient Near East , London ,1999
19. Leon Legrain , D.D., SC. D., D. Lit, Business Documents of the Third Dynasty of Ur , UET , Vol. 3, London ,1947
20. Mallawan, M., Cruikshank , R.J., “Excavations at tall Arpachiyah, 1933”, Iraq, Vol.2, Part.I, London, 1935.
21. Oppenheim , L., letters from Mosopotamia, Chicago, 1967.
22. Parpola, S., Correspondence of Sargon II SAA, Vol. 1, Part. I, Helsinki , 1997.
23. Parpola, S.; Watanabe, Ki, Neo-Assyrian Treaties and Loyalty Oaths, SAA, Vol. 2, Finlanda, 1988
24. Pollck,S., Ancient Mesoptamia,Combridg,1999
25. Postgte, J. N., Early Mosopotamia, London, 1999.
26. Salonen ,A.,Die Fussbekleidung Der Alten Mesopotamier Nach Sumerisch Akkadischen Quellen , Helsinki ,1969
27. Sigrist, M., “Latravall Des Cuirs Et Peaux A Umma”, JCS , Vol. 33\3, U.S.A, 1981.
28. Snell, D.C, “The Leger Texts: Tran Sliterations, Translation and Notes”, AS, Vol. 11, Japan, 1989.
29. Waterer, J.W., “Leather”, A History of Technology, Vol.2, Oxford, 1957.
30. Waterer, J.W., “The treatment of pelts”, A History of Technology, Vol. 2, Oxford, 1957.
31. Wiseman, D.J., “A New Stela of AssuR-Nasir-Pal II”, Vol. 14, 1925.

ABSTRACT

The archaeological excavations have greatly contributed to the knowledge of the origin of leather, its uses and the early development of leather manufacture , the ancient man managed to exploit this part of the animal as a cover for his body probably because of the excessively cold weather that had always affected his life or because he found that leather covers almost all creatures that more around him .So he wanted to imitate the animals so as to protect himself by making them not notice him and hence don't let them devour him, as there is no alternative method, leather was the best and the nearest to his reach. Afterwards man invented leather tanning in order to remove the bad smell and give it some distinctive features such as flexibility and water resistence. Gradually, Leather acquired an importance in the life of ancient Iraqis when they manufactured ressels and equipment and started to enter the temple in the form of presents and offerings until a part of the temple yard was devoted to keep leather and tan it.

The animal was the major source of leather and the variation in types of animals made variation in leather and the methods of treating it Some industries used certain types of leather according to its characterstics.

For example, goat skin was used in making bottles and cow skin was used in shoe manufacture due to its thickness and strength.

We have listed in this study the names of animals, that were known at that time in Sumerian and Akkadian languages. Probably animal variation indicates the variation in leather manufacture.

The methods of tanning were various as vegetable, mineral and oil materials were used in this operation. Most of the tanning materials were available in Mesopotamia. Man endevouved to optain them to reach the desired type of high quality leather and to raise the standard of manufacture technology despite the primitive methods that were common at that time.

We got some information about the valuable tanning processes as well as some special terms of leather types and classification from discovered texts.

The study falls in to three chapters.

In chapter one, we present a preface on leather and its layers and terms in cuneiform texts as well as the effect of pastures on the dissemination of animals in Mesopotamia which contributed to breeding good types of animals with high quality skins.

The variation and spread of animals in Mesopotamia significance in the availability of certain leather types and the scarcity of others beside reference to some classification of animals and their habitant.

In order to get leather, there had to be some sources to import from. Therefor, The leather trade flourished among the cities of Mesopotamia, that is what we learnt from some cuneiform texts which contained types of leather and their numbers as used in some good exchanges among those cities.

Chapter Tow deals with leather tanning in Mesopotamia where we traced the origin of tanning and the stages through which a skin passes before tanning such as: skinning, cleaning, preserving, hair removal and beating.

The different methods of tanning lead to the discovering of many tanning material such as alum, oak nut, oak bark, pomegranad shell, sumac etc. The chapter touches upon the process of leather colouring by plant colours; a process that takes place during treatment or after that.

People of Mesopotamia used leather in the manufacturing of different industrial material like tar. It also talks about the material used in tanning by concentrating on certain ancient tools and their equivalent in the present time, which are probably an extension of them.

It is necessary to assess the role of the tanner who performed this process and his importance in the Mesopotamian society.

He received good wages like fields of land to be used as workshops of tanning.

Chapter Three is devoted to the listing of the major leather industry in Mesopotamia.

It had been used in the manufacture of clothes, head cover, belts and shoes besides using it in writing especially in the neo-Assyrian age after clay and stone were the basic material for writing. This was clear after the widespread of Aramaic alphabet as the aramites were the first to use ink.

The leather bottles were widely known in liquid and dry matter preservation. The leather tubes were good means for crossing rivers.

Shatha Bashar Al-Sufi

Leather Tanning and Making in Mesopotamia

A Thesis Submitted By

Shatha Bashar Hussein M. Al-Sufi

To

The Concil of the College of Arts

University of Mosul

In Partial Fulfillment of the Requirements

for the Degree of Master of Arts

In Ancient Archaeology

Supervised By

Assist. Prof.

Khalid Salim Ismaeel

1425 A.H. **2004 A.D.**